



Università
Ca' Foscari
Venezia

Corso di Laurea Magistrale
in Lingue, economie e istituzioni dell'Asia e dell'Africa
mediterranea

Tesi di Laurea

**Il partito islamista marocchino durante l'emergenza
da Covid-19: reazioni, confronto con la monarchia,
motivazioni e conseguenze**

Relatrice

Ch.ma Prof.ssa Maria Cristina Paciello

Correlatrice

Ch.ma Prof.ssa Barbara De Poli

Laureanda

Alice Sartori

Matricola 893599

Anno Accademico

2023 / 2024

Indice	
مقدمة.....	3
1. Introduzione.....	6
Note di trascrizione.....	9
2. Lotta contro il Covid-19: misure e attori.....	10
2.1 Introduzione.....	10
2.2. Cronaca della gestione dell'emergenza sanitaria da coronavirus: dal lancio del Piano Nazionale contro il Covid-19, che precede la sua comparsa in Marocco, alla campagna vaccinale (27 gennaio 2020 – 28 gennaio 2021)	11
2.3. Gli attori nella gestione della pandemia da Covid-19: PJD e regime.....	19
2.3.1. Il Re e il Capo di Governo.....	19
2.3.2. I Ministri.....	28
2.3.3. La classe politica	32
2.4. Conclusioni.....	37
3. Le motivazioni dietro all'operato del PJD e di El Othmani durante la pandemia.....	39
3.1. Introduzione.....	39
3.2. L'atteggiamento di El Othmani e del PJD di fronte alla gestione dell'emergenza sanitaria: una questione di incompetenza?.....	41
3.3. Il contesto istituzionale e costituzionale e l'egemonia politica del Re che ne deriva.....	42
3.3.1. Instaurazione della monarchia e legittimazione della famiglia 'alawita, dal <i>Dahir Berbère</i> del 1930 a oggi	42
3.3.2. Le costituzioni: dalla prima del 1962 a quella successiva alle proteste del 2011	46
3.3.3. Il sistema multipartitico e la figura del tecnocrate	49
3.2.4. L'egemonia della monarchia e fenomeni di <i>authoritarian upgrading</i>	53
3.4. Le strategie di sopravvivenza politica del PJD e i limiti di queste: dalla sua nascita come movimento allo scoppio della pandemia da Covid-19 (1969-2020)	55

3.3.1. Ideologia politico-religiosa e valori del PJD	59
3.4. Conclusioni.....	61
4. L'impatto politico della pandemia e della sua gestione sul PJD	63
4.1. Introduzione.....	63
4.2. Implicazioni interne al partito islamista e alla coalizione di governo	64
4.3. Implicazioni per il rapporto di potere tra il PJD e la monarchia	66
4.3.1. La monarchia durante la pandemia: dalla legittimazione al rafforzamento dell'autoritarismo.....	73
4.4. Implicazioni per l'immagine del PJD presso i suoi sostenitori	77
4.4.1. Le elezioni legislative del 2021: le cause della sconfitta del PJD	80
4.5. Conclusioni.....	82
5. Conclusione	84
Appendice A: Le interviste.....	90
A.1. Questionario.....	90
A.2. Risposte al questionario.....	90
Bibliografia.....	107

مقدمة

تمّ انتخاب الحزب الإسلاميّ المغربيّ، أي حزب العدالة والتنمية، للحكومة لولايتين متتاليتين، محصوّلًا على ١٠٧ مقعدًا من أصل ٣٩٥ في ٢٠١١ وعلى ١٢٥ مقعدًا في ٢٠١٦. لذلك، في عام ٢٠٢٠ كان حاكمًا عندما بدأ كوفيد-١٩ ينتشر إلى المغرب أيضًا. يركّز هذا العمل على أفعال واستجابات حزب العدالة والتنمية في سياق التعامل مع الجائحة. وبشكل خاصّ، يحلّل الدور الذي لعبه حزب العدالة والتنمية مقارنةً بممثّلين آخرين وبالمملك، ويحاول تحديد الأسباب وراء ذلك. يحدّد إلى أيّ مدى تعزو هذه الأسباب إلى عدم كفاءة أعضائه وبدلًا من ذلك إلى أيّ مدى تعزو إلى الظروف المؤسّساتيّة والدستوريّة للمملكة وإلى استراتيجيّات البقاء السياسيّ التي تبناها الحزب نتيجة لذلك. وبالتالي، تتعمّق الأطروحة في تبعات الدور الذي قام به الحزب من وجهة نظر داخلية لحزب العدالة والتنمية وللإئتلاف الحكوميّ، على صعيد العلاقة مع الملكيّة وعلى مستوى الناخبين.

لقد اخترت دراسة هذا الموضوع لأنني أعتقد أنّه من المثير للاهتمام رؤية وجود عناصر ديمقراطيّة، مثلًا الانتخابات والتعدديّة السياسيّة في السياقات الاستبداديّة، مثلًا في المغرب، وكيف أنّ هذه العناصر تعزّز في الواقع الإجماع على السلطة الاستبداديّة نفسها. وبالنسبة لي، وضع الأزمة، مثل الوضع الناجم عن انتشار فيروس كورونا، يسمح لنا بمراقبة علاقات القوّة بين السلطة المركزيّة والمؤسّسات المنتخبة ديمقراطيًا بشكل أفضل، نظرًا لأنّ ظروف الطوارئ في المغرب تكشف السلسلة القياديّة الحقيقيّة. بالإضافة إلى ذلك، من الأكثر إثارة للاهتمام أنّ الحزب المعين خلال الوباء كان حزب العدالة والتنمية، حيث أنّه حزب إسلامويّ ويوجد منافسة بينه وبين الملكيّة في المجالين السياسيّ والدينيّ، ونتيجة لذلك توجد مزيد من القيود على ممارسة السلطة التنفيذية والحكوميّة.

الهدف من هذه الورقة هو إثبات أنّه على الرغم من أنّ المغرب يُعدّ بلدًا في طور التحوّل الديمقراطيّ، إلا أنّ الحزب الحاكم (ذو الكفاءة أم لا) لا يزال يتعرّض لقيود عديدة. وبالتالي، فإن نطاق عمله محدود، وتزداد الحدود في أوقات الأزمات، التي يستفيد الملك منها لإعادة

تأكيد أولويته السياسيّة وتعزيز مشروعيتّه. ولذلك، تؤثر هذه الظاهرة على الحزب الحاكم، خاصّة على مستوى إجماعه وشعبيّته الانتخابيّة.

أمّا فيما يتعلّق بالمنهجية فقد اعتمدت على المصادر الأوّليّة، مثل مقالات الصحف والمجلات والفيديوهات والاستطلاعات والمواقع الحكوميّة والنصوص التشريعيّة (مشاريع القوانين والفصول الدستوريّة). علاوة على ذلك، على المصادر الثانويّة، وخاصّة المقالات والدراسات الأكاديميّة. قمت بإثراء البحث بمقابلات مع محلّ سياسيّ من منتدى فكرة، وأحد أعضاء حزب العدالة والتنمية، وباحث صحفيّ مستقلّ أجراها في الرباط من ٢٩ أبريل إلى ١٥ مايو ٢٠٢٤. اللغات المستخدمة هي الإنجليزيّة والفرنسيّة والعربيّة.

تنقسم الأطروحة إلى ثلاثة فصول. الأول يركّز على أخبار مكافحة كوفيد-١٩، اعتباراً من ٢٧ يناير ٢٠٢٠، بإطلاق الخطة الوطنية للاستجابة والمراقبة، حتى ٢٨ يناير ٢٠٢١، بانطلاق حملة التطعيم. يتمّ تتبع تدابير الاحتواء، ابتداء من وصول الفيروس إلى المغرب في ٢ مارس ٢٠٢٠، بالتشديد على الإغلاق التامّ والخروج منه وبدء حملة التلقيح. بالإضافة إلى ذلك، يتمّ تحديد مختلف الشخصيّات الرئيسيّة في تدبير الجائحة: الملك، رئيس الحكومة، وزراء الداخلية والاقتصاد والصناعة والصحة ومدير مصلحة الأوبئة. ومن بينها، يتمّ تحليل مقترحاتهم لتنسيق الطوارئ الصحيّة والمسؤوليّات والإجراءات. وأخيراً، يتمّ فحص موقف الأحزاب وأيضاً موقف حركات المعارضة التي تعمل خارج الفضاء السياسيّ الرسميّ.

يتناول الفصل الثاني الأسباب وراء الدور الثانويّ الذي لعبه حزب العدالة والتنمية ورئيس الحكومة العثماني في التعامل مع الجائحة. من جانب، يتمّ افتراض عدم الكفاءة الأساسيّة للحزب، من خلال آراء تعبّر عنها وسائل الإعلام والرأي العامّ. ومن جانب آخر، يتمّ النظر إلى السياق المؤسّساتي والدستوريّ، الذي يضمن هيمنة الملك على السلطة التنفيذية ويحدّد نطاق عمل المؤسّسات، ونتيجة لذلك هو أثر بشكل كبير على الديناميكيات السياسيّة التي جرت في تنسيق حالة الطوارئ الصحيّة. ومن أجل فهم مركزيّة الملكيّة في السياق السياسيّ المغربيّ، يتمّ تتبّع المراحل التاريخيّة الأساسيّة، منذ المحميّة الفرنسيّة إلى أوائل سنوات ما بعد الاستقلال، التي أدت إلى تأسيس الملكيّة وتشديد مشروعيتها بقيادة الأسرة العلوية. بعد ذلك، يتمّ فحص الصلاحيّات السياسيّة والدينيّة والعسكريّة التي تمنحها الدساتير للملك، منذ أوّل الدستور في

عام ١٩٦٢ إلى أحدث الدستور في عام ٢٠١١. علاوة على ذلك، يتم تحليل النظام المتعدّد الأحزاب الذي يسمح للقصر بالتدخل، على سبيل المثال من خلال إدخال التكنوقراط، على حساب الأحزاب وبدعم تسييس الفضاء السياسي. لذلك، يمكن الإشارة إلى أنه خلال حالة طوارئ كوفيد-١٩ تكشف الهيمنة الملكية عن ممارسة السلطة الاستبدادية، على الرغم من وجود العناصر الديمقراطية. بالتالي، يتمّ إيضاح الاستراتيجيات التي يعتمدها حزب العدالة والتنمية للتعامل مع هذا النظام السياسي الملزم، على الرغم من أنّها تشكّل حدوداً إضافية لعمل الحزب نفسه.

وأخيراً، أمّا الفصل الثالث، فيركّز على التداعيات السياسيّة لإدارة الوباء على حزب العدالة والتنمية، على ثلاثة مستويات مختلفة. أوّلاً، على الجانب الداخلي للحزب والائتلاف الحاكم. ثانياً، يتمّ تحليل المستوى المتعلّق بعلاقات القوّة مع النظام الملكي. ثالثاً، يمكن مراقبة آثار أزمة فيروس كورونا على صورة الحزب الإسلاميّ لدى أنصاره، مع الاهتمام بشكل أكبر بقضيّة الانتخابات التشريعيّة ٢٠٢١، التي أسفرت عن هزيمة حزب العدالة والتنمية.

1. Introduzione

Il partito islamista marocchino *hizb al-'adāla wa-l-tanmiya* (PJD) è stato eletto come primo partito alle legislative per due mandati consecutivi, ottenendo 107 seggi su 395 nel 2011 e 125 seggi nel 2016¹. Perciò, nel 2020, esso era al governo quando il Covid-19 ha cominciato a diffondersi anche in Marocco. Il presente elaborato si concentra proprio sulle azioni e reazioni del PJD nel contesto della gestione della pandemia. In particolare, esso analizza il ruolo ricoperto dal PJD, rispetto ad altri attori e al Re, in questo periodo di crisi, e cerca di individuarne le motivazioni. Ovvero, cerca di capire quanto queste siano da ricondurre all'incompetenza dei suoi membri e quanto, invece, siano da imputare alle precise condizioni istituzionali e costituzionali del Regno e alle strategie di sopravvivenza politica adottate, conseguentemente, dal partito stesso. La dissertazione approfondisce, inoltre, le implicazioni del ruolo svolto dal partito, da un punto di vista interno al PJD e alla coalizione di governo, sul piano del rapporto di potere con la monarchia e a livello dell'elettorato.

Ho scelto di esaminare questo tema, perché ritengo interessante la presenza dei principi procedurali della democrazia (quali multipartitismo, processo elettorale e alternanza politica) in contesti autoritari, come quello marocchino, e di come questi rafforzino, in realtà, il consenso intorno al potere autoritario stesso². In questo senso, credo che una situazione di crisi, come quella costituita dalla diffusione del coronavirus, permetta di osservare meglio le relazioni di potere tra potere centrale e istituzioni democraticamente elette, dato che in Marocco è proprio in condizioni di emergenza che si rivela la vera catena di comando³. Inoltre, è ancora più interessante il fatto che il partito al governo durante la pandemia era il PJD, poiché si possono notare ulteriori vincoli all'esercizio dell'autorità esecutiva e governativa, dovuti al fatto che tra

¹ Abderrahmane Allal, «Party of Ashes: an attempt to explain PJD's results in the September 8, 2021 elections», MIPA Institute, 2021, <https://mipa.institute/en/8983>; Mohammed Masbah, «How Morocco's Islamist party fell from grace», Chatham House, 14 settembre 2021, <https://www.chathamhouse.org/2021/09/how-moroccos-islamist-party-fell-grace>.

² Hamit Bozarslan, *Sociologie politique du Moyen-Orient* (Parigi: La découverte, 2011).

³ Giulia Cimini e Abderrahim Chalfaouat, «Coronavirus in Morocco Opens Possibilities for New Social Contracts», Carnegie Endowment for International Peace, 23 aprile 2020, <https://carnegieendowment.org/sada/81631>.

il partito islamista e la monarchia vi è una competizione sia in ambito politico sia in quello religioso⁴.

L'obiettivo della suddetta tesi è di dimostrare che, nonostante il Marocco sia ritenuto un Paese in via di democratizzazione, un partito al governo, indipendentemente dal suo grado di competenza, continua ad essere sottoposto a numerose restrizioni. Di conseguenza, il suo raggio d'azione è limitato e lo è maggiormente in periodi di crisi, durante i quali il Re coglie l'occasione per ribadire il proprio primato politico e consolidare la propria legittimità. Questo fenomeno ha, dunque, delle ripercussioni sul partito al governo, soprattutto in termini di consenso e popolarità elettorale.

Per quanto riguarda la metodologia, mi sono basata sulle seguenti fonti: fonti primarie, quali articoli di giornale e riviste, video, sondaggi, siti governativi e testi legislativi (progetti di legge e sezioni costituzionali); e fonti secondarie, soprattutto articoli accademici. Inoltre, ho arricchito la ricerca con interviste, poste a un analista politico del *Fikra Forum*, a un membro del PJD e a un ricercatore e giornalista *freelancer*, tra il 29 aprile e il 14 maggio 2024 a Rabat. Le lingue utilizzate sono state inglese, francese e arabo.

L'elaborato è articolato in tre capitoli. Il primo verte sulla cronaca della lotta contro il Covid-19 in Marocco, dal 27 gennaio 2020, con il lancio del Piano Nazionale di Risposta e Sorveglianza, fino al 28 gennaio 2021, con l'avvio della campagna vaccinale. Se ne ripercorrono le misure di contenimento, a partire dall'arrivo del virus in Marocco, il 2 marzo 2020, con particolare attenzione al *lockdown*, alle fasi di deconfinamento e all'inizio della campagna di vaccinazione. Inoltre, si individuano i vari attori della gestione della pandemia: il Re, il Capo di Governo, i ministri degli Interni, dell'Economia, dell'Industria, della Salute e il direttore del dipartimento di Epidemiologia. Di questi, vengono esaminate le proposte per la coordinazione dell'emergenza sanitaria, le responsabilità e le azioni. Infine, si passa alla classe politica più in generale, guardando alle posizioni dei partiti e a quelle dei movimenti di opposizione, che si collocano al di fuori dello spazio politico formale.

Il secondo capitolo analizza le motivazioni dietro al ruolo secondario ricoperto dal PJD e dal Capo di Governo El Othmani nella gestione della pandemia. Da un lato, si prende in considerazione l'ipotesi di un'incompetenza di base, attraverso i giudizi espressi dai *media* e

⁴ Anca Munteanu e Haoues Seniguer, «La “sécularisation” des discours et des pratiques en contexte islamique : le cas du Parti pour la justice et le développement au Maroc», *Social Compass* 70(3) (2023): 324–44, <https://doi.org/10.1177/00377686231180380>.

dall'opinione pubblica. Dall'altro, invece, si guarda al contesto istituzionale e costituzionale, che garantisce l'egemonia del Re sull'esecutivo, restringendo il raggio d'azione di quest'ultimo e, perciò, influenzando significativamente le dinamiche politiche che hanno avuto luogo nella gestione dell'emergenza sanitaria. Al fine di comprendere la centralità della monarchia nel contesto politico del Marocco, si è deciso di ripercorrere le tappe storiche fondamentali che, dal Protettorato francese ai primi anni del post-indipendenza, hanno portato alla fondazione della monarchia e al consolidamento della sua legittimazione, sotto la guida della famiglia 'alawita. In seguito, si prendono in esame le prerogative politiche, religiose e militari garantite al Re dalle costituzioni, a partire dalla prima emanata nel 1962 fino alla più recente del 2011. Inoltre, si guarda al frammentato impianto multipartitico marocchino che consente al Palazzo di intervenire, ad esempio tramite l'introduzione di tecnocrati, a discapito dei partiti e depoliticizzando lo spazio politico. Dunque, si può notare come durante l'emergenza da Covid-19, l'egemonia monarchica riveli un esercizio del potere autoritario, nonostante il processo di liberalizzazione politica messo in atto in Marocco dalla riforma costituzionale del 2011. Si passa, poi, a illustrare le strategie adottate dal PJD per far fronte a un sistema politico così articolato e vincolante e gli ulteriori limiti che esse costituiscono per l'operato del partito stesso.

Infine, il terzo capitolo si concentra sulle implicazioni politiche della gestione della pandemia per il PJD, prendendo in esame tre diversi livelli: i) quello interno al partito e alla coalizione di governo; ii) quello relativo alle relazioni di potere con la monarchia; e iii) quello dell'immagine del partito islamista presso i suoi sostenitori, con maggiore attenzione al caso delle elezioni legislative del 2021, risultate nella sconfitta del PJD.

Note di trascrizione

Nomi ed espressioni in arabo saranno riportati in romanizzazione e, eventualmente, tradotti. Il sistema di riferimento è quello riportato nelle seguenti tabelle.

Consonanti

Carattere latino	Carattere arabo
ʾ	ء
b	ب
t	ت
<u>t</u>	ث
ġ	ج
ħ	ح
ḫ	خ
d	د
<u>d</u>	ذ
r	ر
z	ز
s	س
š	ش
ṣ	ص
ḍ	ض
ṭ	ط
ẓ	ظ
ʿ	ع
ġ	غ

f	ف
q	ق
k	ك
l	ل
m	م
n	ن
h	ه
w	و
y	ي

Vocali

Carattere latino	Carattere arabo	
ā	ا	
ū	و	
ī	ي	
ə*	a	َ
	u	ُ
	i	ِ

*utilizzato nelle romanizzazioni dalla darija marocchina

2. Lotta contro il Covid-19: misure e attori

2.1 Introduzione

Con il presente capitolo, intendo individuare il ruolo ricoperto dal partito islamista marocchino *ḥizb al-‘adāla wa-l-tanmiya* (PJD), al governo tra il 2011 e il 2021, nella gestione della pandemia di Covid-19 in Marocco. Pertanto, ripercorrerò in ordine cronologico le misure applicate in Marocco contro la diffusione del coronavirus e identificherò gli attori che hanno preso parte alla gestione dell'emergenza.

Innanzitutto, la cronaca della lotta contro il virus sarà analizzata in un lasso di tempo compreso tra il 27 gennaio 2020, data del lancio del Piano Nazionale di Risposta e Sorveglianza contro il Covid-19, e il 28 gennaio 2021, primo giorno della campagna di vaccinazione. Dunque, verranno affrontate le tappe fondamentali per arginare la propagazione del coronavirus: dal primo caso positivo all'interno del Regno (2 marzo 2020) all'inizio del *lockdown* (20 marzo), fino all'avvio del deconfinamento (11 giugno). Di quest'ultimo, verranno descritte le tre fasi in cui si è sviluppato, comportando, allo stesso tempo, un aumento dei contagi durante l'estate. Si passerà a trattare la campagna vaccinale: dai primi accordi firmati con Sinopharm e AstraZeneca (agosto e settembre), fino al suo effettivo inizio, con il Re come primo vaccinato nel Paese (28 gennaio 2021). Inoltre, si illustreranno le iniziative intraprese per la sensibilizzazione alla vaccinazione e per il tracciamento della diffusione del Covid-19 e gli sforzi compiuti per il riconoscimento di altri vaccini, con lo scopo di raggiungere l'immunizzazione di massa.

In secondo luogo, verranno identificati gli attori della gestione della pandemia. Perciò, si metteranno a confronto l'operato del Re e quello del Capo di Governo El Othmani. Per quanto riguarda il Sovrano, ci si soffermerà soprattutto sull'istituzione del Fondo speciale e la mobilitazione delle Forze armate per sopperire alle mancanze del settore sanitario pubblico. Relativamente a El Othmani, invece, ci si cercherà di comprendere il suo ruolo, in quanto Capo di Governo, nella lotta contro il Covid-19. Successivamente, si passeranno in rassegna le cinque figure ministeriali maggiormente in vista durante la pandemia: i ministri degli Interni, dell'Economia e delle Finanze, dell'Industria e del Commercio, della Salute e il direttore del dipartimento di Epidemiologia. Per ultima, sarà trattata la classe politica più in generale, caratterizzata da un atteggiamento di attendismo (anche se con alcune eccezioni) e si guarderà anche alle posizioni assunte dai movimenti di opposizione, che operano al di fuori degli ambienti politici formali.

2.2. Cronaca della gestione dell'emergenza sanitaria da coronavirus: dal lancio del Piano Nazionale contro il Covid-19, che precede la sua comparsa in Marocco, alla campagna vaccinale (27 gennaio 2020 – 28 gennaio 2021)

Il partito islamista marocchino *hizb al-'adāla wa-l-tanmiya*, maggiormente conosciuto con l'acronimo PJD (*Parti de la justice et du développement*), partito di maggioranza e al governo per due mandati consecutivi dalle elezioni legislative del 2011, nel 2020 si è ritrovato a dover affrontare la crisi scatenata dal diffondersi della malattia da coronavirus.

Nei mesi che precedono l'arrivo del virus in territorio marocchino, il Capo di governo Saad Eddine El Othmani tenta di rassicurare la popolazione in diverse occasioni, come in seguito al lancio del Piano Nazionale di Risposta e Sorveglianza contro il Covid-19 (avviato il 27 gennaio 2020)⁵; oppure nell'incontro settimanale del Parlamento del 27 febbraio, durante il quale sottolinea che l'unica fonte affidabile è il Ministero della Salute, che, attraverso il proprio portale e le pagine sui *social media*, comunica gli aggiornamenti in merito alla situazione, attentamente seguita dall'Alta Commissione Speciale per il Monitoraggio e la Supervisione e da un comitato tecnico di esperti e ricercatori nel campo della virologia⁶. Ancora, la sera del 2 marzo, durante una conferenza stampa congiunta con il Ministro della Salute Khalid Ait Taleb, El Othmani chiede alla popolazione di “[mantenere] la calma, evitare sentimenti di paura, panico e confusione e [di continuare] con i normali lavori e spostamenti, senza alcun cambiamento, salvo diverse disposizioni delle autorità competenti” (France 24, 03/03/2020).

Quella stessa sera, Ait Taleb annuncia il primo caso verificato di coronavirus in Marocco: un cittadino marocchino di 39 anni, arrivato dall'Italia⁷ a febbraio, entrando in contatto con

⁵ Le360, «Coronavirus: El Othmani rassure les Marocains», *Pagina Facebook di «Le360»* (blog), 28 gennaio 2020, <https://fb.watch/qllacnHYIS/>; Abdelaziz Barkia et al., «Morocco's National Response to the COVID-19 Pandemic: Public Health Challenges and Lessons Learned», *JMIR Public Health Surveill* 7, fasc. 9 (2021), <https://doi.org/10.2196/31930>.

⁶ Nadra, «Al-'uṭmāniyyu yuḥaddīru min našri 'aḥbārin zā'ifatin ḥawla kūrūnā wa-yu'akkidu 'adama taṣṣīli 'ayyi ḥālatin bi-l-maḡrib», *Nadra*, 27 febbraio 2020, <https://nadra.ma/ar/2020/02/27/-أخبار-زائفة-العثماني-يحذر-من-نشر-أخبار-زائفة-حول-كو>.

⁷ L'Italia, alle ore 18 del 2 marzo 2020, contava già più di 1835 persone positive al Covid. Ministero della Salute, consultato 4 marzo 2024, <https://www.salute.gov.it/portale/usmafsasn/dettaglioNotizieUsmafSasn.jsp?lingua=italiano&menu=notizie&p=dalminister&id=4142>.

centoquattro persone durante il volo (personale di bordo incluso), più altre tra Casablanca e El Jadida, ricoverato all'ospedale Moulay Youssef di Casablanca e in condizioni stabili⁸.

Dunque, con il 2 marzo e l'annuncio del primo caso Covid-19 in Marocco, ha inizio la promulgazione di una serie di misure per contrastare la propagazione del virus. Infatti, qualche ora dopo, il Ministero degli Interni vieta tutti gli assembramenti e le manifestazioni che contano più di mille persone. Il 13 marzo viene ordinata la chiusura delle scuole e delle università, le cui lezioni continuano a distanza, *online*⁹. Il 16 marzo, vengono chiusi caffè, ristoranti e hammam¹⁰.

Nello stesso giorno, il Re Mohammed VI si pone in prima linea per la gestione della pandemia da Covid-19. Infatti, è su ordine del Re stesso, in quanto *'amīr al-mu'minīn* (Comandante dei credenti), e in seguito alla consultazione del Consiglio degli *'ulamā'*, che avviene anche la chiusura delle moschee. A questo proposito, nascono i primi malcontenti, in particolare negli ambienti salafiti, da cui provengono le accuse di apostasia nei confronti del Regno¹¹.

Inoltre, il Sovrano dà le proprie direttive al governo per l'istituzione di un Fondo speciale per affrontare l'emergenza da coronavirus (decreto-legge 2.20.269), dotato inizialmente di 10 miliardi di dirham e ampliato tramite donazioni da entrambi i settori pubblico e privato¹². È ancora il Re a dettare una serie di indicazioni agli agenti di autorità (o *qāda*) affinché questi limitino le forme di speculazione e l'aumento dei prezzi e vegliano sulla buona applicazione

⁸ La Rédaction, «Que sait-on du premier cas de coronavirus au Maroc?», *TelQuel*, 3 marzo 2020, https://telquel.ma/2020/03/03/que-sait-on-du-premier-cas-de-coronavirus-au-maroc_1671269.

⁹ Alcuni corsi universitari vengono anche trasmessi sul canale televisivo *Arryadia*, normalmente dedicato allo sport. Mohamed Ezzouak, «Maroc : En période de crise, les ministres s'éclipsent [Edito]», *Yabiladi*, 30 marzo 2020, <https://www.yabiladi.com/articles/details/91411/maroc-periode-crise-ministres-s-eclipsent.html>.

¹⁰ Thierry Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique : la gouvernance de la Monarchie exécutive et le discrédit du chef du gouvernement», *L'Année du Maghreb*, fasc. 26 (6 gennaio 2022): 243–68, <https://doi.org/10.4000/anneemaghreb.10374>.

¹¹ Yassine Benargane, «Maroc : Des salafistes s'opposent à la fermeture des mosquées à cause du coronavirus», *Yabiladi*, 16 marzo 2020, <https://www.yabiladi.com/articles/details/90646/maroc-salafistes-s-opposent-fermeture-mosquees.html>.

¹² Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

delle norme per l'assicurazione di approvvigionamenti regolari di beni alimentari e di consumo di base, prodotti igienici e disinfettanti, su tutto il territorio nazionale¹³.

Anche a livello di pubblica immagine, Mohammed VI si mostra pienamente coinvolto nella lotta contro il Covid-19. Infatti, nonostante non abbia tenuto alcun discorso di fronte alla nazione da quando è stato verificato il primo caso di coronavirus in Marocco, il 17 marzo circola nei *media* marocchini una foto che ritrae il Re alla presidenza di una sessione di lavoro per la gestione della pandemia¹⁴.

Nel frattempo, vengono sospesi i collegamenti aerei e marittimi, innanzitutto, con l'Italia, poi con Spagna e Francia, fino all'interruzione di tutti i voli internazionali¹⁵.

Il 19 marzo, il Ministero degli Interni dichiara l'entrata in vigore dello stato di emergenza sanitaria, a partire dalle ore 18 del giorno successivo per la durata di un mese. Il che comporta l'imposizione del *lockdown*, la chiusura dei confini nazionali, la chiusura di tutti i luoghi e servizi pubblici, con l'eccezione dei negozi di alimentari, le farmacie e le stazioni di benzina. Anche la mobilità interna è sottoposta a restrizioni: le persone non possono spostarsi da casa, se non per cause di forza maggiore, ad esempio per fare la spesa, per visite e cure mediche o per lavoro per i "lavoratori essenziali", e necessitano di un'autorizzazione firmata da un *mqaddem*¹⁶. Per quanto riguarda lo spazio pubblico, vigono ulteriori misure di distanziamento sociale, come il mantenimento della distanza di sicurezza dalle altre persone (fissata a un metro)

¹³ MAP, «Communiqué du Cabinet royal», *MAP*, 17 marzo 2020, <https://www.mapnews.ma/fr/activites-royales/communiqué-du-cabinet-royal-41>. Persone marocchine che si trovavano nel Regno durante la pandemia, con cui ho avuto il piacere di parlare, ricordano che, quando gli scaffali dei supermercati si svuotavano, venivano immediatamente riempiti con nuove merci e che le forze dell'ordine controllavano che nei negozi non venissero arbitrariamente aumentati i prezzi a scopo speculativo. Ricordano anche che i *qyād* erano diventati molto importanti nei vari quartieri delle città, in cui informavano gli abitanti delle norme restrittive, annunciandole al megafono: 3lachtv.ma, Facebook, 23 marzo 2020, <https://www.facebook.com/555266730/videos/10157377569416731/>.

¹⁴ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

¹⁵ Safaa Kasraoui, «Coronavirus Pandemic: A Timeline of COVID-19 in Morocco», *Morocco World News*, 19 marzo 2020, <https://www.moroccoworldnews.com/2020/03/296727/coronavirus-a-timeline-of-covid-19-in-morocco>.

¹⁶ Romanizzazione della pronuncia marocchina del termine arabo *muqaddam*, "ausiliare di polizia".

e l'obbligo della mascherina, anche a bordo dei veicoli; in automobile e taxi è ammesso un solo passeggero alla volta¹⁷.

Queste norme sono enunciate ma non senza dimostrazioni di disapprovazione da parte dei cittadini. Infatti, oltre al verificarsi di assembramenti pubblici, in trasgressione delle norme per il contenimento della diffusione del virus, si registrano proteste nelle città di Tangeri, Fes e Salé¹⁸. Le violazioni dello stato di emergenza diventano punibili legalmente con il decreto-legge 2.20.292 del 23 marzo, contenente le disposizioni speciali per lo stato di emergenza sanitaria e le modalità per la sua dichiarazione¹⁹. Le autorità locali, le Forze ausiliarie, la *Gendarmerie royale* e la Sicurezza nazionale sono incaricate di assicurare il rispetto delle misure preventive²⁰. Un mese dopo, lo stato d'emergenza viene ulteriormente esteso e si accompagna a un coprifuoco, dalle ore 19 alle 5, per tutta la durata del mese di Ramadan. A metà aprile, il Ministro della Salute annuncia la generalizzazione dei test diagnostici per il Covid-19, che sono ampliati e diversificati, con riduzione dei tempi di analisi e ricezione degli esiti²¹.

Dal 29 maggio, l'ambito della ristorazione può tornare operativo, anche se soltanto limitatamente ai servizi d'asporto. Soltanto a partire dall'11 giugno, le misure di confinamento vengono progressivamente allentate, attraverso tre fasi. Nella prima, il territorio nazionale è suddiviso in due tipi di zone, a seconda dell'evoluzione della pandemia, perciò quelle a basso rischio di contagio, etichettate come *Zona 1*, assistono a una riduzione delle restrizioni, mentre quelle ad alto rischio, dette *Zona 2*, che comprendono le regioni con i maggiori centri urbani (come Casablanca, Tangeri e Marrakech) e che contano un più alto numero di casi positivi al

¹⁷ Yasmina Abouzzohour, «Policy and Institutional Responses to COVID-19 in the Middle East and North Africa: Morocco», *Brookings Doha Center*, 2020, <https://www.brookings.edu/research/policy-and-institutional-responses-to-covid-19-in-the-middle-east-and-north-africa-morocco/>.

¹⁸ Mohammed Issam Laaroussi, «How Arab States Take on Coronavirus: Morocco as a Case Study» (Al Jazeera Centre for Studies, 2020), <http://studies.aljazeera.net/ar/node/4684>.

¹⁹ Al-mamlaka al-mağribiyya, ra'īs al-ḥukūma, «marsūmun bi-qānūni raqmi 2.20.292 yata'allaqu bi-sanni 'aḥkāmīn ḥāṣṣatin bi-ḥālātī al-tawāri'i al-ṣiḥḥiyyati wa-'iğrā'āti al-'ilāni 'anhā», gov.ma, 24 marzo 2020, <https://cg.gov.ma/ar/قوانين/مرسوم-يقانون-رقم-220292-يتعلق-بسن-أحكام-خاصة-بحالة-الطوارئ-الصحية-وإجراءات-الإعلان-عنها>.

²⁰ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

²¹ Safaa Kasraoui, «Morocco to Expand Screening to Expedite COVID-19 Case Identification», *Morocco World News*, 15 aprile 2020, <https://www.morocroworldnews.com/2020/04/299624/morocco-to-expand-screening-to-expedite-covid-19-case-identification>.

coronavirus, rimangono in stato di quarantena; in entrambe le zone, però, si mira alla ripresa di alcune attività economiche, tra cui industrie, esercizi commerciali, artigianato, aziende locali e *sūq* settimanali²². Invece, rimangono chiuse le moschee, scatenando manifestazioni di dissenso e la richiesta della loro riapertura, particolarmente sostenuta dalle forze islamiste del Paese, PJD compreso; di fronte a questa situazione, il Ministero degli Habous e degli Affari islamici ritorna sulla propria decisione e annuncia l'apertura delle moschee, a partire dal 14 luglio²³.

In una seconda fase, accanto al rilancio delle attività economiche, sociali e culturali (turismo domestico compreso) e alla circolazione dei mezzi pubblici interurbani, vengono parzialmente riaperte le frontiere, in modo da permettere il rimpatrio dei marocchini e degli stranieri residenti in Marocco rimasti al di fuori dei confini nazionali. In un'ottica di rilassamento delle restrizioni e di apertura soltanto parziale delle frontiere, il 16 luglio, il Primo Ministro El Othmani promuove il turismo nazionale, invitando anche i membri del Parlamento a passare le proprie vacanze all'interno del Paese. Tuttavia, a soli tre giorni dalla sua sollecitazione, El Othmani richiede pubblicamente di limitare i viaggi durante le vacanze di *'īd al-'adhā* del 31 luglio, per prevenire un'ulteriore diffusione del virus. In effetti, ancora prima dell'avvio della terza fase di deconfinamento, il 19 luglio, si registrano 221 nuovi casi, per un ammontare totale di 17.236 persone affette da Covid-19²⁴.

Il 20 luglio, il Marocco entra nel terzo stadio di revoca delle misure di confinamento, che prevede soprattutto l'aumento di capienza di quelle attività già tornate ad essere operative, come gli stabilimenti turistici e i mezzi pubblici, e, inoltre, sono ammessi gli assembramenti di non più di venti persone, anche se restano vietati matrimoni e funerali; rimangono ancora chiusi cinema e piscine pubbliche, mentre gli incontri sportivi sono consentiti, purché con autorizzazione e senza spettatori²⁵.

Se da un lato è in corso il processo di deconfinamento, dall'altro si verifica un costante aumento di positivi al coronavirus, fino al raggiungimento di un nuovo record giornaliero di 811 nuovi infetti, per un totale di 19.645, registrato il 25 luglio²⁶. Dal giorno successivo, perciò, sono vietati gli spostamenti da e verso la maggior parte delle grandi città (Tangeri, Tétouan,

²² Kasraoui, «Coronavirus Pandemic: A Timeline of COVID-19 in Morocco».

²³ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

²⁴ Kasraoui, «Coronavirus Pandemic: A Timeline of COVID-19 in Morocco».

²⁵ *Ibidem*.

²⁶ *Ibidem*.

Fes, Meknes, Casablanca, Berrechid, Settat e Marrakech)²⁷ e un nuovo ospedale da campo entra in funzione a Fes²⁸.

Dunque, in estate la situazione è nuovamente critica, tanto che anche il discorso di Mohammed VI, tenuto il 20 agosto in occasione dell'anniversario della Rivoluzione del Re e del popolo, verte sugli sforzi da impiegare nella lotta contro il Covid-19:

Questa gloriosa rivoluzione si è contraddistinta per lo spirito di sincero patriottismo, per i valori del sacrificio, della solidarietà e della lealtà per la libertà e l'indipendenza del Marocco. [...] Sono gli stessi valori e principi, lo stesso impegno e la stessa mobilitazione collettiva che i Marocchini hanno dimostrato oggi, specialmente nella prima fase della gestione della pandemia da Covid-19 (Discorso di Re Mohammed VI 20/08/2020)²⁹.

Il Sovrano sottolinea la necessità di ridurre al minimo il numero dei contagi, in quanto, in caso contrario, il regno sarebbe costretto a imporre nuovamente il confinamento totale, con gravi ripercussioni economiche e sociali, difficilmente mitigabili a lungo andare, dato che anche le risorse statali per il sostegno finanziario ai più bisognosi sono destinate a esaurirsi. Di conseguenza, egli invita i cittadini a rispettare le norme sanitarie, dato che costituiscono l'unico mezzo per limitare la diffusione del coronavirus³⁰. Ciononostante, nelle settimane successive i casi positivi al virus aumentano, fino a raggiungere un nuovo picco nella prima metà di ottobre, con un numero di contagiati superiore ai trentaquattromila (+12%) e con più di cinquecento morti³¹.

²⁷ Yabiladi (avec MAP), «Maroc : Interdiction de déplacement depuis ou vers plusieurs villes», *Yabiladi*, 26 luglio 2020, <https://www.yabiladi.com/articles/details/96992/maroc-interdiction-deplacement-depuis-vers.html>.

²⁸ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

²⁹ Wa-ḡad tamayyazat ḥaḍihi al-ṭawratu al-maḡīdatu bi-rūḥi al-waṭaniyyati al-ṣādiqati, wa-bi-qiyami al-taḍḥiyati wa-l-taḍāmuni wa-l-wafā'i, min 'aḡli ḥurriyyati al-maḡribi w-istiqlālihi. [...] wa-hiya nafsu al-qiyami wa-l-mabādi'i, wa-nafsu al-iltizāmi wa-l-ta'bi'ati al-ḡamā'iyyati, allātī 'abāna 'anhā al-maḡāribatu al-yawma, ḥaṣṣatan fī al-marḥalati al-'ulā min muwāḡahati wabā' kūfīd-19. Al-mamlaka al-maḡribiyya, ra'īs al-ḥukūma, «ḡalālātu al-maliki yad'ū 'ilā al-ta'bi'ati wa-l-yaqzati wa-l-inḥirāti fī al-maḡhūdi al-waṭaniyyi li-l-tuṣaddī li-wabā' i kūfīdi 19», gov.ma, 20 agosto 2020, <https://www.cg.gov.ma/ar/-إلى-التعبئة-واليقظة-وإلى-الملك-يدعو-إلى-التعبئة-واليقظة-والانخراط-في-المجهود-الوطني-للتصدي-لوبياء>.

³⁰ *Ibidem*.

³¹ Médias24, «Covid-19: bilan bimensuel au Maroc (de 29 septembre au 12 octobre)», *Médias24*, 13 ottobre 2020, <https://medias24.com/2020/10/13/covid-19-bilan-bimensuel-au-maroc-du-29-septembre-au-12-octobre/>;

Per quanto riguarda la vaccinazione, ad agosto il governo sigla un accordo con la Sinopharm per partecipare alla terza fase di sperimentazione clinica del vaccino, affinché il Marocco, in cambio, possa essere tra i primi Paesi a riceverne le dosi; a settembre, un altro accordo viene firmato per l'acquisto di dosi dell'AstraZeneca. Il totale equivale a un ordine di più di 65 milioni di dosi di vaccini. Entrambi i tipi sono vaccini convenzionali, che necessitano di normali condizioni di conservazione, di cui già dispone il Marocco³². A metà novembre, un comunicato del Palazzo Reale rende noto che il Re sta lavorando a una strategia vaccinale e che, sotto sue precise indicazioni, in qualche settimana, sarà lanciata un'operazione di vaccinazione di massa³³ contro il virus che, nonostante le misure per il contenimento del contagio, continua a diffondersi, causando più di settemila morti nel Paese nell'arco di dieci mesi, sin dal suo ingresso in Marocco³⁴.

In assenza di comunicazioni riguardo una data precisa, i *media* prevedono il lancio della campagna vaccinale per la fine dell'anno, stima rafforzata da una conferenza stampa del 24 dicembre, in cui il portavoce del governo, Saaid Amzazi, afferma che l'operazione è pronta ormai per essere avviata. Tuttavia, ciò non avviene e, nell'attesa e in mancanza di dichiarazioni ufficiali da parte del Ministero della Salute e del Capo di Governo, aumenta la diffusione di *fake news* e, di conseguenza, crescono la diffidenza e l'esitazione dei cittadini verso l'opzione di vaccinarsi³⁵. Soltanto in seguito a questo ritardo, quando sia le dosi di Sinopharm che quelle di AstraZeneca arrivano nel Paese, il 28 gennaio può cominciare la campagna di vaccinazione,

MAP, «Les principaux points du bilan bi-mensuel du ministère de la Santé relatif à l'évolution de la situation épidémiologique liée à la Covid-19», *MAP*, 13 ottobre 2020, <https://www.mapnews.ma/fr/actualites/social/les-principaux-points-du-bilan-bi-mensuel-du-ministère-de-la-santé-relatif-à>.

³² Reuters, «Morocco starts coronavirus vaccination campaign», *Reuters*, 28 gennaio 2021, <https://www.reuters.com/business/healthcare-pharmaceuticals/morocco-starts-coronavirus-vaccination-campaign-2021-01-28/>.

³³ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

³⁴ Finance News Hebdo, «Coronavirus: bilan et répartition des cas au Maroc du 31 décembre», *Finance News Hebdo*, 31 dicembre 2020, <https://fnh.ma/article/actualites-marocaines/coronavirus-bilan-et-repartition-des-cas-au-maroc-du-31-decembre>.

³⁵ Marouane Kabbaj, «Les non-dits du gouvernement El Othmani», *Maroc Hebdo*, 27 gennaio 2021, <https://www.maroc-hebdo.press.ma/non-dits-gouvernement-elothmani>.

il cui “calcio di inizio” spetta al Re, che viene ripreso e fotografato al momento dell’iniezione³⁶. Successivamente, è il turno dei cittadini, tra cui si individuano alcuni gruppi prioritari: soggetti ad alto rischio di contrarre il virus e di sviluppare gravi sintomi, operatori sanitari dai quarant’anni in su, funzionari pubblici, militari, docenti di età pari o superiore ai quarantacinque anni, malati cronici e individui di 75 anni o più³⁷.

Il Ministero della Salute crea un portale ufficiale *online*, *Liqahona*³⁸, tramite cui, da un lato, informa e sensibilizza al vaccino e, dall’altro, dota i cittadini e gli stranieri residenti in Marocco di una piattaforma per registrarsi e prenotare l’appuntamento presso il centro vaccinale più vicino. Allo stesso modo, è disponibile un’app gratuita, *Yakadalikah / Jawaz Asseha*³⁹, per la segnalazione di effetti collaterali dovuti al vaccino e per scaricare il proprio *greenpass* per coloro che ricevono la seconda dose. Il ministero di Ait Taleb accompagna questi strumenti a una massiccia campagna mediatica di sensibilizzazione, sia sui principali canali televisivi nazionali che sui *social media*⁴⁰.

Successivamente, il Ministero della Salute compie ulteriori sforzi per il raggiungimento dell’immunizzazione di massa, prima, approvando altri vaccini (Sputnik V, Moderna, Pfizer-BioNTech) e, poi, ampliando e rafforzando la capacità di *cold chain* del Paese. Infatti, a differenza dei vaccini dell’AstraZeneca e della Sinopharm, gli altri necessitano di strutture di conservazione a temperature molto basse. Perciò, lavorando con organizzazioni internazionali, fondazioni e partner del settore privato, il Marocco si dota di 4 congelatori nel 2021, aumentando la capacità di immagazzinamento da 1,9 milioni di dosi a 4,1 milioni e registrando, così, un totale di 4.190.190 dosi nell’arco dell’anno; nel 2022, ottiene, tramite USAID e UNICEF, altri sette congelatori, espandendo ulteriormente le possibilità di conservazione. All’8 giugno 2022, sono 24.839.199 i marocchini ad aver ricevuto la prima dose del vaccino contro

³⁶ Emerald Maxwell, «Morocco’s king kicks off country’s virus vaccination drive», *France 24*, 29 gennaio 2021, <https://www.france24.com/en/video/20210129-morocco-s-king-kicks-off-country-s-virus-vaccination-drive>.

³⁷ Mohamed Khalis, Oumnia Bouaddi, e Chakib Nejjari, «COVID-19 Response and Vaccination in Morocco: Efforts, Challenges, and Opportunities», in *COVID-19 Vaccines - Current State and Perspectives*, a c. di Ibrokhim Y. Abdurakhmonov (IntechOpen, 2022), <https://doi.org/10.5772/intechopen.105867>.

³⁸ *Liqahona*, romanizzazione adattata al francese dell’arabo *liqāḥunā*, “il nostro vaccino”.

³⁹ Francesizzazione dell’arabo *yaqza al-liqāḥ*, “vigilanza sul vaccino”, e *ḡawāz al-ṣiḥḥa*, “greenpass”.

⁴⁰ Khalis, Bouaddi, e Nejjari, «COVID-19 Response and Vaccination in Morocco».

il Covid-19, 23.321.341 ad aver ricevuto la seconda dose e 6.470.755 per la terza, raggiungendo così, a tale data, un tasso di vaccinazione contro il Covid-19 del 63%, il più alto in Africa⁴¹.

2.3. Gli attori nella gestione della pandemia da Covid-19: PJD e regime

Nel quadro della situazione epidemiologica del Marocco nell'anno 2020 e della sua gestione, si possono individuare degli attori politici chiave tra i quali vigono precise dinamiche di potere, che verranno analizzate nel corso della presente sezione.

2.3.1. Il Re e il Capo di Governo

In un primo periodo, compreso tra gennaio e il 2 marzo 2020, quando ancora il virus non aveva varcato i confini nazionali, si possono distinguere tre figure chiave nella comunicazione degli aggiornamenti circa la propagazione del Covid-19. Primo tra tutti, El Othmani, Capo di governo, mette in guardia i cittadini dalle *fake news*⁴² e si rende il portavoce ufficiale della condizione sanitaria nazionale, che, almeno fino a febbraio incluso, ancora non presenta alcun caso positivo al coronavirus. Tuttavia, egli fa affidamento su quanto monitorato e riportato di giorno in giorno dal Ministero della Salute, a cui appartengono gli altri due volti delle notizie sul coronavirus, ovvero Mohamed Lyoubi e Khalid Ait Taleb: il primo è il direttore del dipartimento di Epidemiologia e lotta contro le malattie, che mette al corrente la popolazione sui casi di Covid-19 sospetti e rivelatisi negativi, e sulle misure preventive non ancora attive in Marocco, in quanto non necessarie⁴³; mentre il secondo è il Ministro della Salute, incaricato di dare il difficile annuncio riguardo al primo caso positivo al virus in Marocco, il 2 marzo.

Dal 16 marzo, però, con l'ordine della chiusura delle moschee e la creazione del Fondo speciale, è il Re stesso a guidare la lotta contro il Covid-19. Proprio attraverso l'istituzione del Fondo, Mohammed VI riesce a presentarsi come un'ancora di salvezza nel contesto della crisi sanitaria, oltre che economico-sociale, dovuta alla diffusione del virus. La sua strategia lungimirante gli vale il plauso del personale medico, che unanimemente ritiene che, grazie alle istruzioni monarchiche, il Ministro della Salute si possa limitare unicamente alla loro

⁴¹ *Ibidem*.

⁴² Nadra, «Al-‘uṭmāniyyu yuḥaḍḍiru min našri ‘aḥbārin zā’ ifatin ḥawla kūrūnā wa-yu’akkidu ‘adama tasḡili ‘ayyi ḥālatin bi-l-maḡrib».

⁴³ Qods Chabaa e Khadija Sabbar, «Vidéo. Coronavirus au Maroc: le ministère de la santé fait le point», 28 febbraio 2020, <https://fr.le360.ma/societe/video-coronavirus-au-maroc-le-ministere-de-la-sante-fait-le-point-209639/>.

applicazione, e che, senza l'intervento del Sovrano e l'accordo di 2 miliardi di dirham in aiuti dal Fondo speciale a tale ministero, "il sistema sanitario sarebbe crollato come un castello di carte" (Chakir Alaoui 25/10/2021).

Il Fondo viene aperto con un'iniziale cifra di 10 miliardi DH (circa 900 milioni €), a cui contribuiscono con donazioni significative il Re, uomini d'affari, istituzioni internazionali, grandi compagnie pubbliche e private, banche, associazioni professionali, lavoratori dipendenti e benestanti; vengono donati anche un mese di stipendio di parlamentari, membri del governo, segretari generali dei ministeri, consiglieri del re, *wālī* e governatori, alcuni '*ulamā*' e metà dello stipendio mensile di giudici e magistrati della *Cour des Comptes*⁴⁴. Inoltre, anche i comuni cittadini, individualmente, possono apportare una propria donazione, *online*⁴⁵.

L'obiettivo del Fondo è di impiegare il denaro in tre diversi ambiti: quello sanitario, per coprire le spese per i dispositivi medici; quello economico, per sostenere l'economia nazionale nell'affrontare lo *shock* della domanda e dell'offerta; infine, quello sociale, per preservare i posti di lavoro e mitigare le ripercussioni sociali della pandemia⁴⁶.

Ai primi di aprile, è registrato un totale di 32,3 miliardi DH di donazioni (a cui se ne aggiungono altre non quantificate)⁴⁷ e, pochi giorni dopo, l'8 aprile, il Fondo diventa operativo⁴⁸. Per quanto riguarda il settore sanitario, in effetti, esso serve all'acquisto di medicinali, attrezzature mediche e ospedaliere e al rafforzamento delle risorse del Ministero della Salute. Da un punto di vista sociale, invece, mira a provvedere un aiuto finanziario diretto alle famiglie, in modo da salvaguardare il loro potere d'acquisto e le loro condizioni di vita. I beneficiari si dividono in tre categorie. Innanzitutto, i lavoratori dipendenti del settore formale: a fine aprile sono 216 mila le imprese dichiaratesi in cessazione di attività parziale o totale a causa dell'imposizione del *lockdown*, così sono 800000 i dipendenti affiliati alla *Caisse*

⁴⁴ Per un elenco completo delle donazioni e dell'ammontare di ciascuna: Mohammed Fizazi, «Fonds de gestion du Coronavirus: le bilan général en infographie», *LesÉcos.ma*, 4 aprile 2020, <https://lesecos.ma/maroc/fonds-de-gestion-du-coronavirus-le-bilan-general-en-infographie.html>.

⁴⁵ Abouzzohour, «Policy and Institutional Responses to COVID-19 in the Middle East and North Africa: Morocco».

⁴⁶ Abdelaziz Ait Ali et al., «La stratégie du Maroc face au Covid-19», *Policy Center for the New South*, 2020, https://www.policycenter.ma/sites/default/files/2021-01/PP-20-07_LastrategieduMarocFaceAuCovid19.pdf.

⁴⁷ Fizazi, «Fonds de gestion du Coronavirus: le bilan général en infographie».

⁴⁸ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

Nationale de Sécurité Sociale (CNSS) a percepire gli aiuti⁴⁹. Vi è una seconda categoria, che comprende i “RAMedistes”, ovvero gli attivi, dipendenti o indipendenti, nel settore informale e i disoccupati, iscritti al *Régime d’Assistance Médicale aux économiquement démunis* (RAMed), in tutto 2,3 milioni di persone⁵⁰. Tuttavia, il mercato del lavoro marocchino si caratterizza per la prevalenza del settore informale, in cui opera la maggior parte dei lavoratori, in particolar modo all’interno della sfera privata, e per la precarietà dell’impiego (più della metà dei posti di lavoro creati sono occasionali o stagionali). Ciò significa che, se il Fondo dovesse fornire un sussidio soltanto a coloro censiti nel registro della sicurezza sociale e in quello del RAMed, ne rimarrebbe esclusa una grande fetta della popolazione, ugualmente colpita economicamente dalle misure di confinamento, private delle proprie risorse di sussistenza e in stato di necessità di un aiuto sociale di emergenza. Così, da un comunicato del Ministero dell’Economia e delle Finanze, il sostegno finanziario viene esteso a una terza categoria, che include i lavoratori informali che non soddisfano i requisiti per iscriversi al RAMed, i dipendenti presso entità formali ma non dichiarati e le famiglie al di sotto della soglia di povertà relativa non affiliate al programma⁵¹ (pari al 73%, dagli ultimi dati rilevati nel 2015⁵²), che possono presentare la richiesta tramite il sito *tadamoncovid.ma* o la sede dell’amministrazione locale più vicina al loro luogo di residenza, per un totale di più di 2 milioni di capifamiglia beneficiari⁵³.

Il Fondo speciale, dunque, da un lato, sottolinea la prontezza del Re nel reagire all’emergenza, in quanto ne è il creatore, mentre, dall’altro, mette in luce l’approvazione di cui godono Mohammed VI e le sue misure, dati il *budget* totale raccolto e la quantità e l’identità dei donatori. A questo proposito, è da notare che tra i contribuenti vi sono anche alcuni ‘*ulamā*’, compreso il segretario generale del Consiglio, Mohamed Yessef, e la loro partecipazione si

⁴⁹ Ait Ali et al., «La stratégie du Maroc face au Covid-19».

⁵⁰ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

⁵¹ Ait Ali et al., «La stratégie du Maroc face au Covid-19».

⁵² Observatoire National du Développement Humain, «Évaluation du Régime d’Assistance Médicale aux économiquement démunis (RAMed). Rapport» (ONDH, 2017), https://www.ondh.ma/sites/default/files/2020-06/synthese_ramed_fr.pdf.

⁵³ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

carica di un valore simbolico⁵⁴: condividere e prendere parte al Fondo significa anche approvare le altre iniziative del Re nella lotta contro la pandemia, compresa quella della chiusura delle moschee. Perciò, da una parte gli danno legittimazione politico-religiosa e, dall'altra, legittimano loro stessi. Inoltre, il fatto che il Fondo fornisca un aiuto diretto alle famiglie, non limitandosi soltanto a sostenere il Paese sul piano macroeconomico e sanitario, concorre ulteriormente a esaltare l'immagine di un Sovrano abile e attento alle necessità del suo popolo, anche in un momento apparentemente difficile da gestire.

Dopo l'istituzione del Fondo speciale, Mohammed VI ne affida la supervisione al Comitato di Veglia Economica, sotto la direzione del Ministro dell'Economia e delle Finanze. Parallelamente, anziché riunire il Consiglio dei ministri e dare le proprie direttive al governo, il 17 marzo, il Re dà forma a una cellula di crisi, composta dal Capo di Governo, il Ministro della Salute e i responsabili della sicurezza, cioè il Ministro degli Interni, la polizia, la *gendarmérie* e gli eserciti, incaricati di implementare le misure raccomandate per contenere la propagazione del virus⁵⁵.

Nel contesto di una crisi sanitaria, il Marocco deve anche fare i conti con un settore sanitario pubblico inefficiente e mal equipaggiato, sia di attrezzature che di personale: il numero di dottori e di infermieri è ben al di sotto degli standard stabiliti dall'Organizzazione Mondiale della Sanità (OMS) per rapporto alla popolazione nazionale, rispettivamente ne mancherebbero 32000 e 64000⁵⁶; se i medici di medicina generale sono rari nelle zone rurali, i medici specializzati e gli ospedali sono diffusi soltanto presso i grandi centri abitati; anche la capienza delle 152 infrastrutture ospedaliere pubbliche sono in difetto, con 25440 posti letto, di cui 1642 nelle unità di terapia intensiva (UTI)⁵⁷; in alcune province, gli ospedali provinciali sono del

⁵⁴ Georges Fahmi, «“Pray in Your Homes”: Religion and the State in North Africa in Times of COVID-19», *IAI Istituto Affari Internazionali*, 2020, <https://www.iai.it/en/pubblicazioni/pray-your-homes-religion-and-state-north-africa-times-covid-19>.

⁵⁵ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

⁵⁶ Abouzzohour, «Policy and Institutional Responses to COVID-19 in the Middle East and North Africa: Morocco».

⁵⁷ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

tutto privi di UTI (ad esempio, quello di Tata), perciò i pazienti con necessità di cure intensive vengono mandati negli ospedali regionali più vicini⁵⁸.

Per far fronte a questa situazione, Mohammed VI ricorre alle *Forces armées royales* (FAR). Oltre a renderle parte della cellula di crisi e a incaricarle di assicurare il rispetto delle nuove norme anti-coronavirus negli spazi pubblici, le mette a disposizione del Ministero della Salute. Il personale e la medicina militari e i centri medici attrezzati dalle FAR disseminati su tutto il territorio nazionale passano al servizio dei civili e, in aggiunta, le FAR erigono ospedali da campo e unità d'isolamento sanitario. In particolare, ai primi di aprile sono già due gli ospedali da campo costruiti a Benslimane, non molto lontano da Casablanca, che allora registra il più alto numero di infetti⁵⁹; durante le fasi di deconfinamento, ne vengono stabiliti di ulteriori, ad esempio, nei pressi di Kenitra, El Jadida e Fes⁶⁰, in modo da poter rispondere ai nuovi focolai che sorgono nel Paese, ma, allo stesso tempo, senza compromettere il rilassamento delle misure di contenimento della diffusione del virus.

Il 5 aprile, un altro evento pone in risalto il Sovrano nella lotta contro la pandemia, ovvero il suo ordine per il rilascio di 5654 detenuti, ai quali è concessa “un’eccezionale grazia divina” (Kasraoui 05/04/2020), nell’intento di limitare i contagi: i soggetti che ne beneficiano sono scelti in base all’età, al periodo di detenzione, allo stato di salute e alla condotta e, una volta nelle loro case, sono sottoposti a controlli, visite mediche e a un periodo di quarantena, nell’ottica di garantire la loro sicurezza. Per di più, il Re richiede misure speciali aggiuntive per garantire la protezione dei detenuti dalla propagazione del coronavirus nelle carceri⁶¹.

Per quanto riguarda le fasi di deconfinamento, Mohammed VI dà ulteriori istruzioni. Infatti, per la progressiva ripresa delle attività economiche, prescrive nuove misure preventive, in particolare nel settore privato: la rimessa in funzione è condizionata dall’adesione a una

⁵⁸ Abouzzohour, «Policy and Institutional Responses to COVID-19 in the Middle East and North Africa: Morocco».

⁵⁹ «Covid-19: L’hôpital de campagne de Benslimane prêt à entrer en action à tout moment», Maroc.ma, 2 aprile 2020, <https://www.maroc.ma/fr/actualites/covid-19-lhopital-de-campagne-de-benslimane-pret-entrer-en-action-tout-moment>.

⁶⁰ Ouest-France avec AFP, «Coronavirus. Le Maroc érige un hôpital de campagne après l’apparition de nouveaux foyers», *Ouest-France*, 21 giugno 2020, <https://www.ouest-france.fr/monde/maroc/coronavirus-le-maroc-erige-un-hopital-de-campagne-apres-l-apparition-de-nouveaux-foyers-6876879>.

⁶¹ Safaa Kasraoui, «COVID-19: King Mohammed VI Grants Exceptional Pardon to 5,654 Prisoners», *Morocco World News*, 5 aprile 2020, <https://www.morocoworldnews.com/2020/04/298673/covid-19-king-mohammed-vi-grants-exceptional-pardon-to-5654-prisoners>.

campagna di *screening* di massa del personale⁶². Sempre nell’ottica di una graduale revoca delle misure restrittive, il Re ordina⁶³ il rimpatrio dei Marocchini rimasti bloccati all’estero a causa della chiusura delle frontiere (più di 25000⁶⁴), operazione che inizia a giugno, con i primi 313 Marocchini provenienti da Istanbul, a bordo di aerei della compagnia nazionale Royal Air Maroc⁶⁵.

Inoltre, nonostante i discorsi del Sovrano alla nazione si siano tenuti esclusivamente in corrispondenza delle celebrazioni nazionali⁶⁶, come la Festa del Trono (30 luglio), il sopracitato anniversario della Rivoluzione del re e del popolo (20 agosto) e quello della Marcia Verde (6 novembre), durante tutto l’anno 2020 il gabinetto reale ha reso pubblici una serie di comunicati che ricordano ulteriormente alla popolazione che la gestione della pandemia “è sottoposta alla guida del Re, che regna e governa” (Desrués 2022). Tra questi, uno dei più importanti è quello del 9 novembre, che annuncia che Mohammed VI è al lavoro per una strategia di vaccinazione e che, sotto sue indicazioni, verrà lanciata la campagna vaccinale. Ancora una volta, Mohammed VI figura da protagonista nella gestione della pandemia e da salvatore della nazione

⁶² Maroc Diplomatique, «SM le Roi ordonne une large campagne de dépistage auprès des employés du secteur privé (CGEM)», *Maroc Diplomatique*, 3 giugno 2020, <https://maroc-diplomatique.net/sm-le-roi-ordonne-une-large-campagne-de-depistage-aupres-des-employes-du-secteur-prive-cgem/>.

⁶³ Marta García de Paredes e Beatriz Tomé-Alonso, «Towards a New Social Pact in Morocco? The “New” Development Model and the COVID-19 Crisis», *IEMed.*, 2020, 209–11.

⁶⁴ Aziz Chahir, «Mohammed VI reste indifférent à la crise des Marocains bloqués à l’étranger», *Middle East Eye*, 18 maggio 2020, <https://www.middleeasteye.net/fr/opinion-fr/coronavirus-maroc-mohammed-VI-marocains-etranger-rapatriement>.

⁶⁵ «Rapatriement de Marocains bloqués à l’étranger: l’opération se poursuit depuis la Turquie», *Maroc.ma*, 19 giugno 2020, <https://www.maroc.ma/fr/actualites/rapatriement-de-marocains-bloques-letranger-loperation-se-poursuit-depuis-la-turquie>. Nei mesi precedenti, la questione ha causato una vera e propria crisi: numerose sono state le critiche nei confronti del Re, considerato indifferente rispetto al problema, ed è stata lanciata sui *social media* la campagna *#bring_us_home*. Kasraoui, «Coronavirus Pandemic: A Timeline of COVID-19 in Morocco».

⁶⁶ Dall’inizio della pandemia, il Re non ha rivolto alcun discorso alla nazione, né per rassicurare i più colpiti economicamente dal Covid-19 e dalle norme per il suo contenimento, né per illustrare le misure e le modalità del deconfinamento. La comunicazione con i marocchini è avvenuta esclusivamente per immagini e tramite la pubblicazione dei comunicati reali. Il primo discorso del Sovrano alla nazione dall’arrivo del virus anche in Marocco è quello tenuto il 29 luglio 2020, per la Festa del Trono. Omar Brouksy, «Maroc. Sa Majesté l’arlésienne», *Orient XXI*, 18 maggio 2020, <https://orientxxi.info/magazine/maroc-sa-majeste-l-arlesienne,3876>; «ḥuṭabun wa-’anṣiṭatun malikiyyatun», *Al-mamlaka al-maḡribiyya, ra’īs al-ḥukūma*, consultato 20 aprile 2024, <https://www.cg.gov.ma/ar/خطب-وأنشطة-ملكية?type=241>.

contro il virus⁶⁷, immagine che viene riconfermata al momento dell'avvio della campagna vaccinale, quando è lui stesso il primo nel Regno a ricevere il vaccino.⁶⁸

Al contrario, El Othmani, nonostante sia il Capo di Governo, “[è] sopraffatto dagli eventi e dalla forza d’urto dei ministri di sovranità” (Desrues 2022) e finisce per ricoprire un ruolo marginale nella gestione della pandemia. In realtà, tenta di continuare a esistere, almeno parzialmente, sulla scena pubblica, soprattutto tramite conferenze stampa, sessioni parlamentari e interventi per *media* nazionali e internazionali. Tuttavia, le sue comunicazioni si limitano a rassicurare i cittadini sulla situazione, ad appoggiare le iniziative intraprese da altri Ministri o dal Sovrano e a informare delle varie nuove estensioni del *lockdown*⁶⁹.

Ad esempio, il 19 marzo El Othmani si congratula pubblicamente con la popolazione per l’osservanza delle regole straordinarie; a fine mese, sottolinea l’importanza per i cittadini di restare nelle proprie case; poco dopo, nuovamente ringrazia i Marocchini per gli sforzi che stanno compiendo durante questa crisi e ribadisce la necessità del rispetto delle misure, in quanto il Paese si trova attualmente in una “fase critica”⁷⁰.

A un mese dall’inizio dell’emergenza, in seguito a espressioni di fiducia circa la validità delle norme anti-Covid-19, il Capo di Governo dà il primo annuncio di una pianificazione in corso per l’uscita dallo stato di quarantena, nonostante quest’ultimo sia appena stato esteso ulteriormente. Tra gli interventi mediatici vi è un’intervista per *Maroc Hebdo*, pubblicata il 27 aprile, in cui El Othmani esalta la lungimiranza di Mohammed VI nelle misure adottate e dice di ritenere che il coronavirus apporterà cambiamenti radicali per il futuro del Marocco. Nello specifico, secondo lui, la pandemia avrebbe fornito al governo un’occasione per riflettere sul suo orientamento sociale, già “molto forte” nelle politiche marocchine, ma che finora non ha portato all’istituzione di un registro sociale unico⁷¹.

⁶⁷ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

⁶⁸ Intervista 3, giornalista *freelancer* e ricercatore, 14 maggio 2024, Rabat.

⁶⁹ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique»; Kasraoui, «Coronavirus Pandemic: A Timeline of COVID-19 in Morocco».

⁷⁰ Kasraoui, «Coronavirus Pandemic: A Timeline of COVID-19 in Morocco».

⁷¹ Yahia Hatim, «El Othmani: COVID-19 Crisis Inspires a Socially Inclusive Morocco», *Morocco World News*, 28 aprile 2020, <https://www.morocoworldnews.com/2020/04/300876/el-othmani-covid-19-crisis-inspires-a-socially-inclusive-morocco>.

A maggio, il segretario del PJD insiste sull'efficacia della gestione della pandemia e sul fatto che la situazione è "sotto controllo", avvisa, senza maggiori dettagli, che per i Marocchini bloccati all'estero "ci sarà una soluzione", non appena il Paese aprirà i propri confini⁷²; ma, similmente a quanto accaduto in merito al preannuncio di una strategia di deconfinamento, sarà il Re a prendere la situazione in mano e, appena un mese dopo, a ordinare le operazioni di rimpatrio⁷³. Ancora, dopo aver riportato la comunicazione del rinnovo del *lockdown* fino al 10 giugno, El Othmani esprime il proprio appoggio alla decisione di Mohammed VI per l'operazione di *screening* di massa nel settore privato⁷⁴.

In alcuni casi, con le sue affermazioni, il Capo di Governo lascia intendere di non essere a conoscenza delle modalità con cui vengano attuate le varie operazioni, in particolare per quanto riguarda la fase di deconfinamento. A questo proposito, durante un intervento televisivo del 7 maggio, El Othmani siede di fronte al giornalista senza indossare la mascherina e non sa rispondere concretamente alle domande relative alle misure di uscita dal *lockdown* né a quelle per il rilancio economico del Paese, poiché "il deconfinamento è più difficile del confinamento". Similmente, il 20 maggio, egli riporta che ancora non vi è alcuna visione precisa per il periodo post-Covid-19, ma che si stanno analizzando gli scenari possibili⁷⁵.

Dove si dimostra, invece, maggiormente attivo è il *web*. Infatti, durante tutta l'emergenza i suoi interventi più frequenti sono quelli sui suoi account *Facebook* e *Twitter*, ma anch'essi si caratterizzano per il loro povero contenuto, circoscritto alla diffusione di informazioni già riferite dal Ministro degli Interni, oltre che da altri ministri e altre istituzioni, e gli valgono la derisione da parte della stampa⁷⁶.

Soltanto a luglio, quando la maggior parte delle attività economiche torna ad essere operativa e la circolazione delle persone riprende più liberamente (almeno in alcune zone), il Capo di Governo tenta di riacquisire un ruolo rilevante. Infatti, annuncia nuovi programmi

⁷² Kasraoui, «Coronavirus Pandemic: A Timeline of COVID-19 in Morocco».

⁷³ García de Paredes e Tomé-Alonso, «Towards a New Social Pact in Morocco? The "New" Development Model and the COVID-19 Crisis».

⁷⁴ *Ibidem*.

⁷⁵ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique»; Brouksy, «Maroc. Sa Majesté l'arlésienne».

⁷⁶ Mohamed Ezzouak, «Saâd-Eddine El Othmani, un chef de gouvernement nu devant le coronavirus [Edito]», *Yabiladi*, 10 giugno 2020, <https://www.yabiladi.com/articles/details/94812/saad-eddine-othmani-chef-gouvernement-devant.html>.

economici, incentrati sull'aumento degli investimenti esteri, la promozione della concorrenza tra le imprese nazionali, la diversificazione del tessuto economico nazionale e la riforma della protezione sociale⁷⁷. Tuttavia, anche in questo campo, il Re rimarca il proprio primato. Durante il suo discorso per la Festa del Trono, il 29 luglio 2020, ricorda alla popolazione come già nel 2018, per il medesimo evento, auspicasse a una revisione del sistema e, di conseguenza, ora annuncia il processo di generalizzazione della protezione sociale, che sarà avviato a partire da gennaio 2021 e sviluppato nel corso dei successivi cinque anni, e richiede al governo di completare quest'operazione. In aggiunta, per quanto riguarda l'aspetto macroeconomico, il Sovrano informa di un piano di rilancio economico, attraverso la creazione di un Fondo d'investimento strategico, con il fine di sostenere le attività produttive e finanziare progetti di investimento pubblico-privati, in diversi settori⁷⁸.

Anche a questo stadio, però, non mancano le contraddizioni da parte del segretario generale del PJD. Infatti, contestualmente a un suo presunto ritorno nella gestione della pandemia, promuove il turismo interno, invitandovi anche i parlamentari. Tuttavia, solo pochi giorni dopo, raccomanda di evitare gli spostamenti nelle vacanze di *'īd al-'adhā*, simultaneamente alla messa in quarantena delle città che presentano nuovi picchi di contagio⁷⁹.

Dunque, si può ritenere che El Othmani, pur con un tentativo, a ridosso della fase di deconfinamento, di riacquisire una funzione di rilievo, abbia ricoperto un ruolo secondario nella gestione della crisi che si riduce ad essere il portavoce del governo, anche attraverso strategie di comunicazione piuttosto discutibili⁸⁰. Inoltre, non avendo saputo imporsi, viene sostituito da altri anche negli incarichi di mera divulgazione pubblica riguardo la situazione sanitaria, la coordinazione finanziaria dell'emergenza, l'uscita dal *lockdown* e il piano di rilancio economico, cioè dai ministri degli Interni, dell'Economia e delle Finanze, dell'Industria e del Commercio, della Salute e dal direttore del dipartimento di Epidemiologia⁸¹.

⁷⁷ A. Kadir Yildirim e Elaine Zhang, «The Party of Justice and Development and Post-2011 Economic Policymaking in Morocco», *Rice University's Baker Institute for Public Policy*, 2021, <https://doi.org/10.25613/dqaa-jg10>.

⁷⁸ «Sa Majesté le Roi adresse un Discours à la Nation à l'occasion de la Fête du Trône», Maroc.ma, 29 luglio 2020, <https://www.maroc.ma/fr/discours-royaux/sa-majeste-le-roi-adresse-un-discours-la-nation-loccasion-de-la-fete-du-trone>.

⁷⁹ Kasraoui, «Coronavirus Pandemic: A Timeline of COVID-19 in Morocco».

⁸⁰ Ezzouak, «Saâd-Eddine El Othmani, un chef de gouvernement nu devant le coronavirus [Edito]».

⁸¹ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

In realtà, un analista politico marocchino, scrittore per il *Fikra Forum*, che ho intervistato, ha espresso un'opinione di gran lunga diversa riguardo le azioni compiute dal Capo di Governo. Secondo lui, El Othmani avrebbe fornito la leadership necessaria per affrontare questo periodo di crisi e avrebbe saputo gestire molto bene la pandemia, coordinando il lavoro della squadra di governo. La sua posizione è in netto contrasto con il quadro generale delineato dagli articoli di giornale e accademici, oltre che dai fatti avvenuti, e qua riportati dall'elaborato. Lo stesso membro del partito che ho incontrato ha sottolineato che El Othmani ha presieduto all'attività governativa, la quale, però, è stata condotta e coordinata dal Re. Anche il terzo intervistato sarebbe concorde con quest'ultima versione: il Capo di Governo, in quanto tale, avrebbe formalmente continuato a ricoprire la propria carica ma “fagocitato dal Re”, che ha colto l'occasione, quella fornita dalla crisi da Covid-19, per finalmente mostrare se stesso come il capo esecutivo del governo⁸².

2.3.2. I Ministri

Per quanto riguarda le figure ministeriali che sostituiscono El Othmani anche nell'ambito della comunicazione pubblica e che spiccano maggiormente in contesto pandemico, la prima è Abdelouafi Laftit. Proprio Laftit, Ministro degli Interni, viene presto percepito come il vero uomo forte della situazione. Il che è condiviso anche dalla stampa, soprattutto durante il deconfinamento. In questa fase, infatti, il decreto-legge 2.20.406 estende ulteriormente lo stato di emergenza dal 10 giugno al 10 luglio e consegna al Ministro degli Interni la libertà di adottare, a nome dell'esecutivo, le misure ritenute più opportune per ridurre, o meno, le restrizioni su tutto il territorio nazionale. È interessante notare che questo ruolo primario nella gestione della pandemia è assunto dal Ministero degli Interni, considerato uno dei *ministeri di sovranità*, ovvero di quelli nominati direttamente dal Re, e, nello specifico, Abdelouafi Laftit è un tecnocrate, ricopre la carica dal 2017 ed è “un puro prodotto della casa” (Azmi 05/04/2017): è stato precedentemente governatore di diverse province, dal 2014 *wāli* della regione Rabat-Salé-Kenitra e governatore di Rabat⁸³.

⁸² Intervista 1, analista politico del *Fikra Forum*, 29 aprile 2024, Rabat; Intervista 2, membro del segretariato generale del PJD, 9 maggio 2024, Rabat; Intervista 3, giornalista *freelancer* e ricercatore, 14 maggio 2024, Rabat.

⁸³ *Ibidem*. Imane Azmi, «Portrait. Qui est Abdelouafi Laftit, le successeur de Hassad à l'Intérieur?», *Le360*, 5 aprile 2017, <https://fr.le360.ma/politique/portrait-qui-est-abdelouafi-laftit-le-successeur-de-hassad-a-linterieur-114273/>.

Tra coloro che maggiormente emergono nella lotta contro il Covid-19, Abdelouafi Laftit non è il solo a essere vicino alla monarchia. Infatti, i ministri Mohamed Benchaaboun e Moulay Hafi Elalamy, rispettivamente titolari dell'Economia e delle Finanze e dell'Industria e del Commercio, sono affiliati al partito *al-tağammu‘ al-waṭanī li-l-‘ahrār*, in francese *Rassemblement national des indépendants* (RNI), partito liberale moderato, comunemente ritenuto di avere uno stretto legame con il palazzo.

In particolare, anche Mohamed Benchaaboun è un tecnocrate, con una lunga esperienza nel settore bancario alle spalle (direttore della *Banque Populaire* per quasi dieci anni), e dal 2018 è il Ministro dell'Economia, delle Finanze e delle Nuove Tecnologie, altro ministero di sovranità⁸⁴. Al tempo del coronavirus, egli diventa il principale coordinatore del Fondo speciale e presidente del Comitato di Veglia Economica (CVE)⁸⁵. Quest'ultimo viene creato l'11 marzo, con lo scopo di occuparsi delle conseguenze economiche della pandemia e del *lockdown*, di fornire un sostegno ai lavoratori del settore informale e, in seguito all'istituzione del Fondo speciale, di gestirne il denaro e di metterne in pratica le indicazioni per quanto riguarda l'estensione e la durata della copertura a individui e imprese⁸⁶. Oltre al Ministro dell'Economia, ne fanno parte i membri di diversi altri ministeri e istituzioni economiche, tra cui: i ministri degli Affari Esteri, Agricoltura, Salute, Industria, Turismo e Impiego, insieme alla Banca Centrale del Marocco, il Gruppo Professionale delle Banche Marocchine, la Confederazione Generale delle Imprese Marocchine, la Federazione Marocchina per il Commercio, l'Industria e i Servizi e la Federazione Marocchina per l'Artigianato⁸⁷. Il Comitato gestisce anche il *Damane Oxygène* (istituito il 26 marzo 2020), un programma di prestiti per tutte le aziende con un fatturato inferiore ai 50 milioni di dollari (a partire da maggio 2020 sono 9000 i prestiti

⁸⁴ Mohamed Chtatou, «‘awda al-lībirāliyyīn ‘ila al-sulṭa fī al-intihābāt al-‘amma al-mağribiyya», Fikra Forum, 17 settembre 2021, <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/wdt-allybralyyn-aly-alsltt-fy-alantkhabat-alamt-almghrbyt>.

⁸⁵ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

⁸⁶ Hicham Ait Mansour, «Morocco's social policy response to Covid-19: A special fund and a structural reform proposal», *Global Dynamics of Social Policy*, 2021, <https://www.socialpolicydynamics.de/publications/en?publ=10527>.

⁸⁷ Abouzzohour, «Policy and Institutional Responses to COVID-19 in the Middle East and North Africa: Morocco».

concessi, l'equivalente di 370 milioni di dollari)⁸⁸. Inoltre, ad agosto, è Benchaaboune a illustrare i dettagli del piano di rilancio economico e della creazione del Fondo d'investimento strategico, annunciati dal Re nel discorso del 29 luglio⁸⁹.

Se Mohamed Benchaaboun, attraverso il CVE e il *Damane Oxygène*, detiene un ruolo indubbiamente attivo durante la crisi da Covid-19, il suo collega del *Rassemblement national des indépendants* Moulay Hafi Elalamy non è da meno. Ministro dell'Industria, del Commercio, dell'Economia Verde e Digitale, Elalamy è un ricco uomo d'affari ed ex presidente dei titolari d'impresa marocchini. Durante la pandemia riesce a mostrarsi come il salvatore dell'industria nazionale, ripulendo anche la propria immagine da quelle voci critiche che, solo recentemente, avevano accennato a un possibile conflitto d'interessi tra i propri affari e la sua partecipazione al governo⁹⁰. In effetti, sotto le sue direttive, l'industria marocchina si rivela agile ed efficace: in un breve lasso di tempo si mobilita per la fabbricazione di materiali e dispositivi medici di cui vi è carenza, come il gel idroalcolico⁹¹. In particolare, a partire da aprile, il settore tessile si converte a una massiccia produzione di mascherine sanitarie a prezzi accessibili, in concomitanza con l'obbligo di indossarle, e a maggio si registrano una produzione di 2 milioni di mascherine al giorno per l'utilizzo interno e un surplus che ne permette l'esportazione⁹². Proprio la pronta reazione di Elalamy di fronte alle difficili condizioni poste dalla pandemia vale al Marocco di essere citato dalla stampa internazionale come esempio da seguire per sopperire alla carenza di attrezzature mediche⁹³. Inoltre, in qualità di cittadino marocchino,

⁸⁸ Yasmina Abouzzohour, «Coping with COVID-19's cost: The example of Morocco», *Brookings.edu*, 2020, <https://www.brookings.edu/articles/coping-with-covid-19s-cost-the-example-of-morocco/>.

⁸⁹ Soufiane Chahid, «Relance : comment Benchaâboune compte finance les 120 milliards de dirhams promis par le roi», *TelQuel*, 4 agosto 2020, https://telquel.ma/2020/08/04/relance-comment-benchaaboun-compte-financer-les-120-milliards-de-dirhams-promis-par-le-roi_1692777.

⁹⁰ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

⁹¹ David William, «Dossier/Lutte contre le coronavirus (3/5). Moulay Hafid Elalamy : Un autre écosystème, Monsieur le ministre?», *Finance News Hebdo*, 7 giugno 2020, <https://fnh.ma/article/actualite-economique/dossier-lutte-contre-le-coronavirus-3-5-moulay-hafid-elalamy-un-autre-ecosysteme-monsieur-le-ministre>.

⁹² Abouzzohour, «Policy and Institutional Responses to COVID-19 in the Middle East and North Africa: Morocco».

⁹³ Wadie El Mouden, «Ministères passés au crible – EP5: Elalamy, un ministre qui sait parler affaires», *Le360*, 28 luglio 2021, <https://fr.le360.ma/politique/ministeres-passes-au-crible-ep5-elalamy-un-ministre-qui-sait-parler-affaires-242738/>.

contribuisce personalmente al Fondo speciale per la gestione del Covid-19, con una donazione di 200 milioni DH (circa 18 milioni €)⁹⁴.

Per quanto riguarda il Ministro della Salute Khalid Ait Taleb, invece, egli è a capo del Comitato tecnico e scientifico consultativo (creato a marzo 2020), tra i cui incarichi vi sono la definizione di un protocollo per la cura dei pazienti affetti da Covid-19 e la riorganizzazione del sistema sanitario in base all'emergenza, ad esempio individuando l'approccio migliore per la gestione dei casi di contagio confermati⁹⁵. Nonostante l'importanza del lavoro del Ministero della Salute, soprattutto dall'avvio della fase di vaccinazione, Ait Taleb è considerato soltanto l'esecutore di una strategia ben precisa già indicata dal Re stesso⁹⁶. Questa percezione è alimentata dal fatto che, seppur impegnato nella gestione delle risorse sanitarie del Paese, la sua immagine quasi scompare dalla scena pubblica: dall'arrivo del coronavirus entro i confini nazionali, Ait Taleb tiene solo due conferenze stampa, la prima il 2 marzo 2020, per annunciare il primo caso positivo al virus in Marocco, e la seconda il 27 luglio, per fare il quadro della situazione epidemiologica, dopo che sono stati vietati gli spostamenti da e per otto città del Regno. Dopodiché, concede interviste soltanto a una cerchia ristretta di giornalisti, lasciando un vuoto nella comunicazione sulla situazione epidemiologica e vaccinale quando, nel frattempo, si verifica un preoccupante ritardo nell'inizio della campagna vaccinale⁹⁷. A questo proposito, sono attribuiti a lui molti dei fallimenti del suo ministero, soprattutto quelli relativi alle disfunzioni negli approvvigionamenti e nella distribuzione di attrezzature mediche, tra cui spicca la dilazione dell'operazione di vaccinazione. Infatti, il Marocco, prendendo parte alla sperimentazione clinica del vaccino (seicento i partecipanti volontari ai test della terza fase della Sinopharm), dovrebbe essere tra i primi Paesi a ricevere il vaccino cinese, ma il contratto siglato specifica soltanto le quantità e non le tempistiche di consegna, concedendo alla compagnia di dare la precedenza a clienti con maggiore urgenza. Perciò, solo dopo ulteriori

⁹⁴ Fizazi, «Fonds de gestion du Coronavirus: le bilan général en infographie».

⁹⁵ Ait Ali et al., «La stratégie du Maroc face au Covid-19».

⁹⁶ Mohamed Chakir Alaoui, «Ministères passés au crible – EP 9: Khalid Aït Taleb, une pathologie nosocomiale à l'ère du coronavirus», *Le360*, 25 agosto 2021, <https://fr.le360.ma/politique/ministeres-passes-au-crible-ep-9-khalid-ait-taleb-une-pathologie-nosocomiale-a-lere-du-coronavirus-244372/>.

⁹⁷ Khadija Khetou, «Campagne de vaccination : À quand la fin de la politique de l'autruche de Khalid Ait Taleb?», *Hespress*, 18 gennaio 2021, <https://fr.hespress.com/185252-campagne-de-vaccination-a-quand-la-fin-de-la-politique-de-lautruche-de-khalid-ait-taleb.html>.

interventi diplomatici, la campagna di vaccinazione può avere effettivamente inizio, il 28 gennaio 2021⁹⁸.

Il quinto volto che acquisisce popolarità nel contrasto alla diffusione del coronavirus è Mohamed Lyoubi, direttore del dipartimento di Epidemiologia e lotta contro le malattie del Ministero della Salute. Il suo nome, tanto quanto il suo dipartimento, era sconosciuto alla maggior parte dei marocchini prima dell'arrivo del virus, ma, con la pandemia, va a sostituire Ait Taleb nelle comunicazioni sanitarie. Quotidianamente, nel corso di conferenze stampa, Lyoubi fa le veci del Ministero della Salute, che, su indicazioni del Re, ha il compito di aggiornare sull'evoluzione epidemiologica ed elargire consigli igienici per proteggersi dal Covid-19. Grazie al suo linguaggio chiaro, conquista presto la fiducia della popolazione, diventando una vera e propria icona, tanto che i suoi interventi sono sempre più attesi dai telespettatori e dai rappresentanti dei *media*⁹⁹. Nonostante la maggiore importanza assunta da Lyoubi, questa è limitata al primo periodo della lotta contro il coronavirus, a causa della rivalità scatenatasi con Ait Taleb. Infatti, verso la fine della fase di confinamento, il 27 maggio è la prima volta in cui Lyoubi non si presenta al suo intervento giornaliero riguardo all'aggiornamento delle cifre sulla diffusione del Covid-19¹⁰⁰.

2.3.3. *La classe politica*

Per quanto concerne il resto della classe politica, essa è praticamente assente nella gestione della pandemia. Pur provando ad affermarsi, i partiti sono relegati a un ruolo del tutto secondario¹⁰¹. Ministri e leader politici assumono un atteggiamento di attendismo: l'opposizione parlamentare (*Istiqlal*, *Parti authenticité et modernité*, *Parti du progrès et du socialisme* e *Fédération de la gauche démocratique*) richiede al Capo di Governo di poterlo affiancare nella lotta contro il Covid-19, come se El Othmani potesse soddisfare la loro richiesta e ricoprisse lui stesso una funzione attiva e fondamentale. Il PJD, invece, sostiene il suo

⁹⁸ Chakir Alaoui, «Ministères passés au crible – EP 9».

⁹⁹ Mohamed Younsi, «Portrait: Mohamed Lyoubi, le communicant du ministère de la Santé disparu des radars», *Le360*, 30 marzo 2020, <https://fr.le360.ma/societe/portrait-mohamed-lyoubi-le-communicant-du-ministere-de-la-sante-disparu-des-radars-212127/>.

¹⁰⁰ Hamza Guessous, «Conflicting Reports Surround Mohamed El Youbi's Alleged Resignation», *Morocco World News*, 29 maggio 2020, <https://www.morocroworldnews.com/2020/05/304276/mohamed-el-youbi-reportedly-resigns-over-disagreements-with-health-minister>.

¹⁰¹ Amina Drhimeur, «Implications of the COVID-19 pandemic for politics in Morocco», *POMEPS Studies* 47 (giugno 2022): 38–42.

segretario generale e, anzi, ne denuncia il declassamento nella coordinazione dell'emergenza¹⁰², ma, assieme a questo, si accontenta di ricoprire incarichi di comunicazione pubblica riguardo le decisioni prese dal Re e dai ministeri di sovranità. Solo eccezionalmente, quando, con il rilassamento delle restrizioni, non viene dichiarata l'apertura delle moschee, il PJD si mobilita, richiedendo al Presidente della Camera dei rappresentanti di interrogare il Ministro degli Habous e degli Affari Islamici sulle misure adottate in merito, ottenendone, infine, una riapertura anticipata, al 14 luglio¹⁰³.

Anche il Fondo speciale rivela la marginalità dei partiti, in quanto la sua supervisione è sottoposta al neonato Comitato di Veglia Economica, così sfuggendo al controllo parlamentare. Nonostante, dunque, l'azione della classe politica sia circoscritta all'informazione pubblica, questa stessa non manca di danneggiarla. Infatti, gli interventi mediatici di Hassan Abyaba, Ministro della Cultura, dei Giovani e dello Sport e portavoce del governo, gli costano la posizione: quarantotto ore dopo aver accusato i giornalisti di sensazionalismo e di diffusione di notizie non veritiere sulla propagazione del virus, viene sostituito nelle due cariche, rispettivamente, da Othman El Ferdaous (dell'*Union Constitutionnelle*, UC) e dal Ministro dell'Istruzione Saaïd Amzazi (del *Mouvement Populaire*, MP)¹⁰⁴.

D'altro canto, gli attori politici stessi, a meno che non ricoprano cariche operative sotto gli auspici del Sovrano (come, ad esempio, il Ministro degli Interni), si astengono anche volontariamente dall'assunzione di un ruolo di spicco nella gestione della pandemia, mostrando totale supporto per le iniziative monarchiche, in modo opportunistico: in caso di fallimento delle politiche del Re, possono sottrarsi a qualsiasi tipo di responsabilità¹⁰⁵.

L'immobilità del governo davanti alla crisi si traduce in disapprovazione da parte dell'opinione pubblica. A questo proposito, in effetti, il governo sembra intervenire, con il disegno di legge 22.20, relativo all'utilizzo dei mezzi di diffusione e dei *social media* e contro

¹⁰² Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

¹⁰³ Yassine Benargane, «Al Adl wal Ihsane et le PJD vent debout contre le maintien des mosquées fermées», *Yabiladi*, 2 luglio 2020, <https://www.yabiladi.com/articles/details/95892/ihsane-vent-debout-contre-maintien.html>.

¹⁰⁴ Aziz Chahir, «Au Maroc, l'état d'urgence sanitaire révèle une fois de plus l'hégémonie du pouvoir central», *Middle East Eye*, 9 aprile 2020, <https://www.middleeasteye.net/fr/opinion-fr/au-maroc-letat-durgence-sanitaire-revele-une-fois-de-plus-lhegemonie-du-pouvoir-central>.

¹⁰⁵ Laaroussi, «How Arab States Take on Coronavirus: Morocco as a Case Study».

la trasmissione di *fake news*. Il testo, approvato dal governo il 19 marzo 2020, non viene reso noto; trapelano soltanto alcune disposizioni in rete il 27 aprile, tra cui un articolo specifico sulla divulgazione di notizie false, che viene visto dagli attivisti per i diritti e le libertà politici come un tentativo di attenuare le critiche contro l'azione governativa, strumentalizzando il fattore di unità nazionale nella lotta contro il coronavirus¹⁰⁶.

In realtà, con l'avvicinarsi del 10 giugno, data dell'inizio del graduale deconfinamento, i partiti presentano al Capo di Governo le proprie proposte per la gestione del post-Covid-19. I partiti d'opposizione *Istiqlal* e PPS (*Parti du progrès et du socialisme*), insieme all'UC (*Union constitutionnelle*), della coalizione di maggioranza, sottomettono i propri memorandum a El Othmani, mentre l'USFP (*Union socialiste des forces populaires*), anch'esso parte della coalizione al governo, non fornisce un documento ufficiale, ma avanza comunque alcuni suggerimenti¹⁰⁷.

Ben prima di questo momento, invece, il *Rassemblement national des indépendants* aveva già aperto il dibattito pubblico sul periodo successivo alla pandemia, raccogliendo raccomandazioni e contributi da membri del partito e da semplici cittadini su un'apposita piattaforma online, *maba3d-corona.com*. Su questa stessa, dopo il 20 aprile, l'RNI pubblica una sintesi delle proposte raccolte (pari a 1430) e quelle di materia economica prevalgono in numero rispetto a quelle relative ad altri settori. Sul breve termine, la maggior parte dei contributori sostiene una progressiva uscita dal *lockdown*; l'intervento dello Stato a sostegno della domanda e dell'offerta, attraverso la massiccia immissione di liquidità nel mercato; e un ruolo proattivo della banca centrale Bank al-Maghrib, con la concessione di finanziamenti a condizioni agevolate a beneficio delle imprese e il rinvio delle scadenze per prestiti individuali. Inoltre, i partecipanti si dichiarano a favore dell'incoraggiamento del turismo nazionale, con il controllo

¹⁰⁶ In rete, il progetto di legge viene definito come *liberticida* e soprannominato *la loi bavette* (la legge bavaglio). Desrués, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique»; Le Matin, «Le projet de loi sur l'utilisation des réseaux sociaux adopté en Conseil de gouvernement», *Le Matin*, 19 marzo 2020, <https://lematin.ma/express/2020/projet-loi-lutilisation-reseaux-sociaux-adopte-conseil-gouvernement/333884.html>; Maroc Diplomatique, «Projet de loi 22.20 : Quid des droits du consommateur marocain ?», *Maroc Diplomatique*, 29 aprile 2020, <https://maroc-diplomatique.net/projet-de-loi-22-20-quid-des-droits-du-consommateur-marocain/#:~:text=L'Exécutif%20l'a%20identifié,la%20Constitution%2C%20selon%20les%20propos.>

¹⁰⁷ Amyne Asmlal, «Post-Covid-19: voici ce que proposent les partis pour atténuer les effets de la crise», *Le360*, 13 giugno 2020, <https://fr.le360.ma/politique/post-covid-19-voici-ce-que-proposent-les-partis-pour-attenuer-les-effets-de-la-crise-217103/>.

sistematico dello stato di salute di coloro che entrano in territorio marocchino, dell'integrazione dei lavoratori informali nell'economia formale e del sostegno alla creazione di imprese, soprattutto nel settore dei servizi. Per quanto riguarda le raccomandazioni di tipo economico sul medio-lungo termine, gli utenti suggeriscono, accanto agli aiuti statali, la mobilitazione dei marocchini per dare la priorità al consumo di prodotti locali, rispetto a quelli importati, e sostenere la produzione nazionale. In linea con questa presa di posizione, molte sono le richieste per la gestione del rischio sistemico legato alla siccità, al fine di rafforzare l'autosufficienza alimentare del Paese, fino a incentivare l'esportazione. Per di più, i contributori si espongono per incoraggiare la ricerca e lo sviluppo su grande scala, procurando agevolazioni fiscali per le aziende che vi investono; per una politica territoriale coerente, a favore delle aree svantaggiate; infine, per un maggiore orientamento verso il mercato africano, nell'ottica di sviluppare la cooperazione Sud-Sud¹⁰⁸.

Invece, relativamente ai suggerimenti per il post-Covid-19, è curiosa la mossa del PJD, così come fa notare *La vie éco*, nella sua edizione del 12 giugno 2020. Il partito islamista, cronologicamente per ultimo, consegna il memorandum, ma, in quanto alla guida del governo, per principio, dovrebbe prendere iniziative a livello dell'esecutivo e non limitarsi a fare proposte. Nella nota indirizzata (dal segretario generale del PJD) al Capo di Governo (cioè il segretario generale del PJD), il partito espone un "piano nazionale di ripresa economica", che si concentra su tre elementi, ovvero i progetti prioritari, il sostegno della domanda e dell'offerta e il sostegno alle imprese e alle opportunità di impiego; tuttavia, si ferma alle condizioni generali senza prevedere misure concrete, così come sottolinea il settimanale¹⁰⁹. Con i progetti prioritari si intendono l'incentivo ai settori della sanità e dell'istruzione e l'estensione della protezione sociale, poiché considerati settori "dotati di produttività e con un ritorno in termini di sviluppo". In merito a questi, il memorandum propone: in ambito sanitario, di rafforzare le risorse umane impiegate nel sistema, migliorarne la *governance* e avviare un programma intensivo per la cura delle malattie croniche; in relazione all'istruzione, di promuovere un modello di scuola e università virtuale e fornire sussidi per le famiglie più povere affinché gli

¹⁰⁸ Mohamed Laabid, «maba3d-corona.com : Ce que recommande le RNI pour bâtir l'économie de demain», *Aujourd'hui le Maroc*, 4 maggio 2020, <https://aujourd'hui.ma/politique/maba3d-corona-com-ce-que-recommande-le-rni-pour-batir-leconomie-de-demain>; Barlamane.com, «RNI: la plateforme participative "Maba3d-corona" a recueilli 1.430 contributions», *Barlamane.com*, 1 maggio 2020, <https://www.barlamane.com/fr/rni-la-plateforme-participative-maba3d-corona-a-recueilli-1-430-contributions/>.

¹⁰⁹ Asmlal, «Post-Covid-19: voici ce que proposent les partis pour atténuer les effets de la crise».

strumenti per l'apprendimento a distanza possano essere lo accessibili; infine, per la protezione sociale, di ampliarne la copertura, integrandovi anche i lavoratori informali, sulla scia di quanto avvenuto con gli aiuti finanziari del Fondo speciale contro il Covid-19¹¹⁰. In effetti, il partito elenca gli intenti per il futuro post-Covid-19, ma senza approfondire e illustrarne le modalità pratiche attraverso cui realizzarli. Come già enunciato, però, sono il Re, il Ministro degli Interni e il Ministro dell'Economia a fornire indicazioni più dettagliate e ad applicare misure effettive per le fasi di deconfinamento e per la ripresa economica.

A livello governativo, il PJD e il suo segretario generale sembrano confinati a uno stato di passività di fronte alla crisi. Tuttavia, a livello sociale, almeno in una fase inoltrata del deconfinamento, si registrano delle iniziative. Tra il 13 settembre e il 25 ottobre 2020, si sviluppa una campagna nazionale di sensibilizzazione sulle misure da adottare contro la diffusione del virus, con lo slogan in darija *ħmi nfsək w-ħbābək... tħami blādək* (*Proteggi te stesso e i tuoi cari... per proteggere il tuo Paese*). Essa è articolata su due piani: su quello virtuale, vengono organizzati seminari *online*, tenuti da sette diverse categorie (donne, giovani, professionisti, medici, farmacisti, avvocati, ingegneri); su quello in loco, una carovana di sensibilizzazione si sposta nei piccoli villaggi, nelle regioni in cui è autorizzata, secondo un programma di visite sul campo, durante le quali si informano direttamente le persone sulle norme di distanziamento sociale ancora in vigore, attraverso messaggi, cartelloni e la distribuzione di mascherine. L'operazione sul campo, però, suscita numerose critiche da parte degli altri partiti politici, che le interpretano come un tentativo di avviare una campagna elettorale anticipata, in nome della sensibilizzazione anti-Covid-19¹¹¹.

Per quanto riguarda il *Mouvement unicité et réforme* (MUR, *ħaraka al-tawħīd wa-l-iṣlāħ*), organizzazione religiosa islamista affiliata al PJD, essa si rivela attiva sin dall'inizio del periodo pandemico. Lancia la campagna *online* *'amān w-iṭmi `nān* (*Sicurezza e protezione*), a partire dal 16 marzo 2020. Si tratta di una serie di video, disponibili sul sito e sulla pagina *YouTube* del movimento¹¹², che forniscono una guida psicologica e familiare per affrontare il periodo delle restrizioni anti-coronavirus e che, inoltre, promuovono la virtù, per ricordare ai

¹¹⁰ *Ḥizb al-'adāla wa-l-tanmiya*, «“ğā'īħatu kūrūnā”.. al-'adālatu wa-l-tanmiyatu yuqaddimu ru'yatan mutakāmilatan li-'in'āši al-iqtisādi al-waṭaniyyi», pjd.ma, 8 giugno 2020, <https://www.pjd.ma/134057-70117.html>.

¹¹¹ Intervista 2, membro del segretariato generale del PJD, 9 maggio 2024, Rabat; PJD Tv, «ħamlatu “ħmi nfsək w-ħbābək... tħami blādək”», *YouTube*, 15 settembre 2020, <https://youtu.be/-obP4oUsoFA>.

¹¹² [alislah.ma](https://www.alislah.ma); [youtube.com/@alislah_ma](https://www.youtube.com/@alislah_ma).

propri sostenitori che i valori islamici, come la pazienza, la fede e la certezza nella misericordia di Dio, vanno praticati in particolar modo nei momenti di emergenza, come quella in corso¹¹³.

D'altro canto, anche i movimenti di opposizione, che operano al di fuori del contesto istituzionale, limitano la loro azione al supporto per le iniziative prese nella lotta contro il Covid-19: *al-'adl wa-l-ihsān*, movimento islamista che si rifiuta di prendere parte ai canali politici ufficiali, in seguito alle proteste scatenatesi dopo l'annuncio dello stato di emergenza sanitaria, pubblica un comunicato in cui invita la popolazione a rispettarlo e a seguire le norme anti-coronavirus¹¹⁴; gli attivisti del *hirāk al-rīf*, o Movimento del Rif, da un lato, chiedono la liberazione dei prigionieri di coscienza, facendo leva sugli sviluppi epidemiologici, dall'altro, esortano i cittadini a rimanere nelle proprie case e, alcuni di loro, contribuiscono con donazioni al Fondo speciale¹¹⁵. In fase vaccinale, però, l'atteggiamento di *al-'adl wa-l-ihsān* cambia. Infatti, esso avvia una campagna di contro-sensibilizzazione, screditando quella di vaccinazione promossa dal Palazzo, che sarebbe legata a intenti politici dell'Occidente e di Israele: invita i propri sostenitori a non vaccinarsi e mobilita anche il personale medico che rientra nelle fila del movimento, affinché sostenga scientificamente le proprie tesi, per cui il vaccino non sarebbe sicuro¹¹⁶.

2.4. Conclusioni

Il 2 marzo 2020 il coronavirus ha fatto il suo ingresso in territorio marocchino, comportando l'implementazione delle prime misure per contrastarne la diffusione. Queste sono culminate con l'entrata in vigore dello stato di emergenza (19 marzo), legiferato dal decreto-legge 2.20.292, implicando: l'inizio del *lockdown*, la chiusura dei confini e dei luoghi pubblici non essenziali, il coprifuoco, le restrizioni alla mobilità interna e l'obbligo di mantenere il distanziamento sociale e di indossare la mascherina. Dopo le prime aperture di fine maggio, a giugno ha avuto avvio il deconfinamento, articolato in tre progressive fasi, alle quali, però, si è accompagnato un aumento del numero di infetti da coronavirus. Firmati gli accordi con

¹¹³ Fahmi, «“Pray in Your Homes”: Religion and the State in North Africa in Times of COVID-19».

¹¹⁴ Mohammed Jaabouk, «Covid-19 : Al Adl wal Ihsane salue l'adhésion des Marocains à respecter l'état d'urgence», *Yabiladi*, 23 marzo 2020, <https://www.yabiladi.com/articles/details/91155/covid-19-ihsane-salue-l-adhesion-marocains.html>.

¹¹⁵ The Legal Agenda, «fi zamani al-kūrūnā, milaffu mu'taqalī al-ra'yi ya'ūdu 'ilā al-wāḡahati: mu'taqalū hirāki al-rīfi», The Legal Agenda, 23 marzo 2020, <https://legal-agenda.com/في-زمن-الكورونا-ملف-معتقلي-الرأي-يعود-الى-واقعة-الاعتقال-في-الريف>.

¹¹⁶ Intervista 3, giornalista *freelancer* e ricercatore, 14 maggio 2024, Rabat.

Sinopharm e AstraZeneca per la ricezione delle dosi di vaccino, è seguito un vuoto comunicativo in merito, ma, alla fine, la campagna vaccinale ha avuto inizio il 28 gennaio 2021, con l'inaugurazione da parte del Re, sottoposti per primo all'iniezione.

Da quanto illustrato, si evince come il PJD, pur essendo partito al governo al momento dello scoppio della pandemia, nel contesto della gestione di quest'ultima, sia stato relegato a un ruolo del tutto secondario. Se, precedentemente all'arrivo del virus in Marocco, El Othmani sembrava essere di maggiore spicco, con il compito di aggiornare e rassicurare la popolazione sulla diffusione del coronavirus, dopo il 2 marzo, egli ha perso di rilevanza. Infatti, il Re si è posto in prima linea nella gestione della pandemia, per la quale ha fornito le proprie direttive. Tra le più significative, vi sono quelle per l'istituzione del Fondo speciale, finalizzato a fornire aiuti finanziari alle famiglie più colpite sul piano socio-economico, e quelle per la mobilitazione delle FAR, incaricate di sopperire alle carenze del settore sanitario pubblico e garantire il rispetto delle norme di contenimento. A queste, si aggiungono le istruzioni monarchiche per la chiusura delle moschee, il rilascio di 5654 detenuti, la ripresa economica in fase di deconfinamento, il rimpatrio dei marocchini bloccati all'estero, il progetto di generalizzazione della protezione sociale e la strategia di vaccinazione.

Invece, El Othmani, Capo di Governo, durante l'emergenza ha svolto soprattutto compiti di comunicazione pubblica, spesso limitata al congratularsi con i cittadini per il rispetto delle misure anti-Covid-19 o con il Sovrano per le sue iniziative; oppure al riportare quanto già annunciato da altri ministeri (in particolare, da quello degli Interni e quello della Salute). Inoltre, da questo punto di vista, non mancano errori, incertezze, contraddizioni e ritrattazioni. Pur avendo cercato di riacquisire un ruolo di rilievo a partire dalla fase di uscita dal *lockdown*, El Othmani non ha saputo imporsi. Conseguentemente, è stato sostituito anche negli incarichi di comunicazione da altri: dai ministri degli Interni, dell'Economia, dell'Industria e della Salute e dal direttore del dipartimento di Epidemiologia. Per quanto riguarda la classe politica, più in generale, questa è stata assente in periodo pandemico e ha assunto una posizione di attendismo, in parte anche volontariamente e in modo opportunistico, in modo da evitare di assumersi la responsabilità, nel caso in cui le misure monarchiche avessero fallito. In realtà, una volta terminato il periodo di confinamento, i partiti politici sono sembrati tornare attivi, ad esempio, con le proposte per il rilancio economico per la fase post-Covid-19. Rispetto al piano governativo, su quello sociale il PJD si è dimostrato più dinamico, con il lancio della campagna di sensibilizzazione sulle norme anti-coronavirus, da remoto e sul campo, tra settembre e ottobre 2020. Il MUR, invece, movimento religioso affiliato al partito islamista, si è adoperato

sin dall'inizio della pandemia per sensibilizzare i suoi seguaci, attraverso una propria campagna *online*. Per quanto concerne i gruppi di opposizione, quali *al-'adl wa-l-ihsān* e *hirāk al-rīf*, essi hanno dato il proprio appoggio alle iniziative prese a livello istituzionale per contrastare la diffusione del virus, almeno fino a quando non è stata avviata la fase di vaccinazione, durante la quale, invece, *al-'adl wa-l-ihsān* ha invitato i suoi sostenitori a non vaccinarsi.

3. Le motivazioni dietro all'operato del PJD e di El Othmani durante la pandemia

3.1. Introduzione

Nell'attuale capitolo, verranno analizzate le motivazioni per cui il PJD ed El Othmani, pur essendo al governo, hanno ricoperto un ruolo secondario durante l'emergenza sanitaria. Si cercherà di capire in che misura le ragioni risiedano in un'essenziale incapacità del partito di affrontare la crisi da coronavirus; quanto, invece, sia dovuto al più ampio contesto politico marocchino, che garantisce l'egemonia di una "monarchia esecutiva" (Drhimeur 2022, p. 39), ponendo dei limiti all'azione partitica; e, infine, quanto abbia influito sull'operato del PJD la politica pragmatica adottata da esso stesso.

Dapprima, sarà preso in considerazione il giudizio da parte dei *media* e dell'opinione pubblica, che hanno talvolta espresso criticità e indignazione rispetto alle azioni e alle scelte del Capo di Governo.

In seguito, per quanto riguarda il contesto politico, si guarderà alle condizioni istituzionali e costituzionali, che limitano fortemente l'attività di un partito al governo, in generale, e quello del PJD, in particolare, in quanto partito islamista. In un primo momento, verranno ripercorse le tappe storiche fondamentali che, almeno dalla colonizzazione francese fino ai primi anni dopo l'indipendenza (1956), hanno portato alla fondazione della monarchia in Marocco, sotto la guida della famiglia 'alawita. Questa parentesi storica è necessaria per comprendere meglio il solido consenso costruitosi intorno alla monarchia, sia in ambito politico che religioso, e che, dunque, è un primo fattore contribuente alla sua egemonia di potere¹¹⁷. A seguire, si prenderanno in analisi le prerogative politiche, religiose e militari conferite al Re, sulla base della legittimazione di cui gode, anche attraverso quanto sancito dalle varie costituzioni, emanate dal 1962 in poi. Dunque, ci si concentrerà soprattutto sulla Costituzione del 2011, attualmente in vigore. Da un lato, essa ha segnato un passo in avanti dal punto di vista della

¹¹⁷ Barbara De Poli, «Dal sultanato alla monarchia: fondamenti ideologici e simbolici del Marocco post-coloniale», *Diacronie*, fasc. N° 16, 4 (20 dicembre 2013), <https://doi.org/10.4000/diacronie.828>.

democratizzazione del Regno: ad esempio, ha stabilito che il Capo di Governo è nominato dal Re, sulla base dei candidati del partito che ottiene la maggioranza dei voti alle elezioni (art. 47); proprio l'introduzione di questo articolo avrebbe favorito l'ascesa del PJD al governo. Dall'altro, però, la riforma costituzionale del 2011 ha mantenuto parte dei privilegi monarchici, che riducono, a loro volta, le possibilità d'azione del partito al governo¹¹⁸. Quest'ultimo, inoltre, è ulteriormente condizionato nel suo operato dal sistema multipartitico marocchino, che verrà successivamente esaminato. Infatti, il panorama partitico si presenta estremamente frammentato: di fatto, non permette che un partito governi senza formare una coalizione e consente al Sovrano di interferire ampiamente, ad esempio, tramite l'inserimento di tecnocrati e l'appoggio di partiti filomonarchici¹¹⁹. Quindi, si osserverà come anche i principi fondamentali democratici in tale situazione costituiscono fattori di *authoritarian upgrading*, che garantiscono l'egemonia politica della monarchia e la sua longevità in un sistema apparentemente democratico ma a tutti gli effetti autoritario¹²⁰. Si vedrà, inoltre, come ciascuno di questi fattori ha condizionato l'operato del PJD e del suo segretario generale nel contesto della gestione della pandemia.

Per concludere, verrà approfondita la politica pragmatica adottata dal PJD di fronte a tale ambiente politico. Essa comporta una serie di strategie finalizzate alla sopravvivenza del partito, in equilibrio tra il mantenimento del sostegno da parte della monarchia e quello da parte degli elettori. Il pragmatismo messo in atto dal PJD, in parte anche durante la pandemia, costituisce un altro elemento di circoscrizione dell'azione del partito al governo¹²¹. Inoltre, si noterà come, sin dalla sua fondazione, i compromessi del PJD con il Palazzo hanno determinato una sua graduale secolarizzazione e un'attenuazione del discorso religioso, che ne hanno parzialmente

¹¹⁸ Laura Guazzone, *Storia contemporanea del mondo arabo. I paesi arabi dall'impero ottomano ad oggi* (Mondadori Università, 2016); Avi Max Spiegel, «Morocco», in *Rethinking political Islam*, a c. di Shadi Hamid e William McCants (New York, NY, United States of America: Oxford University Press, 2017).

¹¹⁹ Amina Drhimeur, «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics» (Houston, Texas: University's Baker Institute for Public Policy, 2018); Yildirim e Zhang, «The Party of Justice and Development and Post-2011 Economic Policymaking in Morocco»; M'hammed Belarbi, «Narratives of Public Policies and Logics of Power in a Hybrid Context: The Case of Morocco», *Spoleczeństwo i Polityka*, fasc. 4(65) (2020): 175–93.

¹²⁰ Bozarслан, *Sociologie politique du Moyen-Orient*.

¹²¹ Yildirim e Zhang, «The Party of Justice and Development and Post-2011 Economic Policymaking in Morocco».

mutato l'ideologia politico-religiosa, pur con la conservazione dell'Islam come referente socioculturale e identitario¹²².

3.2. L'atteggiamento di El Othmani e del PJD di fronte alla gestione dell'emergenza sanitaria: una questione di incompetenza?

Nella gestione della pandemia, a El Othmani e al PJD sono state rivolte numerose critiche da parte dei *media*, che li hanno reputati incapaci di gestire l'emergenza sanitaria. Infatti, parte della stampa nazionale e l'opposizione hanno imputato El Othmani degli eccessi con cui ha voluto rassicurare la popolazione, soprattutto nella fase epidemiologica iniziale, provocando la sottovalutazione della gravità della situazione. Il momento che, però, ha maggiormente sollevato dubbi in merito all'effettiva idoneità del Capo di Governo alla lotta contro il Covid-19 è stato quando, il 17 aprile, appena un mese dopo l'inizio dello stato di emergenza e del *lockdown*, El Othmani è stato il primo ad avanzare, davanti alla Camera dei Rappresentanti, la proposta per terminare il periodo di confinamento, proposta che, allora, suonava ai più come prematura e sconsiderata. Nelle settimane successive, le dichiarazioni di El Othmani sono state vaghe, esitanti e contraddittorie, confermando ai suoi oppositori la propria incompetenza e ai suoi sostenitori l'emarginazione rispetto alla coordinazione della pandemia¹²³. Inoltre, le incertezze dimostrate da El Othmani in più di un'occasione hanno suscitato l'indignazione dell'opinione pubblica. Ad esempio, il 13 aprile, nel corso di una sessione della Camera dei Rappresentanti, il Capo di Governo ha fornito informazioni circa le ripercussioni sanitarie, economiche e sociali del Covid-19 e delle misure per contrastarlo; tuttavia, ha sorvolato rapidamente sulla questione del rimpatrio dei marocchini bloccati all'estero¹²⁴.

Emergono anche, seppure in maniera minore, degli articoli di apprezzamento per El Othmani, soprattutto per essersi mostrato come un Capo di Governo "sereno", "che ascolta la comunità" e dotato di "un'impeccabile strategia di comunicazione"; sarebbero stati i suoi detrattori, invece, a dipingerlo nei *media* come "rinnegato da parte dei suoi ministri" e, per contro, a mettere in risalto l'operato di altri, in particolare del Ministro dell'Economia

¹²² Munteanu e Seniguer, «La "sécularisation" des discours et des pratiques en contexte islamique».

¹²³ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

¹²⁴ S.J., «Épidémie du coronavirus: El Othmani dit "Presque" tout», *L'Opinion*, 13 aprile 2020, https://www.lopinion.ma/Epidemie-du-coronavirus-El-Othmani-dit-Presque-tout_a2543.html.

Benchaaboun¹²⁵. Su questa scia, si colloca anche l'opinione dell'analista politico marocchino che ho intervistato (29 aprile 2024, Rabat), che ha riportato che il PJD ha fatto quello che avrebbe fatto qualsiasi altro partito al governo di fronte all'emergenza sanitaria: ha soddisfatto i bisogni dei cittadini, assicurando l'applicazione delle misure sanitarie, il mantenimento dell'ordine pubblico e della sicurezza individuale, ad esempio, facendo in modo che essi restassero nelle proprie case e rispettassero le regole di confinamento¹²⁶. Tuttavia, nonostante mi sembri impossibile decretare nettamente se il PJD sia stato competente o no in periodo pandemico, mi distacco dalle argomentazioni con cui l'analista ha sostenuto la propria tesi. Sì, El Othmani e il suo partito, in quanto al governo, hanno, almeno formalmente, sorvegliato il lavoro della squadra governativa, ma l'attuazione delle misure da lui elencate (il mantenimento dell'ordine pubblico, della sicurezza individuale e del rispetto delle norme di confinamento) era a carico delle autorità locali (*mqaddem* e *qyād*) e delle *Forces Armées Royales*, che riferiscono al Ministero degli Interni e al Re¹²⁷.

3.3. *Il contesto istituzionale e costituzionale e l'egemonia politica del Re che ne deriva*

Per meglio comprendere l'operato del PJD e del suo segretario generale durante l'emergenza sanitaria e le ragioni ad esso sottese, bisogna guardare al contesto istituzionale e costituzionale, poiché questo delimita il raggio di azione, in generale, dei partiti al governo e, in particolare, del partito islamista, che ha elaborato delle strategie per farvi fronte e per garantire la propria sopravvivenza partitica.

3.3.1. *Instaurazione della monarchia e legittimazione della famiglia 'alawita, dal Dahir Berbère del 1930 a oggi*

Innanzitutto, per quanto riguarda la forma di governo, il Marocco è una monarchia, la quale si è instaurata nel Paese in seguito alla conquista dell'indipendenza dal Protettorato francese, nel 1956. Per capire la centralità della monarchia nel sistema politico marocchino, è necessario ripercorrere alcuni momenti storici fondamentali, a partire dagli anni della

¹²⁵ David William, «Dossier/Lutte contre le coronavirus : Les héros... de la libération (1/5)», *Finance News Hebdo*, 5 giugno 2020, <https://fnh.ma/article/actualite-economique/dossier-lutte-contre-le-coronavirus-les-heros-de-la-liberation-1-5>.

¹²⁶ Intervista 1, analista politico del *Fikra Forum*, 29 aprile 2024, Rabat.

¹²⁷ Abouzzohour, «Policy and Institutional Responses to COVID-19 in the Middle East and North Africa: Morocco»; Belarbi, «Narratives of Public Policies and Logics of Power in a Hybrid Context».

colonizzazione, da cui la famiglia reale, cioè la dinastia 'alawita, ha tratto solida legittimazione, tanto da assicurarsi l'egemonia politica anche nel periodo post-coloniale. Infatti, essa giocò un ruolo di estrema importanza nella lotta indipendentista, sostenendo i gruppi nazionalisti e sfruttando a proprio vantaggio anche le sfide presentatele dalle autorità coloniali, come l'esilio a cui fu sottoposta dal 1953 al 1955¹²⁸.

All'indomani della Prima guerra mondiale, da un lato, era avvenuta la "normalizzazione" della dominazione francese sull'allora sultanato marocchino (sotto protettorato sin dal Trattato di Fes del 1912¹²⁹), con la pacificazione delle ultime sacche di resistenza rimaste; ma, dall'altro, erano nati i primi gruppi nazionalisti. Questi ultimi avviarono una campagna di protesta contro il *Dahir Berbère* (1930), controfirmato dal giovane sultano Sidi Mohammed ben Youssef, cioè un decreto che venne interpretato come il tentativo di de-islamizzazione del Paese¹³⁰. La campagna ebbe un notevole successo popolare e le autorità coloniali furono costrette ad arrestarne gli esponenti principali, che, una volta liberati, chiesero udienza al sultano. Proprio la reazione nazionalista al *Dahir Berbère* diede una nuova immagine al sultano, elevandolo a punto di riferimento simbolico per la lotta nazionalista, in occasione della Festa del Trono, organizzata a Fes nel 1933 dai Giovani Marocchini, l'ala più ideologica e acculturata del movimento¹³¹.

Da quel momento in poi, la lotta nazionalista marocchina si sviluppò ulteriormente, assumendo anche un carattere più propriamente indipendentista¹³², e si intensificò in particolar

¹²⁸ De Poli, «Dal sultanato alla monarchia».

¹²⁹ Con il Trattato di Fes del 1912, i Francesi istituirono il Protettorato e stabilivano il loro affiancamento alle autorità locali, con lo scopo di implementare una serie di riforme, pur garantendo il rispetto dell'Islam e il riconoscimento del potere sultanale. Di fatto, però, il sultano venne privato di qualsiasi funzione, eccetto quella religiosa, potendo ancora amministrare in modo diretto soltanto il Palazzo e gli affari islamici. *Ibidem*.

¹³⁰ Il decreto (*ḡahīr*, o *ḡahīr* in arabo marocchino) del 16 maggio 1930, passato alla storia come *Dahir Berbère*, stabiliva che i reati commessi nei territori berberi sarebbero stati di competenza dei tribunali francesi (art. 6). I nazionalisti interpretarono questo articolo come una violazione della religione islamica, in teoria protetta dal Trattato di Fes, dato che intendeva sottrarre le tribù berbere alla giustizia islamica, oltre che all'autorità sultanale, fatto che, dal loro punto di vista, avrebbe permesso un'evangelizzazione del Marocco. Gilles Lafuente, «Dahir berbère», in *Encyclopédie berbère*, 14, 1994.

¹³¹ Guazzone, *Storia contemporanea del mondo arabo*.

¹³² Nel 1934, con la pubblicazione del primo manifesto nazionalista, il *Piano delle Riforme*, ancora non si rivendicava l'indipendenza, anzi, si richiedeva la piena applicazione dei principi del Protettorato, così come enunciati nel Trattato di Fes. *Ibidem*.

modo durante la Seconda guerra mondiale. D'altra parte, in quello stesso periodo, anche il sultano, che fino ad allora aveva trattenuto rapporti ambigui con i colonizzatori, si emancipò dall'influenza francese, soprattutto in seguito agli incontri con Roosevelt, nel 1943 a Casablanca: in tali occasioni, il Presidente degli Stati Uniti fornì, almeno a parole, l'appoggio alla causa dell'indipendenza marocchina e, implicitamente, il riconoscimento di Sidi Mohammed quale Sovrano del Marocco. Questo avvenimento segnò un cambiamento nell'atteggiamento del sultano, che cominciò ad imporsi sulla scena politica marocchina, anche tramite il consolidamento dei rapporti con i leader nazionalisti¹³³.

Nel contesto del rafforzamento delle posizioni anticoloniali, nel 1944 venne fondato il partito *Istiqlal* (indipendenza), il cui manifesto, firmato da tutti i rappresentanti della borghesia marocchina, richiedeva l'indipendenza e un regno democratico sotto la guida del sultano Sidi Mohammed. Le autorità francesi non presero in considerazione le rivendicazioni nazionaliste, anzi, fecero arrestare i dirigenti del partito. Seguirono proteste, di fronte alle quali la Francia si trovò costretta a rispondere con alcune concessioni, tra cui il permesso per un viaggio del sultano a Tangeri, evento che si trasformò in una manifestazione nazionalista d'investitura popolare per il Sovrano, il quale, proprio in questa occasione, pronunciò un discorso, chiedendo pubblicamente l'indipendenza del Marocco¹³⁴.

Nel 1947, il nuovo Residente generale Juin intendeva introdurre un sistema di co-sovranià franco-marocchina a livello locale, attraverso la creazione di consigli municipali composti da rappresentanti sia dei "protetti" marocchini che dei coloni francesi, sebbene in contraddizione con quanto stabilito dal Trattato del 1912. Tuttavia, di fronte a tale intento, Sidi Mohammed si oppose con lo "sciopero del sigillo" (Agnouche 1987, p. 272): rifiutò numerose volte, tra il 1947 e il 1951, di promulgare i provvedimenti adottati dalla Residenza Generale, così ponendo un vero e proprio veto al *dahir*¹³⁵.

Negli anni '50 si assistette a un'ulteriore legittimazione del sultano. Tra il 1951 e il 1952, mentre in tutto il Paese proliferavano le manifestazioni indipendentiste, seguite da una nuova incarcerazione degli esponenti, la crisi tra il sultano e la Residenza Generale si acui: siccome

¹³³ *Ibidem*; De Poli, «Dal sultanato alla monarchia».

¹³⁴ Guazzone, *Storia contemporanea del mondo arabo*.

¹³⁵ Francesco Correale, «Islam, costruzioni istituzionali e "democrazia". Le origini storiche del Marocco post-coloniale», in *OLTRE LA DEMOCRATIZZAZIONE (II). Elezioni, politica e potere nel 'Grande Medio Oriente'*, a c. di Ottorino Cappelli, Gennaro Gervasio, e Andrea Teti, vol. 2 (Napoli: Edizioni Scientifiche Italiane, 2006), 165–202.

Sidi Mohammed era l'unico ostacolo all'instaurazione della co-sovranià, gli ambienti coloniali francesi ne auspicavano la destituzione, con cui procedettero nel 1953. Con il sostegno dei *qāda*¹³⁶ collaborazionisti delle tribù del sud del Marocco, le autorità francesi costrinsero il sultano ad approvare un testo che lo privava delle proprie prerogative politiche e, infine, lo deposero e deportarono, insieme alla famiglia reale, prima in Corsica, poi in Madagascar¹³⁷. Gli anni dell'esilio, perciò furono cruciali per Sidi Mohammed nel consolidare la sua immagine di simbolo del nazionalismo independentista e di abile leader politico, caricandosi anche di un valore religioso, in quanto divenne comunemente accettata l'analogia tra la sua condizione e le sofferenze patite dal Profeta Muḥammad costretto all'egira¹³⁸. Da quel momento in poi, Sidi Mohammed non venne più considerato come un collaborazionista ma come un marocchino del popolo, che insieme a quest'ultimo ha lottato per l'indipendenza, rischiando anche la propria posizione e quella della sua famiglia. Fu, così, consacrato a vittima ma anche emblema della battaglia anticoloniale e della resistenza, a cui si sovrappose la figura religiosa del martire¹³⁹.

Parallelamente, in reazione all'esilio, in tutto il Marocco, comprese le regioni del Protettorato spagnolo, si scatenò una nuova ondata di proteste e venne avviata la lotta armata, ovvero l'ultima fase verso l'indipendenza¹⁴⁰. Raggiunto, ormai, un nuovo picco nella crisi del Protettorato, in concomitanza con la sollevazione del Rif, nell'agosto del 1955, vennero avviate le negoziazioni tra il Ministro degli Esteri francese e Sidi Mohammed, che si conclusero con una dichiarazione congiunta, secondo cui sarebbe stato creato un regno costituzionale

¹³⁶ *qā'id* pl. *qāda*, capo o comandante.

¹³⁷ Corraeale, «Islam, costruzioni istituzionali e “democrazia”. Le origini storiche del Marocco post-coloniale».

¹³⁸ Intorno all'anno 613, il Profeta Muḥammad iniziò a predicare l'Unicità divina, in pubblico tra i suoi concittadini della Mecca. Fatta eccezione per un piccolo gruppo di discepoli che si raccolse attorno a lui, la predicazione della dottrina dell'Unico Dio appariva come una minaccia agli occhi dei meccani, che traevano grandi profitti dalle cerimonie pagane e dalle attività relative al pellegrinaggio alla Ka'ba. Di conseguenza, i meccani cominciarono a perseguitare i musulmani, provocando la fuga di alcuni, fino a quando, nel 621, non avvenne un esodo organizzato verso Yathrib, che culminò con l'emigrazione o egira (*hiġra*) del Profeta e il cambiamento di nome della città in *madīna al-nābī* (città del Profeta, Medina). Carole Hillenbrand, *Islam. Una nuova introduzione storica*, trad. da Francesco Leccese (Einaudi, 2016).

¹³⁹ De Poli, «Dal sultanato alla monarchia».

¹⁴⁰ Guazzone, *Storia contemporanea del mondo arabo*.

indipendente sotto la guida di Sidi Mohammed stesso. Questi rientrò dall'esilio il 16 novembre dello stesso anno e la proclamazione dell'indipendenza avvenne nel 1956¹⁴¹.

Il sultano Sidi Mohammed venne incoronato Re del Marocco il 15 agosto del 1957. Tuttavia, egli era considerato *malik* (re) ben prima di quella data: già dalla metà degli anni '30, le manifestazioni antifrancesi vi si riferivano con tale titolo, che venne ufficializzato nell'uso con il Manifesto dell'Indipendenza del 1944. L'intento era quello di trasgredire il protocollo del Protettorato, che non ammetteva l'appellativo "re" e, in una prospettiva nazionalista, di segnalare un cambiamento di posizione di Sidi Mohammed rispetto alla colonizzazione, ovvero, mentre il sultano aveva ceduto ai poteri coloniali, il Re avrebbe dovuto riscattare il Paese. Perciò, se, a partire dagli anni '30, era stato il movimento nazionalista a fare di Sidi Mohammed un simbolo anticoloniale, prima nazionalista e poi indipendentista, negli anni '40 fu questi stesso ad assumere una maggiore consapevolezza politica, soprattutto in seguito all'incontro con Roosevelt e al sostegno fornitogli dal Manifesto del '44, fino a intervenire con maggiore risolutezza in favore della causa nazionalista negli anni '50. Proprio in quegli anni, la vena interventista e indipendentista di Sidi Mohammed, culminata nell'esilio quale sacrificio per la patria, consolidò il consenso intorno alla sua figura e determinò il successo politico della monarchia, tanto da eclissare anche i gruppi nazionalisti, in particolare l'*Istiqlal*)¹⁴².

3.3.2. *Le costituzioni: dalla prima del 1962 a quella successiva alle proteste del 2011*

Più specificatamente, il Marocco è una monarchia costituzionale: così già aveva determinato l'accordo del '55 tra la potenza coloniale e il sultano (prima ancora l'aveva stabilito il Manifesto d'Indipendenza nel 1944), e, dagli anni '60 ad oggi sono state emanate diverse costituzioni. La prima entrò in vigore nel 1962, appena un anno dopo che Hassan II era succeduto al padre, e, pur soddisfacendo molte delle richieste dei nazionalisti, anche di quelli di sinistra, attribuiva enormi poteri al Re. Infatti, garantiva il multipartitismo (art. 6) e le libertà civili e politiche fondamentali, ma anche conferiva al Re il titolo di *'amīr al-mu'minīn*¹⁴³

¹⁴¹ *Ibidem*; Correale, «Islam, costruzioni istituzionali e "democrazia". Le origini storiche del Marocco post-coloniale».

¹⁴² De Poli, «Dal sultanato alla monarchia».

¹⁴³ *'amīr al-mu'minīn* (comandante dei credenti) è un titolo che venne attribuito per la prima volta agli immediati successori di Muḥammad, in quanto discendenti della tribù del Profeta, e che li designava rappresentanti tanto della comunità quanto del volere divino, quindi dotati sia di una funzione politica che religiosa. La dinastia 'alawita (regnante dal 1666), vantando un'ascendenza profetica, poté rivendicare il proprio diritto a tale titolo e,

(comandante dei credenti, art. 19), cioè lo riconosceva come capo religioso oltre che politico. Per di più, in virtù della Costituzione, poteva sospendere questa stessa e istituire, controllare e revocare le istituzioni a capo dei tre poteri fondamentali dello Stato (governo, parlamento e magistratura), attraverso la proclamazione del *ḥāla al-istiṭnā'* (stato di eccezione, art. 35)¹⁴⁴. Nel 1970, dopo cinque anni di stato di eccezione che avevano sciolto il parlamento, Hassan II riaprì apparentemente il gioco politico, varando la seconda Costituzione. Questa, in realtà, rese ancora più incisivi i poteri monarchici e diminuì la rappresentatività del parlamento, che divenne unicamerale, con l'eliminazione della camera alta¹⁴⁵. Dopo la Costituzione del '72, ne venne varata una quarta nel 1993, che concesse una maggiore autonomia, seppur marginale, al governo nazionale e locale, ma che ancora manteneva invariati i privilegi del Re¹⁴⁶.

Successivamente, una nuova revisione della Costituzione, nel 1996, migliorò i poteri parlamentari, ma solo nel 2011, in seguito alle proteste, le nuove riforme costituzionali, approvate per referendum nel luglio dello stesso anno, apportarono un più significativo cambiamento. Esse introdussero un sistema di *checks and balances*, conferendo al legislativo poteri più forti per supervisionare l'operato del governo e relativa autorità a quest'ultimo rispetto alla monarchia¹⁴⁷. Soprattutto, però, l'elemento di novità riguardava la nomina del Capo di Governo. Infatti, secondo la Costituzione del 1996, il Re nominava il Primo ministro e, su raccomandazione del Primo ministro, nominava gli altri membri del governo (art. 24)¹⁴⁸. Dal 2011, invece, il Re nomina il Capo di Governo relativo al partito politico che è risultato primo

dunque, al ruolo che ne consegue. Abdelatif Agnouche, *Histoire politique du Maroc : pouvoir, légitimités, et institutions* (Casablanca: Afrique-Orient, 1987).

¹⁴⁴ Francesco Tamburini, «The COVID-19 Outbreak in North Africa: A Legal Analysis», *Journal of Asian and African studies* 56, fasc. 7 (2021): 1738–54, <https://doi.org/10.1177/0021909620983586>.

¹⁴⁵ Francesco Tamburini, «Il Regno del Marocco», in *Storia, istituzioni, diritto e potere nel «Grande Maghreb»* (Pisa: Pisa University Press, 2023).

¹⁴⁶ Guazzone, *Storia contemporanea del mondo arabo*.

¹⁴⁷ *Ibidem*; Tamburini, «The COVID-19 Outbreak in North Africa: A Legal Analysis»; Royaume du Maroc, Secrétariat Général du Gouvernement, «La Constitution. Édition 2011» (Direction de l'Imprimerie Officielle, 29 luglio 2011), http://www.sgg.gov.ma/Portals/0/constitution/constitution_2011_Fr.pdf; Al-mamlaka al-mağribiyya, al-'amāna al-'amma li-l-ḥukūma, «zāhīru šarīfu raqmi 1.11.91 šādiru fi 27 min ša'bāna 1432 (29 yūliyū 2011) bi-tanfīdi naṣṣi al-dustūri», 30 luglio 2011, http://www.sgg.gov.ma/BO/bo_ar/2011/BO_5964-bis_Ar.pdf.

¹⁴⁸ Royaume du Maroc, «Bulletin officiel. Édition de traduction officielle», 10 ottobre 1996, https://lof.finances.gov.ma/sites/default/files/constitution_revisee_du_7_octobre_1996.pdf.

nelle elezioni per i membri della Camera dei Rappresentanti e in considerazione dei suoi risultati; su proposta del Capo di Governo, nomina i membri del governo (art. 47)¹⁴⁹. Perciò, in virtù dell'articolo 47, quando alle elezioni legislative del novembre 2011 il PJD risultò essere il partito di maggioranza, l'incarico di Capo di Governo fu affidato a uno dei suoi candidati, nonché suo segretario generale, Abdelilah Benkirane¹⁵⁰. Così, per la prima volta il partito islamista marocchino è entrato a far parte del governo¹⁵¹.

Tuttavia, se da un lato le riforme costituzionali hanno spianato la strada per un governo guidato dal PJD, dall'altro, lo hanno regolato e vincolato fortemente. Infatti, la sostanza dei poteri monarchici è mutata soltanto parzialmente, dato che sono rimaste intatte le prerogative religiose (*'amīr al-mu'minīn*, art. 41), militari (*al-qā'id al-'alā* o *Chef Suprême* delle Forze Armate, art. 53) e politiche del Re, tra le quali le facoltà di sciogliere il parlamento (art. 51), di presiedere il Consiglio dei ministri (composto dal Capo di Governo e dai Ministri, art. 48) e il Consiglio superiore del potere giudiziario (art. 56)¹⁵². Inoltre, secondo l'articolo 47 della Costituzione del 2011, il Capo di Governo suggerisce al Sovrano i nomi dei membri del governo, ma, di fatto, il Re ha conservato l'autorità di apporre il proprio veto alle proposte e, soprattutto, di nominare lui stesso i ministri chiave, detti *ministri di sovranità*, come quello degli Interni¹⁵³.

È proprio in virtù dei privilegi garantitigli, anche dopo la riforma costituzionale del 2011, che Mohammed VI può emergere come l'attore principale della gestione della pandemia, sia in termini di immagine sia in termini di azioni concrete. Accanto a lui, vi è spazio per un numero, seppur limitato, di altre figure, quelle già ampiamente illustrate nel primo capitolo: i ministri degli Interni, dell'Economia, dell'Industria e quello della Salute insieme al direttore del suo dipartimento di Epidemiologia. Tuttavia, è da notare che anche l'identità di queste personalità permette ulteriormente al Re di spiccare nel contesto di crisi. Infatti, il Ministro degli Interni e

¹⁴⁹ Royaume du Maroc, Secrétariat Général du Gouvernement, «La Constitution. Édition 2011»; Al-mamlaka al-mağribiyya, al-'amāna al-'amma li-l-ḥukūma, «zahīru šarīfu raqmi 1.11.91 šādiru fī 27 min ša'bāna 1432 (29 yūliyū 2011) bi-tanfīḍi naṣṣi al-dustūri».

¹⁵⁰ Guazzone, *Storia contemporanea del mondo arabo*.

¹⁵¹ Yildirim e Zhang, «The Party of Justice and Development and Post-2011 Economic Policymaking in Morocco».

¹⁵² Guazzone, *Storia contemporanea del mondo arabo*; Royaume du Maroc, Secrétariat Général du Gouvernement, «La Constitution. Édition 2011»; Al-mamlaka al-mağribiyya, al-'amāna al-'amma li-l-ḥukūma, «zahīru šarīfu raqmi 1.11.91 šādiru fī 27 min ša'bāna 1432 (29 yūliyū 2011) bi-tanfīḍi naṣṣi al-dustūri».

¹⁵³ Spiegel, «Morocco».

quello dell'Economia appartengono a ministeri di sovranità, dunque scelti dal Sovrano; il Ministro dell'Industria, come quello dell'Economia, è affiliato al *Rassemblement national des indépendants*, un partito vicino al Palazzo. L'immediatezza con cui queste personalità sono riconducibili alla monarchia non fa altro che sottolineare quanto già esposto, cioè che è il Re il vero coordinatore della lotta contro il Covid-19. Vi sono, poi, altre categorie che hanno avuto rilevanza nella gestione dell'emergenza sanitaria e che, allo stesso modo, per la loro prossimità con il Palazzo, hanno aumentato la visibilità e l'importanza di quest'ultimo. Tra queste rientrano gli apparati securitari, poiché supervisionati dal Ministero degli Interni (nominato direttamente dal monarca), e le FAR, in quanto hanno per *Chef Suprême* il Re stesso, ma anche i tecnocrati (sui quali, però, ci si soffermerà nella prossima sezione).

3.3.3. *Il sistema multipartitico e la figura del tecnocrate*

Dall'indipendenza fino a dopo la riforma costituzionale del 2011, la monarchia ha mantenuto una grande fetta di potere. Esiste, però, un altro fattore che vincola il governo del PJD (eletto per due mandati consecutivi, rispettivamente nel 2011 e nel 2016), ovvero, il sistema multipartitico. L'articolo 7 della Costituzione garantisce il multipartitismo, ma questo è un sistema altamente frammentato, che rende difficile per i partiti acquisire terreno o divenire effettivamente dominanti. L'impianto partitico, di fatto, rafforza ulteriormente l'immagine del Re come primo attore politico e, allo stesso tempo, indebolisce l'intera classe politica¹⁵⁴.

Infatti, questa frammentazione è dovuta, innanzitutto, alla presenza di un numero di partiti "eccessivo" (Szmolka 2009, p. 31). A sua volta, la causa di questo fenomeno è da rintracciare, da una parte, nella storia indipendentistica del Marocco: le varie fazioni che costituirono il movimento di liberazione nazionale fornirono le basi per il sistema multipartitico, stabilitosi a partire dall'indipendenza, nel 1956. D'altra parte, invece, le sue radici affondano nella strategia politica della monarchia: prima, Mohammed V e, poi, Hassan II favorirono il pluralismo politico non solo per istituire una delle basi fondamentali della democrazia, ma anche per evitare che il campo politico venisse monopolizzato dall'*Istiqlal*, che, allora, era ben radicato nella politica e nella società marocchine, tanto da costituire una minaccia per il Palazzo; in questo modo, invece, la monarchia poteva inserirsi al centro del sistema politico, ricoprendo il ruolo di arbitro e di forza di coesione tra le numerose parti. In seguito, la liberalizzazione politica promossa da Mohammed VI e l'opportunità di partecipare alle istituzioni di

¹⁵⁴ Drhimeur, «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics».

rappresentanza che ne conseguiva incoraggiarono la proliferazione dei partiti politici (ad esempio, dei venticinque partiti che presero parte alle elezioni del 2002, dieci si formarono tra il 2001 e la data elettorale). In questo contesto, continuano a staccarsi e formarsi nuove organizzazioni a partire da quelle già esistenti, mentre raramente è avvenuta l'unificazione di più forze politiche. In secondo luogo, la frammentazione partitica è prodotta dal sistema elettorale: da un lato, vi è un gran numero di circoscrizioni locali di bassa entità, in cui i piccoli partiti hanno l'opportunità di ottenere rappresentanza; dall'altro, la formula elettorale prevede l'assegnazione dei seggi secondo il metodo proporzionale dei più alti resti e una soglia di sbarramento del 3% (almeno fino alle elezioni del 2021, quando questa viene eliminata, incrementando ulteriormente la frammentazione)¹⁵⁵.

Di conseguenza, è impossibile per i partiti ottenere una maggioranza assoluta e, dunque, dopo le elezioni legislative, vengono formati governi di coalizione, all'interno dei quali vigono accordi per condividere risorse e posizioni di potere¹⁵⁶. In questo modo, il PJD, sebbene fosse la principale forza politica al governo tra 2011 e 2021, non deteneva il controllo sugli strumenti del *policymaking*. Anzi, un sistema partitico così frammentato e l'impossibilità per un partito di governare senza costituire una coalizione hanno consentito un più ampio margine di interferenza al *makhzen*, che ha potuto sfruttare la presenza di altri partiti politici o candidati indipendenti per limitare le opzioni a disposizione del PJD¹⁵⁷.

Ad esempio, nonostante il PJD fosse risultato primo partito alle elezioni del 2011, con il 22,8% dei voti e il 27,1% dei seggi alla Camera dei Rappresentanti, dovette formare una coalizione per ottenere il necessario supporto parlamentare. Così, il partito guidato da Benkirane, formò il governo con l'*Istiqlal*, il *Parti du progrès et du socialisme* e il *Mouvement populaire*, includendo anche una serie di ministri "indipendenti" e di tecnocrati, posti alla guida di dipartimenti governativi strategici, come gli affari religiosi, la difesa nazionale e il segretariato generale (redattore della maggior parte delle leggi del Regno) e che, in realtà,

¹⁵⁵ Inmaculada Szmolka, «Party system fragmentation in Morocco», *The Journal of North African Studies* 15(1) (2009): 13–37, <https://doi.org/10.1080/13629380902727569>; Bernabé López García e Said Kirhlani, «The Moroccan elections of 2021: a new political architecture for a new development model», Real Instituto Elcano, 1 ottobre 2021, <https://www.realinstitutoelcano.org/en/analyses/the-moroccan-elections-of-2021-a-new-political-architecture-for-a-new-development-model/>.

¹⁵⁶ Belarbi, «Narratives of Public Policies and Logics of Power in a Hybrid Context».

¹⁵⁷ Yildirim e Zhang, «The Party of Justice and Development and Post-2011 Economic Policymaking in Morocco».

riferivano al Re anziché al Capo di Governo. Dunque, il potere governativo degli islamisti fu controbilanciato dalla presenza di individui e partiti vicini al Palazzo. Nel 2013 si verificò la prima crisi interna alla coalizione, con le dimissioni dei membri dell'*Istiqlal*; la causa sembrò essere il cambiamento di *leadership* dell'*Istiqlal* stesso, ma si credette anche che la crisi fosse stata orchestrata dai consiglieri del Sovrano, dato che la situazione determinò la nomina di altri tecnocrati in importanti posizioni al governo, consentendo al regime di mantenere il proprio controllo su ambiti centrali, come il ministero degli Interni e quello dell'Istruzione¹⁵⁸.

Un esempio ancora più significativo di questo tipo di dinamica può essere rappresentato dalla crisi in seno alla coalizione di governo formatasi in seguito alle elezioni parlamentari del 2016, vinte dal PJD con il 27,8% dei voti e il 31,6% dei seggi, ovvero 125 seggi su 395. Gli islamisti, ancora sotto la guida di Benkirane, faticarono nel formare una nuova coalizione, condizione che si considerò architettata dalla cerchia vicina al Re. Infatti, il partito monarchico *Rassemblement national des indépendants* o RNI (aggiudicatosi 37 seggi), per incrementare la propria influenza sul governo, costituì un blocco con altri partiti che avevano ottenuto risultati inferiori, cioè il *Mouvement populaire* e l'*Union constitutionnelle* (entrambi filomonarchici, rispettivamente con 27 e 19 seggi) e l'*Union socialiste des forces populaires* o USFP (20 seggi). Mentre l'RNI rifiutò di partecipare alla coalizione senza questi partiti, Benkirane negò la partecipazione all'USFP; perciò, ne seguì una situazione di stallo della durata di cinque mesi, alla quale il Re reagì, chiedendo a Benkirane di dimettersi e nominando al suo posto il nuovo segretario generale del PJD, Saad Eddine El Othmani. Quest'ultimo acconsentì a una coalizione con il blocco dell'RNI, diminuendo il potere governativo del suo stesso partito, da un lato, e, dall'altro, dando origine a una crisi interna al PJD¹⁵⁹.

Dal 2011, perciò, nonostante la riforma costituzionale abbia, seppur soltanto in modo marginale, ridotto il potere esecutivo del Re, questi mantiene la propria centralità politica, non solo attraverso le prerogative politico-religiose di cui continua a godere, ma anche attraverso una costante depoliticizzazione dell'arena politica, che si traduce proprio nella preferenza per

¹⁵⁸ Inmaculada Szmolka e Irene Fernández-Molina, «Political liberalisation processes», in *Political Change in the Middle East and North Africa. After the Arab Spring*, a c. di Inmaculada Szmolka (Edinburgh, UK: Edinburgh University Press, 2017), 379–402; Drhimeur, «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics».

¹⁵⁹ Yasmina Abouzzohour, «Progress and Missed Opportunities: Morocco Enters Its Third Decade Under King Mohammed VI», Policy Briefing (Brookings Doha Center, 2020); Drhimeur, «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics».

l'inserimento della figura del tecnocrate in dipartimenti e posizioni governative chiave¹⁶⁰. Di conseguenza, negli ultimi anni è continuata a crescere la presenza dei tecnocrati nei processi decisionali, sia a livello di governo e Gabinetto Reale sia a livello decisionale intermedio (ad esempio, nelle cariche di governatori, segretari generali e direttori). Trattandosi di individui vicini al mondo degli affari, agli attori economici e alle istituzioni internazionali, costituiscono un vero e proprio gruppo di pressione, anche se non ufficialmente organizzato, che dà loro modo di essere piuttosto influenti, sottraendo, così, potere ai rappresentanti eletti¹⁶¹. Inoltre, dato che i tecnocrati sono per definizione “esperti”, “persone di competenza” (Fisichella 1983, p. 1178), la loro stessa introduzione nei centri decisionali comporta un aumento del grado di depoliticizzazione del *decision-making*, in quanto le scelte sarebbero orientate da calcoli e previsioni anziché dalla discrezionalità, che, invece, caratterizza le risoluzioni di tipo politico¹⁶².

Questo fenomeno è stato evidente nella risposta all'emergenza da coronavirus, che ha confermato l'egemonia del potere monarchico, esercitato anche attraverso il Ministro degli Interni e quelli dell'RNI (tutti e tre tecnocrati, come illustrato nel primo capitolo), su quello del Capo di Governo e a discapito della classe politica, ridotta, invece, a una condizione di inerzia¹⁶³. In questo contesto, i processi decisionali sono stati opachi. Il Re, i ministeri appoggiati dal Palazzo e il *makhzen* sono risultate essere le figure di punta nella gestione della situazione sanitaria: le decisioni relative al Covid-19 sono state prese dal Re, dai suoi consiglieri, dai tecnocrati e dai comitati creati appositamente e sono state messe in pratica dalle forze militari e di sicurezza e da rappresentanti del *makhzen*, come i *mqaddem* e i *qyād*¹⁶⁴ a livello locale. La retorica tecnocratica ha, di fatto, sostituito la politica e l'operato governativo è stato un semplice sviluppo delle raccomandazioni tecniche e mediche del Comitato di Veglia Economica. Il governo e i partiti politici, invece, sono stati esclusi dal processo decisionale.

¹⁶⁰ Ángela Suárez-Collado, «Morocco at the Crossroads: New Policies, Old Practices», *IEMed.*, 2021, 185–88.

¹⁶¹ Belarbi, «Narratives of Public Policies and Logics of Power in a Hybrid Context».

¹⁶² Domenico Fisichella, «Teocrazia», in *Dizionario di politica*, a c. di Norberto Bobbio, Nicola Matteucci, e Gianfranco Pasquino (UTET, 1983).

¹⁶³ Chahir, «Au Maroc, l'état d'urgence sanitaire révèle une fois de plus l'hégémonie du pouvoir central»; Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

¹⁶⁴ Romanizzazione della pronuncia marocchina del termine arabo *qā'id* (pl. *qāda* o *quwwād*), grado amministrativo dell'autorità territoriale, da non confondere con l'accezione precoloniale del termine, che indicava un grado militare.

Infatti, il Capo di Governo è stato ridotto a mero prestanome ed è stato oscurato dal Ministro degli Interni e, allo stesso modo, il Ministro della Salute è stato messo in ombra, seppur limitatamente al periodo pandemico del confinamento, dal direttore del dipartimento di Epidemiologia¹⁶⁵; non è inusuale che, in periodi di crisi, le istituzioni elette vengano declassate in favore dei dipartimenti ministeriali e delle istituzioni guidate da personalità nominate dal Sovrano¹⁶⁶. Inoltre, sembra esserci stata una mancanza di comunicazione tra i veri decisori politici, coloro legati alla monarchia, e il governo¹⁶⁷. Il che spiegherebbe anche come mai, nel corso di alcuni interventi, El Othmani non sembrasse di essere al corrente dei dettagli delle varie operazioni intraprese o delle loro modalità di applicazione (ad esempio, riguardo al rimpatrio dei Marocchini all'estero¹⁶⁸ o alla strategia di deconfinamento¹⁶⁹, episodi già citati in precedenza).

3.2.4. *L'egemonia della monarchia e fenomeni di authoritarian upgrading*

Proprio la lotta contro il Covid-19 ha messo in luce una scena politica depoliticizzata, a favore dell'egemonia monarchica. In periodo pandemico, all'eclissamento degli attori politici è subentrato un rafforzamento dei poteri dei tecnocrati (di nomina reale), dei ministri di sovranità (operativi sotto gli auspici del Sovrano) e delle Forze Armate (di cui il Re è *Chef Suprême*), cioè sono intervenute personalità e cariche che hanno accentuato il ruolo di Mohammed VI come attore politico primario, come già illustrato nel primo capitolo¹⁷⁰.

In effetti, il Marocco è una monarchia costituzionale in fase di democratizzazione, sin dall'ascesa al trono di Mohammed VI nel 1999, il quale si è sempre posto come “un liberale e un uomo del popolo” (Guazzone 2016, p. 113). Ad oggi, il Regno è, sì, dotato di istituzioni democratiche, ma queste sono al servizio di un regime che, in realtà, resta prettamente

¹⁶⁵ Abouzzohour, «Policy and Institutional Responses to COVID-19 in the Middle East and North Africa: Morocco»; Belarbi, «Narratives of Public Policies and Logics of Power in a Hybrid Context».

¹⁶⁶ Reda Zaireg, «Covid-19 pandemic case study: Morocco» (Heinrich-Böll-Stiftung Washington, DC, e Heinrich-Böll-Stiftung European Union, Bruxelles, 2020).

¹⁶⁷ Abouzzohour, «Policy and Institutional Responses to COVID-19 in the Middle East and North Africa: Morocco».

¹⁶⁸ S.J., «Épidémie du coronavirus: El Othmani dit “Presque” tout».

¹⁶⁹ Finance News Hebdo, «El Othmani sur Al Oula: “Le déconfinement est plus difficile que le confinement”», *Finance News Hebdo*, 7 maggio 2020, <https://fnh.ma/article/actualite-politique/el-othmani-sur-al-oula-le-deconfinement-est-plus-difficile-que-le-confinement>.

¹⁷⁰ Laaroussi, «How Arab States Take on Coronavirus: Morocco as a Case Study».

autoritario. Il *Democracy Index* di *The Economist Intelligence Unit* stila una graduatoria di 167 Paesi secondo un punteggio, compreso tra 0 e 10, elaborato sulla base di sessanta parametri, a loro volta suddivisi in cinque categorie: processo elettorale e pluralismo, funzionamento del governo, partecipazione politica, cultura politica e libertà civili. Nonostante non sia accreditato dagli accademici, in quanto il suo approccio metodologico è poco chiaro e non prende in considerazione fattori economici (rifacendosi a una concezione liberale della democrazia), può fornire un esempio di come si possano individuare diversi gradi di democrazia e, dunque, come alcuni Paesi presentino la convivenza di istituzioni democratiche con forme di potere autoritario. Nel *Democracy Index* del 2020, calcolato in seguito agli avvenimenti riguardanti la gestione della pandemia in tutto il mondo, il Marocco si colloca al 96° posto, con 5,04 punti totali, rientrando, perciò, nel gruppo dei regimi ibridi, che si posizionano a metà tra le democrazie imperfette e gli autoritarismi veri e propri¹⁷¹.

Il sociologo Hamit Bozarslan spiega la presenza di elementi democratici in contesto autoritario come elementi che aggiornano il sistema autoritario stesso, garantendogli la sopravvivenza (*authoritarian upgrading*¹⁷²). Ad esempio, in Marocco, la cui Costituzione garantisce il pluralismo politico e il multipartitismo, le elezioni, che sono uno dei fondamentali procedurali della democrazia, per quanto libere esse possano essere, sono funzionali alla conservazione di un potere di tipo autoritario. Infatti, esse non minacciano in alcun modo le strutture di potere esistenti, anzi, semmai servono proprio all'autorità per testare l'orientamento politico dei cittadini e, dunque, per capire come agire di conseguenza, ad esempio attraverso la cooptazione di forze politiche che si sono scoperte maggiormente popolari e la condivisione con queste dei margini di partecipazione all'esercizio del potere. Inoltre, il tutto avviene dietro la facciata della democrazia, così ottenendo legittimazione interna e internazionale¹⁷³.

In realtà, la sola ascesa del PJD al governo potrebbe essere considerata come una forma di *authoritarian upgrading*. Essa è il risultato della convergenza di interessi sia del Re che del

¹⁷¹ «Democracy Index 2020. In sickness and in health?» (The Economist Intelligence Unit, 2021).

¹⁷² *Authoritarian upgrading*, “aggiornamento dell'autoritarismo”, è un'espressione coniata da Heydemann nel 2007, che scrive in lingua inglese. Di conseguenza, nell'elaborato preferisco riferirmi a tale fenomeno con l'espressione originale, anziché con la traduzione francese riportata da Bozarslan come *mise à jour de l'autoritarisme*. Steven Heydemann, «Upgrading Authoritarianism in the Arab World» (The Saban Center for Middle East Policy at the Brookings Institution, ottobre 2007), <https://www.brookings.edu/articles/upgrading-authoritarianism-in-the-arab-world/>; Bozarslan, *Sociologie politique du Moyen-Orient*.

¹⁷³ Bozarslan, *Sociologie politique du Moyen-Orient*.

partito, nella fase immediatamente successiva alle proteste del 2011. Infatti, mentre la popolazione premeva per l'applicazione di riforme, Mohammed VI mirava a lanciare ulteriori riforme economiche e ne delegò alcune a un attore politico popolare, come lo era in quel momento il PJD. In questo modo, il Re cedette a un parziale decentramento del potere, ma con la consapevolezza che le strutture istituzionali in vigore nel Regno erano tali per garantire la longevità della monarchia, permettendo a quest'ultima di mantenere il potere effettivo anche nelle circostanze di una democratizzazione di facciata¹⁷⁴.

3.4. Le strategie di sopravvivenza politica del PJD e i limiti di queste: dalla sua nascita come movimento allo scoppio della pandemia da Covid-19 (1969-2020)

In questo contesto istituzionale e costituzionale, nel corso degli anni, il PJD ha elaborato una propria strategia di sopravvivenza politica, manifestatesi anche in periodo pandemico. Innanzitutto, però, bisogna capire che cosa significa essere un partito islamista in Marocco, in cui il Re è sia leader politico che religioso. Per farlo, serve ripercorrere le tappe storiche che hanno portato il PJD a prendere parte al governo, con il primo Capo di Governo islamista (sunnita) democraticamente eletto nel mondo arabo¹⁷⁵.

Le radici del partito affondano nella *ḥaraka al-šabība al-ʿislāmiyya* (Movimento della gioventù islamica), la prima organizzazione radicale dell'Islam politico marocchino, fondata da Abdelkrim Moti nel 1969. In una monarchia in cui il Re è anche *ʿamīr al-muʿminīn*, una visione concorrente dell'Islam minerebbe la legittimità religiosa del Sovrano. Di conseguenza, la Gioventù islamica operò per i primi tre anni nella clandestinità, fino a quando, nel 1972, non venne riconosciuta come associazione per la predicazione. Nel 1981, se ne staccò un'ala riformista, sotto la guida di Abdelilah Benkirane, conosciuta come *al-ḡamāʿa al-ʿislāmiyya* (Comunità islamica), che, nel 1985, in una lettera indirizzata al segretario generale della monarchia, comunicò la propria intenzione di abbandonare la violenza e di coesistere con il potere. Tra il 1989 e il 1992, vennero rifiutate le domande di Benkirane per la formazione di un partito politico: l'ostacolo alla partecipazione degli islamisti alle istituzioni politiche ufficiali, dunque l'ostacolo alla loro approvazione da parte del regime, consisteva nel fatto che essi erano un movimento che si reggeva sull'identità islamica e un'ideologia islamista, comportando, perciò, un rischio per la legittimità religiosa del Re. Gli islamisti di Benkirane avrebbero potuto

¹⁷⁴ Yildirim e Zhang, «The Party of Justice and Development and Post-2011 Economic Policymaking in Morocco».

¹⁷⁵ Spiegel, «Morocco».

prendere parte formalmente alle elezioni solo se avessero accettato di non mettere in discussione i fondamenti religiosi dello Stato né il ruolo del Sovrano come *Comandante dei credenti*¹⁷⁶.

Nel 1992, la Comunità islamica cambiò nome in *al-ʿiṣlāḥ wa-l-taḡdīd* (Riforma e rinnovamento) e, nel 1996, divenne *ḥaraka al-tawḥīd wa-l-ʿiṣlāḥ* (*Mouvement unicité et réforme*, MUR)¹⁷⁷. Dopodiché, il Re acconsentì ai membri del MUR di accedere allo spazio politico formale: il loro movimento non venne riconosciuto come partito, ma essi confluirono in quello già esistente *al-ḥaraka al-šaʿbiyya al-dustūriyya al-dīmuqrāṭiyya* (o *Mouvement populaire démocratique et constitutionnel*, MPDC). Questa unione avvenne su richiesta del Sovrano stesso, che, in questo modo, cedeva all'integrazione politica degli islamisti, ma esercitando una forma di controllo su di essi, tramite una figura a lui molto vicina, cioè il fondatore di MPDC. In seguito alla fusione, nel 1997 “gli islamisti di Sua Maestà” (El Ouazizi 2022) entrarono in Parlamento con nove deputati e, nell'anno successivo, cambiarono nome in quello attuale, *ḥizb al-ʿadāla wa-l-tanmiyya*¹⁷⁸. Con la costituzione del partito, il PJD si arrese alle richieste del regime e riconobbe la legittimità religiosa dello Stato, rinunciando anche ai suoi obiettivi fondamentali: la fondazione di uno stato islamico e l'applicazione della *ṣarīʿa*. Anzi, un esponente affermò che il partito aveva smesso di perseguire questi fini, in quanto il Regno del Marocco, sotto la guida di un Sovrano che è anche *ʿamīr al-muʿminīn*, era già uno stato islamico. Con questa rinuncia, il PJD metteva in atto, per la prima volta, una strategia di sopravvivenza, fatta di compromessi con l'autorità monarchica¹⁷⁹.

Da quel momento in poi, il PJD ha messo in atto una politica pragmatica, in primo luogo, per mantenere il supporto monarchico e, in secondo luogo, per attrarre un elettorato eterogeneo. Infatti, il PJD ha constatato che, per sopravvivere in un contesto politico fortemente limitato, è necessario ottenere la fiducia del Re. Dunque, il partito ha dato la priorità a migliorare le

¹⁷⁶ Guazzone, *Storia contemporanea del mondo arabo*; Spiegel, «Morocco»; Amin El Ouazizi, «Maroc. D'où vient le Parti de la justice et du développement?», *Orient XXI*, 1 marzo 2022, <https://orientxxi.info/magazine/maroc-d-ou-vient-le-parti-de-la-justice-et-du-developpement,5409>.

¹⁷⁷ Munteanu e Seniguer, «La “sécularisation” des discours et des pratiques en contexte islamique».

¹⁷⁸ El Ouazizi, «Maroc. D'où vient le Parti de la justice et du développement?»

¹⁷⁹ Spiegel, «Morocco»; Mounia Bennani-Chraïbi, «Un pluralisme limité travaillé par la répression et par les politiques de concession (1976-1997)», in *Partis politiques et protestations au Maroc (1934-2020)* (Rennes: Presses universitaires de Rennes, 2021), 10.4000/books.pur.142665; Munteanu e Seniguer, «La “sécularisation” des discours et des pratiques en contexte islamique».

relazioni con il Palazzo anziché a confrontarsi con esso, appoggiando le sue decisioni e mostrando supporto per il ruolo politico e religioso della monarchia. Tuttavia, la sopravvivenza di un partito dipende anche dai suoi elettori, perciò il PJD ha dovuto anche rafforzare la propria base popolare e mantenere i consensi presso l'eterogeneità dei suoi sostenitori. Nell'ottica del pragmatismo politico, il PJD ha combinato una posizione economica neoliberale con il potenziamento dei servizi sociali¹⁸⁰.

Di conseguenza, in contrasto con l'approccio islamista storicamente contrario all'integrazione economica globale, il PJD, sin dalla sua fondazione come partito, si è adattato al processo di liberalizzazione economica, attuato dall'allora Re Hassan II a partire dal 1983: dopo aver ottenuto la possibilità di partecipare allo spazio politico formale, la ricerca di legittimità ha spinto il partito a seguire la direzione politica generale del governo ed evitare conflitti. Alla base di politiche economiche liberali, però, vi è anche un altro tipo di considerazioni, che hanno più direttamente a che fare con l'elettorato. Infatti, parte di esso aveva beneficiato delle riforme per l'integrazione economica del Marocco: un segmento dei sostenitori del PJD, quello dei proprietari delle piccole e medie imprese, si era arricchito, al contrario della porzione di elettori che comprendeva la classe bassa e medio-bassa; e la maggiore identificazione dei membri con coloro che erano usciti vincenti dal processo di liberalizzazione ha contribuito all'allineamento del partito con il regime in ambito economico. Perciò, la scelta di questo specifico orientamento economico è derivata da una preferenza per i vantaggi complessivi societari rispetto a quelli ideologici¹⁸¹.

Tuttavia, il PJD è sempre stato consapevole della sua base sociale. Perciò, per rispondere alle esigenze dei suoi sostenitori di classe bassa e medio-bassa, quando era partito di opposizione, prima del 2011, richiedeva allo Stato di implementare misure per l'eliminazione della povertà e il contrasto alla disoccupazione. Mentre, dopo le proteste del 2011 e le successive elezioni, cioè da quando il partito è entrato nel governo, pur sostenendo le riforme liberali, ha elaborato iniziative per combatterne gli effetti negativi sulla popolazione, tra cui aiuti finanziari sottoforma di trasferimenti diretti in denaro per le famiglie più povere, un

¹⁸⁰ Drhimeur, «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics».

¹⁸¹ Yildirim e Zhang, «The Party of Justice and Development and Post-2011 Economic Policymaking in Morocco».

aumento della disponibilità di borse di studio e un miglioramento della copertura assicurativa sanitaria¹⁸².

Il dualismo delle priorità del partito, tra liberalizzazione economica e protezione sociale, è risultato evidente durante la gestione della pandemia, in particolare in fase di deconfinamento. Infatti, a luglio 2020, il Capo di Governo El Othmani ha annunciato nuovi programmi economici, che miravano all'aumento degli investimenti esteri, alla promozione della concorrenza delle imprese nazionali e a un aumento della spesa pubblica per la riforma della previdenza sociale. Quindi, da un lato, sosteneva politiche liberali, in favore di un migliore inserimento del Marocco nella catena globale di valore, e, dall'altro, si impegnava per l'integrazione dei lavoratori informali (pari al 20% del PIL e a più di 2,4 milioni di posti di lavoro) nel settore formale, oltre che per espandere e riformare il sistema pensionistico e di copertura sanitaria. In questo modo, il PJD ha nuovamente dimostrato il proprio interesse per favorire una politica economica liberale, a cui si accompagna, talvolta in conflitto, l'attenzione alla propria base elettorale, che richiede politiche sociali proattive e di sostegno¹⁸³.

Accanto a questa strategia duale, di equilibrio tra monarchia ed elettori, il PJD ne adotta una seconda, di differenziazione: da un lato, offre qualcosa che nessuna altra forza islamista locale (ad esempio, *al-'adl wa-l-ihsān*) è in grado di offrire, cioè la partecipazione elettorale; e, dall'altro, si distingue da qualsiasi altro partito, non solo per le sue posizioni politiche ma anche, a detta dei suoi stessi membri, per la democrazia intrapartitica, l'abilità di comunicazione efficace con i suoi sostenitori e la capacità di *governance*. Proprio a quest'ultimo elemento si lega una terza strategia impiegata dal PJD, ovvero, per contrastare un ambiente politico-istituzionale fortemente limitato dal controllo detenuto dal Palazzo sul *policymaking*, esso si concentra sull'implementazione delle politiche e il miglioramento della *governance*, anziché sulla realizzazione di effettive riforme economiche e sociali. È chiaro come, in questo modo, il pragmatismo politico crea un altro vincolo al potere del PJD come partito maggioritario nella coalizione di governo, ovvero un vincolo interno al partito stesso, dato che è esso stesso a determinare le proprie politiche e iniziative, di cui deve rendere conto agli elettori (e ai cittadini,

¹⁸² Yildirim e Zhang. Per quanto riguarda le misure sociali, durante il suo primo mandato, il PJD ha istituito il già citato RAMED (*Regime d'Assistance Médicale pour les Économiquement Démunis*), sistema di assicurazione sanitaria per i più bisognosi. Drhimeur, «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics».

¹⁸³ Yahia Hatim, «El Othmani: Morocco to Create 120,000 Jobs in Next Three Years», *Morocco World News*, 22 luglio 2020.

più in generale)¹⁸⁴. Perciò, nel perseguimento dello scopo della sopravvivenza, non mette in discussione l'autorità monarchica e, come risultato, durante i due mandati del PJD al governo, le riforme promesse non sono state realizzate o, quando lo sono state, sono state effettive soltanto marginalmente, altre ancora, invece, sono state unicamente simboliche; allo stesso tempo, però, questo esito delle riforme ha rischiato di indebolire la sua popolarità¹⁸⁵.

Tuttavia, durante la pandemia, le due strategie appena descritte sono state meno evidenti e sembrerebbero essere state sostituite da un generale atteggiamento di attendismo e inazione, almeno in fase di confinamento, come già dimostrato nel corso del primo capitolo. Dalle interviste che ho effettuato sul campo, a Rabat, è emerso che il panorama politico del Regno così vincolato non avrebbe concesso alcun margine di manovra al PJD se non per applaudire alle iniziative del Sovrano. Anzi, quest'ultimo avrebbe colto l'occasione fornita dal periodo emergenziale per mostrarsi come il capo esecutivo del governo¹⁸⁶.

3.3.1. Ideologia politico-religiosa e valori del PJD

Alla politica pragmatica del PJD sono corrisposte anche una progressiva secolarizzazione del partito e un ridimensionamento del discorso religioso. Al momento della sua formazione come partito (1997-98), la partecipazione politica insisteva sul proselitismo e la moralizzazione della vita pubblica. Già dalle elezioni parlamentari del 2002, però, la moralizzazione della società era accompagnata dalla volontà di gestire lo Stato, portando i propri membri a una riflessione sul rapporto tra religione e politica, Islam e democrazia, questioni su cui successivamente si è concentrata la produzione intellettuale del partito¹⁸⁷.

All'elaborazione teorica ha contribuito in particolar modo Saad Eddine El Othmani, in quanto è sia teologo che politico. Egli ha introdotto il concetto di stato civile (*dawla madaniyya*) al centro del quadro di riferimento islamico, contemplando un rapporto in costante rinnovamento tra normalizzazione politica e legittimità religiosa, in vista di una partecipazione islamista all'attività politica e parlamentare. Soprattutto, El Othmani ha concettualizzato la distinzione (*tamyīz*) tra religione e politica: secondo lui, il Profeta ha operato una netta distinzione durante la sua vita tra la funzione di Messaggero di Dio e quella di "capo di Stato",

¹⁸⁴ Spiegel, «Morocco»; Yildirim e Zhang, «The Party of Justice and Development and Post-2011 Economic Policymaking in Morocco».

¹⁸⁵ Drhimeur, «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics».

¹⁸⁶ Intervista 3, giornalista *freelancer* e ricercatore, 14 maggio 2024, Rabat.

¹⁸⁷ Munteanu e Seniguer, «La “ sécularisation ” des discours et des pratiques en contexte islamique».

quindi tra obblighi religiosi e necessità secolari. Questa, però, non ne ha comportato la separazione, dunque il vocabolario, i temi e l'inclinazione religiosi non scompaiono mai del tutto dal discorso, ma vengono rivalutati e reinterpretati in forme più flessibili e razionalizzate. L'Islam resta la base etica, che fonda e ispira la vita collettiva, politica e religiosa, anche senza che la sua introduzione nell'ambito politico equivalga all'applicazione integrale e sistematica delle norme sciaraitiche, come invece prevedeva la dottrina politica originaria del PJD (allora ancora movimento). Così, il cambiamento che è stato apportato all'ideologia politico-religiosa non ha intaccato il sistema di valori alla base, che rimangono islamicamente orientati, ma ha creato le condizioni per una forma di laicità nel pensiero del partito, che non intende essere ostile alla religione né ai suoi simboli e alla sua presenza nello spazio pubblico-politico. Si tratta di un'idea del tutto rivoluzionaria in contesto islamista, per il quale la laicità è identificata con l'ateismo e la negazione di qualsiasi forma di religiosità. Un esponente del PJD, al riguardo, ha denominato questo fenomeno *laicità alla marocchina o laicità islamica*.¹⁸⁸

Ad oggi, quindi, a livello di discorso pubblico, l'Islam è il referente identitario e socioculturale del partito, mentre i suoi membri utilizzano preferibilmente un linguaggio politico secolarizzato, in modo da inserirsi nello spazio politico ufficiale ed entro le sue regole: il campo religioso detiene, così, una propria autonomia, da cui quello politico non si distacca del tutto, consentendo al partito, in quanto tale, di concentrarsi maggiormente sulla gestione delle questioni pubbliche e del governo¹⁸⁹.

Per quanto riguarda l'operato del PJD durante la pandemia, si potrebbe dire che ha agito in linea con i propri principi, se riduciamo questi alla sopravvivenza politica e, in particolare, alla "strategia duale" (Yildirim e Zhang 2021, p. 20) impiegata dal partito per conciliare la volontà del regime con le richieste degli elettori. Infatti, mentre parte della sua base sociale riteneva che il Covid-19 fosse il frutto dell'ira divina, dunque, una punizione per una società non abbastanza religiosa e devota a Dio, i membri del partito eletti a rappresentanti in parlamento, invece, non potevano permettersi di formulare tale pensiero, in quanto dovevano rendere conto delle proprie azioni alla cittadinanza. Anzi, nel contesto della lotta contro il coronavirus, essi non hanno contestato la chiusura delle moschee (16 marzo 2020), posizione che, invece, avrebbe potuto assecondare la visione del Covid-19 come punizione divina, propria di una certa parte dei suoi sostenitori. Perciò, nell'ottica del compromesso tra orientamento

¹⁸⁸ *Ibidem*.

¹⁸⁹ *Ibidem*.

religioso e normalizzazione politica, il PJD si sarebbe esposto, sì, per richiedere di anticipare l'apertura delle moschee in fase di deconfinamento (luglio 2020), ma avrebbe anche evitato di alimentare un'interpretazione della pandemia più conservatrice, dal punto di vista religioso. Il riferimento alla propria base di valori religiosa, però, non sarebbe mancato, così come ha sottolineato il membro del PJD che ho intervistato (9 maggio 2024, Rabat). In particolare, il partito si sarebbe rifatto all'*hādīṭ* secondo cui la vita umana è più importante della Kaaba. In linea con questa citazione del Profeta, perciò, avrebbe deciso di avviare la campagna di sensibilizzazione (settembre-ottobre 2020), con il fine di proteggere la vita umana¹⁹⁰.

3.4. Conclusioni

È difficile attribuire in modo netto il ruolo marginale del PJD nella gestione della pandemia all'incompetenza dei suoi membri, date le diverse opinioni in merito. Sicuramente, però, il contesto istituzionale e costituzionale, in cui essi si ritrovano a operare, pone numerosi limiti all'azione di un partito al governo. Si tratta, infatti, di un ambiente politico democratico soltanto di facciata e autoritario a tutti gli effetti, in cui la monarchia detiene un potere egemonico. Questo è dovuto al fatto che la famiglia 'alawita gode di una grande e solida legittimazione politico-religiosa, per motivi storici, a cui si aggiungono prerogative politiche, religiose e militari del Re, sancite dalle varie costituzioni, sino a quella odierna (in vigore dal 2011). In parte per ragioni storiche e in parte per una strategia politica del Palazzo, inoltre, il sistema multipartitico marocchino si presenta come estremamente frammentato, sia per la presenza di un gran numero di partiti sia per la formula elettorale di assegnazione dei seggi. Il che consente alla monarchia di intervenire, ad esempio, attraverso l'introduzione di tecnocrati e partiti filomonarchici. I vincoli posti da tale quadro politico-istituzionale, dunque, hanno determinato l'azione del partito islamista, maggioritario in seno alla coalizione di governo, anche in periodo pandemico. A discapito degli islamisti e in virtù dei suoi privilegi istituzionali, il Re ha colto l'occasione fornitagli dal Covid-19 per mostrarsi come il vero coordinatore della lotta contro il virus, sia a livello di immagine che di azioni concrete. Anche le figure a cui è stato consentito di emergere, grazie a incarichi di rilevanza e di maggiore visibilità nella gestione della pandemia, hanno rafforzato questa visione di Mohammed VI. Infatti, alcune di queste appartengono ai ministeri di sovranità, nominati direttamente dal Re (il Ministro degli Interni e quello dell'Economia); altre sono affiliate all'RNI, partito noto per la sua vicinanza

¹⁹⁰ Intervista 2, membro del segretariato generale del PJD, 9 maggio 2024, Rabat.

con la monarchia (il Ministro dell'Economia e quello dell'Industria). A queste personalità, si aggiungono categorie collegate al Palazzo: gli apparati securitari (sorvegliati dal Ministro degli Interni) e le FAR (di cui il Re è *Chef Suprême*) e, a livello locale, *mqaddem* e *qyād* (anch'essi dipendenti dal Ministro degli Interni). Inoltre, bisogna tener conto dell'importanza sempre maggiore ricoperta dai tecnocrati: si possono considerare tali i tre ministri appena citati, affiancati da Lyoubi, direttore del dipartimento ministeriale di Epidemiologia, che si è distinto in contesto pandemico, tanto da sostituire sulla scena pubblica e nelle mansioni di comunicazione il Ministro della Salute, anche se soltanto per un breve periodo. La crisi da coronavirus ha anche facilitato un'opacizzazione dei processi decisionali: la mancata trasmissione di informazioni tra i veri decisori politici, facenti parte del regime o *makhzen*, e il governo potrebbe essere una delle motivazioni dietro agli errori e alle incertezze di El Othmani, nel corso di alcuni interventi pubblici¹⁹¹.

Un panorama politico così descritto tende a restringere il raggio d'azione di un partito al governo, fatto particolarmente vero per il PJD, in quanto partito islamista, cioè un partito nato con l'intento di islamizzare la vita pubblica, applicare la *šarī'a* e, infine, di fondare uno stato islamico, in netto contrasto con le rivendicazioni religiose del Re. Per far fronte a questa serie di vincoli imposti dal contesto istituzionale e costituzionale, il PJD ha elaborato una serie di strategie, con il fine di assicurarsi la sopravvivenza politica, adottando una politica pragmatica. Quest'ultima, però, ha posto altri limiti, di tipo interno, all'azione del partito stesso e ha anche comportato la sua secolarizzazione, anche se sempre entro un sistema di valori islamico¹⁹². Nell'ottica del pragmatismo politico, la strategia duale adottata dal PJD, tra mantenimento del sostegno del Re e quello dei suoi elettori, tra liberalizzazione economica e protezione sociale, è risultata chiara durante la gestione della pandemia, in particolare in fase di deconfinamento. Infatti, attraverso l'annuncio di nuovi programmi economici (luglio 2020), il partito ha ribadito il proprio interesse per una politica economica liberale, in concomitanza, e in parte in conflitto, con la promozione di politiche sociali di sostegno e proattive. Per quanto riguarda le altre due strategie del PJD, quella di differenziazione e quella incentrata su una buona *governance*, queste

¹⁹¹ Abouzzohour, «Policy and Institutional Responses to COVID-19 in the Middle East and North Africa: Morocco»; Belarbi, «Narratives of Public Policies and Logics of Power in a Hybrid Context»; Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

¹⁹² Guazzone, *Storia contemporanea del mondo arabo*; De Poli, «Dal sultanato alla monarchia»; Munteanu e Seniguer, «La “sécularisation” des discours et des pratiques en contexte islamique»; Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

sono state meno evidenti nella lotta contro il Covid-19 e generalmente sostituite da una posizione di attendismo e dall'inazione, almeno fino all'avvio del periodo di deconfinamento. Durante il *lockdown*, in realtà, vi sono state delle eccezioni, come la proposta di El Othmani per la fine del confinamento ad aprile 2020; tuttavia, in quanto Capo di Governo, egli non si sarebbe dovuto limitare a fare proposte, ma avrebbe dovuto prendere decisioni a livello governativo. Se si riduce la politica pragmatica del PJD allo scopo della sopravvivenza politica, alla strategia duale e al mero riferimento ai valori religiosi, si può ritenere che esso abbia agito in accordo con i propri principi.

4. *L'impatto politico della pandemia e della sua gestione sul PJD*

4.1. *Introduzione*

Di seguito, verranno analizzate le implicazioni politiche della pandemia per il PJD, su tre diversi piani: a livello interno al partito e alla coalizione, nel suo rapporto con la monarchia e, infine, nel suo rapporto con l'elettorato. Internamente al partito e alla coalizione, si vedrà come Covid-19 non abbia avuto alcun impatto.

Nel rapporto con la monarchia, invece, la lotta contro il coronavirus ha fornito un'occasione al Palazzo per legittimarsi, sia sul piano politico che su quello religioso, e in diversi modi. Ovvero, attraverso l'aumento di visibilità pubblica e mediatica, il culto della personalità del Re e la sua sacralizzazione, la retorica nazionalista e l'appello all'unità nazionale, fino alla trasposizione del patriottismo sul piano internazionale¹⁹³. All'aumento del consenso intorno al Re, è corrisposta una delegittimazione della classe politica, in particolare del partito islamista, anche nei suoi valori ideologico-religiosi di riferimento, con l'intento di perseguire una strategia, in realtà, di più vecchia data. In quest'ottica, ne verrà illustrato l'esempio più significativo, ovvero quello degli accordi di normalizzazione con Israele¹⁹⁴. Inoltre, si cercherà di capire come questi meccanismi di consolidamento della legittimità del Sovrano hanno avuto luogo in osservanza del quadro legale e costituzionale, rafforzando

¹⁹³ Intervista 3, giornalista *freelancer* e ricercatore, 14 maggio 2024, Rabat; Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique»; Drhimeur, «Implications of the COVID-19 pandemic for politics in Morocco».

¹⁹⁴ Allal, «Party of Ashes»; Mehdi Mahmoud, «PJD, 2016-2021 : de grandes concessions pour d'aussi grandes dissensions», *TelQuel*, 8 settembre 2021, https://telquel.ma/2021/09/08/pjd-2016-2021-de-grandes-concessions-pour-daussi-grandes-dissensions_1736059; Masbah, «How Morocco's Islamist party fell from grace».

l'immagine democratica della monarchia autoritaria¹⁹⁵. In seguito, di quest'ultima, verranno presi in analisi i metodi repressivi usati in periodo pandemico, durante il quale si è assistito a un estensivo impiego delle Forze armate e all'utilizzo di strumenti di sorveglianza di massa, dunque ad arresti, all'impossibilità di protestare e a una diminuzione nella percezione di alcune libertà fondamentali¹⁹⁶.

Nell'ultimo paragrafo, si capirà in che misura il Covid-19 ha influito sul rapporto tra l'elettorato e gli islamisti e, più in generale quali sono stati gli effetti sulla percezione da parte dei cittadini delle istituzioni politiche ufficiali, tenendo conto anche della partecipazione alle elezioni del 2021. Infine, ci si concentrerà proprio sui risultati conseguiti dal PJD alle legislative del 2021 e sulle ragioni che l'avrebbero portato alla sconfitta¹⁹⁷.

4.2. Implicazioni interne al partito islamista e alla coalizione di governo

Il Covid-19 e le misure applicate per contrastarlo hanno avuto un impatto su diversi livelli, quello economico, quello sociale e quello politico. Le conseguenze politiche della pandemia, cioè quelle di interesse per il presente elaborato, hanno toccato coloro che erano incaricati della sua gestione, anche quando soltanto formalmente, indipendentemente dalle modalità¹⁹⁸. Allora, a capo della coalizione di governo vi era il PJD, sul quale, in realtà, il coronavirus non ha avuto effetti diretti, ma esso può essere considerato un fattore di ritardo rispetto all'esplosione della disgregazione, che risiedeva nel partito da ormai lungo tempo.

L'origine delle divergenze intrapartitiche è da rintracciare nell'episodio di cui il PJD fu protagonista tra il 2016 e il 2017, già accennato nel capitolo precedente. Lo stallo di governo creatosi dall'incapacità del partito di formare una coalizione si sciolse soltanto quando il Re sostituì, alla posizione di Capo di Governo, Benkirane con El Othmani, che acconsentì alla partecipazione dei partiti del blocco del *Rassemblement national des indépendants*, precedentemente rifiutati da Benkirane. L'approvazione data da El Othmani portò non solo all'indebolimento del potere governativo del PJD ma anche a una vera e propria crisi interna al partito stesso. I suoi membri si polarizzarono tra coloro che rinunciarono a prendere parte alla coalizione e coloro che, invece, accettarono, i quali vennero considerati dai primi come cooptati

¹⁹⁵ Tamburini, «The COVID-19 Outbreak in North Africa: A Legal Analysis».

¹⁹⁶ Laaroussi, «How Arab States Take on Coronavirus: Morocco as a Case Study»; «Morocco Country Report - 2021» (Arab Barometer, 2021), <https://www.arabbarometer.org/countries/morocco/>.

¹⁹⁷ Mahmoud, «PJD, 2016-2021 : de grandes concessions pour d'aussi grandes dissensions».

¹⁹⁸ Intervista 2, membro del segretariato generale del PJD, 9 maggio 2024, Rabat.

dalla monarchia e responsabili di aver messo a repentaglio l'indipendenza del PJD. Di conseguenza, la frattura diede luogo a una rivalità interna tra i sostenitori di Benkirane e quelli di El Othmani, evidente anche in Parlamento: ad esempio, nel luglio 2017, le critiche contro El Othmani, per la gestione delle sollevazioni che incorrevano allora nel Rif, provenivano dai suoi colleghi di partito. Inoltre, la destituzione di Benkirane, che aveva acquisito maggiore popolarità durante il primo mandato del PJD al governo (2011-2016), per di più da parte del suo stesso partito, scatenò il malcontento della propria base popolare e, inoltre, causò dimissioni di massa tra i membri islamisti che si erano sentiti traditi¹⁹⁹.

Per arginare il conflitto di opinioni, il PJD avviò un dialogo interno che, tuttavia, non riuscì a risanare la divisione intrapartitica. Anzi, la pandemia sembrerebbe aver soltanto ritardato l'esplosione delle divergenze interne. Infatti, dopo un'apparente unità mantenuta nell'anno 2020, la crisi del partito si è palesata in Parlamento nel 2021, con l'avvicinarsi delle elezioni legislative, previste per l'8 settembre dello stesso anno²⁰⁰. In particolare, sarebbe stato l'incrollabile pragmatismo di El Othmani a innescare l'opposizione di alcuni dei membri; questi ultimi ritenevano che le molteplici decisioni prese non rispecchiassero "né l'ideologia né il DNA del PJD", così come ha dichiarato El Azami, prima di presentare le sue dimissioni dalla presidenza del consiglio nazionale e dal segretariato generale del partito, il 27 febbraio 2021. Soprattutto due momenti hanno scatenato la serie di dimissioni, minacciate ed effettive, da parte dei sostenitori di Benkirane: la normalizzazione dei rapporti con Israele (dicembre 2020) e la presa in analisi del progetto di legge 13.21, relativo all'uso terapeutico e industriale della cannabis (febbraio 2021)²⁰¹.

Internamente alla coalizione di governo, invece, non sono stati riscontrati attriti causati dalla gestione della pandemia in sé: il Covid-19 ha messo in difficoltà i membri eletti, ma le frizioni che si sono verificate, anche in merito alle misure anti-coronavirus, sono soprattutto dovute al fatto che la pandemia ha preceduto di poco più di un anno e mezzo le nuove elezioni legislative. A questo proposito, nella coalizione c'è chi ha giovato, al contrario del PJD, della lotta contro la propagazione del virus: la maggiore visibilità acquisita in periodo pandemico dai ministri dell'Economia e dell'Industria, rispettivamente Benchaaboun ed Elalamy, entrambi

¹⁹⁹ Drhimeur, «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics»; Allal, «Party of Ashes».

²⁰⁰ Allal, «Party of Ashes».

²⁰¹ Nina Kozlowski, «Maroc : les islamistes du PJD au bord du gouffre ?», *Jeune Afrique*, 5 marzo 2021, <https://www.jeuneafrique.com/1132108/politique/maroc-les-islamistes-du-pjd-au-bord-du-gouffre/>; Mahmoud, «PJD, 2016-2021 : de grandes concessions pour d'aussi grandes dissensions».

appartenenti al *Rassemblement national des indépendants*, ha influito sull'esito elettorale. Infatti, l'attuale governo è guidato da Aziz Akhannouch, del partito RNI, che ha ottenuto il 27% dei voti e 102 seggi alla Camera dei Rappresentanti, in confronto al PJD che ha totalizzato 13 seggi, registrando un calo del 90% rispetto ai 107 seggi conquistati alle legislative del 2011²⁰².

4.3. Implicazioni per il rapporto di potere tra il PJD e la monarchia

La pandemia ha fornito un'opportunità alla monarchia per consolidare la propria legittimazione. A tal fine, l'operato del Re è stato diretto con attenzione e ha ricevuto un'ampia copertura mediatica. Infatti, Mohammed VI, sin dai primi giorni dall'arrivo del virus in territorio marocchino, ha condotto l'intero insieme delle misure anti-Covid-19: il 16 marzo 2020 ha annunciato la chiusura delle moschee, dato le proprie istruzioni per l'istituzione del Fondo speciale, e, il giorno successivo, i principali mezzi di comunicazione nazionali diffondevano una foto del Sovrano alla guida di una sessione di lavoro per la coordinazione dell'emergenza²⁰³. Per tutto l'anno 2020, immagini che ritraevano il Re impegnato in riunioni e iniziative contro la propagazione del virus sono state trasmesse in televisione e dalla stampa; i comunicati emessi dal gabinetto reale riportavano le varie attività, raccomandazioni e misure monarchiche, ricordando che la gestione della pandemia era sottomessa alle direttive del Sovrano. Tutti gli attori che si sono mobilitati per far fronte alla situazione, l'hanno fatto sempre dietro al Re postosi in prima linea²⁰⁴. Presentando la lotta contro il Covid-19 come se provenisse specialmente da Mohammed VI, la monarchia è riuscita a consolidare la sua posizione di "prima tra le istituzioni" e di principale attore politico, sinceramente interessato alla salute dei Marocchini²⁰⁵.

L'aumento della visibilità pubblica e mediatica ha concorso a rafforzare anche il culto della personalità del Re. Da questo punto di vista, è stato significativo il fatto che Mohammed VI sia stato il primo in Marocco a ricevere il vaccino, il 28 gennaio 2021: malato da diverso

²⁰² Intervista 2, membro del segretariato generale del PJD, 9 aprile 2024, Rabat; Rédaction Médias24, «Résultats législatifs complets : 102 sièges pour le RNI, 13 pour le PJD (ministère de l'intérieur)», *Médias24*, 9 settembre 2021, <https://medias24.com/2021/09/09/resultats-legislatifs-complets-102-sieges-pour-le-rni-13-pour-le-pjd-ministere-de-linterieur/>; Allal, «Party of Ashes».

²⁰³ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

²⁰⁴ Intervista 1, analista politico del *Fikra Forum*, 29 aprile 2024, Rabat; Intervista 2, membro del segretariato generale del PJD, 9 maggio 2024, Rabat.

²⁰⁵ Drhimeur, «Implications of the COVID-19 pandemic for politics in Morocco».

tempo²⁰⁶, il Re si è sacrificato per il suo popolo, ha messo a rischio il suo stesso corpo e la sua stessa salute nel sottoporsi alla vaccinazione, che, soprattutto, ha superato indenne e senza complicazioni. Il momento dell'iniezione ha, così, contribuito a divinizzare e sacralizzare la personalità di Mohammed VI, già di lignaggio sceriffiano; il suo è un corpo politico ma anche divino²⁰⁷. Inoltre, in questo modo, la sua persona è stata consacrata entro i termini della legalità, cioè senza entrare in conflitto con le riforme apportate alla Costituzione nel 2011, tra le quali vi è stata anche l'eliminazione della sacralità del monarca (art. 46), precedentemente prevista da quella del '96 (art. 23)²⁰⁸.

La divinizzazione del Re, dunque, non è avvenuta infrangendo le norme costituzionali ma attraverso una serie di immagini e azioni, che, a loro volta, si sono caricate di un valore simbolico, oltre che di un messaggio politico, quello del primato indiscusso del Sovrano. Infatti, alla reazione proattiva di Mohammed VI è corrisposta la passività della classe politica. Così, il Re ha potuto sia affermarsi come un abile leader, in grado di proteggere la società marocchina, sia neutralizzare i partiti politici, specialmente il PJD. A questo proposito, il Covid-19 ha fornito alla monarchia non soltanto un'occasione per consolidare il consenso attorno alla propria figura, ma anche, in particolare, per indebolire il partito islamista, poiché esso rivendica la moralizzazione della società, ambito in cui compete con il Sovrano stesso. In effetti, con la pandemia, il Re ha “finalmente” avuto l'opportunità di monopolizzare i valori religiosi, di probità e di solidarietà, anch'essi veicolati dal momento della vaccinazione: con quell'atto, il Sovrano è stato esemplare e ha dato prova della sua rettitudine, mettendosi al servizio della comunità, che è composta non tanto da cittadini quanto da sudditi di Sua Maestà²⁰⁹.

La componente religiosa della legittimità della monarchia, però, è da intendere in senso più ampio rispetto alla sola sacralizzazione della stessa. Mohammed VI, in qualità di *'amīr al-*

²⁰⁶ I problemi di salute del Re sarebbero iniziati almeno nel 2014, anno in cui il Palazzo ha cominciato a comunicare in merito. Karim Ben Saïd, «Santé. Au Maroc, comment va le roi Mohammed VI?», *Courrier International*, 16 giugno 2020, <https://www.courrierinternational.com/revue-de-presse/sante-au-maroc-comment-va-le-roi-mohammed-vi>.

²⁰⁷ Intervista 3, giornalista *freelancer* e ricercatore, appendice.

²⁰⁸ Costituzione 1996, art. 23: “La persona del Re è inviolabile e sacra”; Costituzione 2011, art. 46: “La persona del Re è inviolabile e gli è dovuto rispetto”. Royaume du Maroc, «Bulletin officiel. Édition de traduction officielle»; Royaume du Maroc, Secrétariat Général du Gouvernement, «La Constitution. Édition 2011»; Al-mamlaka al-mağribiyya, al-'amāna al-'amma li-l-ḥukūma, «zāhīru šarīfu raqmī 1.11.91 šādiru fī 27 min ša'bāna 1432 (29 yūliyū 2011) bi-tanfīdī naṣṣi al-dustūri».

²⁰⁹ Intervista 3, giornalista *freelancer* e ricercatore, 14 maggio 2024, Rabat.

mu'minīn, ha mobilitato anche le istituzioni religiose, ovvero *'ulamā'*, imam e predicatori, che hanno contribuito alla sensibilizzazione sulla prevenzione contro il coronavirus. Oltretutto, l'approvazione del Consiglio degli *'ulamā'* alla chiusura delle moschee (il 16 marzo 2020) è stato funzionale sia per la gestione dell'emergenza che per rafforzare il consenso attorno al Re. Da un lato, il loro accordo ha segnalato più chiaramente alla popolazione la gravità della situazione e la necessità di agire conseguentemente con responsabilità. Mentre, dall'altro, ha reso chiaro il proprio appoggio per le misure monarchiche contro la propagazione del virus, di fatto, legittimandole²¹⁰.

La legittimazione del Sovrano sul piano religioso ha contribuito, a sua volta, a quella sul piano politico, poiché è diventata uno degli elementi costituenti della retorica nazionalista. Proprio nazionalismo e patriottismo sono stati gli argomenti intorno a cui è ruotata la narrativa della lotta contro il Covid-19, particolarmente evidente nei discorsi del Re alla popolazione, in corrispondenza delle celebrazioni nazionali. In quello tenuto il 29 luglio 2020, per la Festa del Trono, Mohammed VI ha elogiato lo spirito di solidarietà e responsabilità con cui i cittadini hanno affrontato il *lockdown*, sia individualmente che congiuntamente alle iniziative della società civile. Inoltre, ha ricordato i momenti toccanti che hanno incarnato “l'alto spirito di patriottismo”, come l'inno nazionale cantato e riprodotto dalle finestre delle abitazioni e lo scambio di saluti tra i cittadini e il personale di sicurezza. Il riferimento ai valori nazionalistici, alla cooperazione e al senso di comunità è stato ulteriormente sostenuto dall'utilizzo di un linguaggio paternalistico: “L'attenzione che porgo alla salute del cittadino marocchino e alla sicurezza della sua famiglia è la stessa che riservo ai miei figli e alla mia piccola famiglia” (Discorso di Re Mohammed VI, 29/07/2020). Il che si inserisce in una concezione patrimoniale dello Stato, formato da sudditi anziché da cittadini.

Con l'anniversario della Rivoluzione del Re e del popolo, si commemora l'intensificazione della lotta independentista, in seguito all'esilio della famiglia reale, avvenuto il 20 agosto 1953. Per tale giornata, nel 2020, Mohammed VI ha tenuto la tradizionale orazione, paragonando il fatto storico con la lotta contro la pandemia: di fronte alla sfida, posta da entrambe le occasioni, si è verificata una forte coesione tra Palazzo e popolazione. In particolare, lo spirito patriottico e i principi di sacrificio, solidarietà e lealtà che hanno permeato l'anticolonialismo sarebbero gli stessi dimostrati dai marocchini nella mobilitazione collettiva

²¹⁰ Yasmine Zarhloule, «Framing Nationalism in times of a pandemic: The Case of Morocco», *POMEPS Studies* 39 (aprile 2020): 55–57.

per arginare la diffusione del virus. Perciò, coloro che non si curavano della salute e della sicurezza degli altri concittadini e non si impegnavano per evitare di contribuire al contagio da Covid-19, erano esempio di antipatriottismo e di un comportamento non solidale²¹¹.

Gli appelli all'unità nazionale, caratteristici dei periodi di crisi, sono stati assecondati anche da gruppi di opposizione, come il Movimento del Rif e *al-'adl wa-l-ihsān*, che hanno espresso il proprio supporto per le misure applicate contro il coronavirus e hanno incoraggiato i propri sostenitori a seguirle²¹².

Alla retorica nazionalista, però, si aggiunge una reazione al coronavirus trascendente i confini nazionali. Infatti, durante la pandemia, la monarchia si è rivolta anche all'esterno, sfruttando il momento per consolidare il suo prestigio regionale e internazionale, che, a sua volta, ha contribuito al rafforzamento del consenso interno. Così, Mohammed VI si è messo in contatto con i presidenti rispettivamente della Costa d'Avorio e del Senegal per avviare un'iniziativa regionale indipendente contro il Covid-19, rinvigorendo la cooperazione Sud-Sud. Inoltre, ha aderito a un consorzio internazionale, composto da tredici Paesi (inclusi Regno Unito e Canada), per la coordinazione e unificazione delle politiche nazionali contro il virus. In questo modo, il Re ha attirato su di sé e sul Marocco l'attenzione dei *media* internazionali, che l'hanno ritratto come l'unico capo di stato del continente in grado di avviare un progetto africano per affrontare la pandemia²¹³.

Tuttavia, il sistema istituzionale marocchino è un sistema “bicefalo”²¹⁴, in cui l'azione pubblica è decisa e condotta da due categorie di attori ben diverse tra loro. Da un lato, vi è il *makhzen*, composto dal Re, i suoi consiglieri, gli alti funzionari di nomina reale e i ministri che fanno riferimento primariamente (quando non esclusivamente) al Sovrano; questi operano su un raggio temporale a medio-lungo termine e sono i principali autori delle politiche pubbliche.

²¹¹ Al-mamlaka al-mağribiyya, ra'īs al-ḥukūma, «ğalālatu al-maliki yad'ū 'ilā al-ta'bi'ati wa-l-yaqzati wa-l-inḥirāṭi fī al-mağhūdi al-waṭaniyyi li-l-tuṣaddī li-wabā'i kūfīdi 19».

²¹² Mohammed Masbah e Anna Jacobs, «Can Morocco Effectively Handle the COVID-19 Crisis?», Chatham House, 6 aprile 2020, <https://www.chathamhouse.org/2020/04/can-morocco-effectively-handle-covid-19-crisis>.

²¹³ Ilan Berman, «kayfa yata'āmalu al-mağribu ma'a wabā'i kūrūnā», *Alhurra*, 24 aprile 2020, <https://www.alhurra.com/different-angle/How-Morocco-Is-Managing-The-Pandemic>; Hespress FR, «Coronavirus: L'agence de presse argentine loue l'initiative royale pour l'Afrique», *Hespress*, 20 aprile 2020, <https://fr.hespress.com/140734-coronavirus-lagence-de-presse-argentine-loue-linitiative-royale-pour-lafrique.html>.

²¹⁴ Intervista 3, giornalista *freelancer* e ricercatore, 14 maggio 2024, Rabat.

Dall'altro, vi sono il Capo di Governo, la maggior parte dei ministri e i parlamentari, i quali, invece, operano sul breve termine, da un'elezione all'altra. In quanto attori politici, entrambi i gruppi cercano di mantenere o aumentare la propria legittimità, il che comporta evitare le colpe. I primi, cioè i principali decisori politici, non dipendono dal processo elettorale, sfuggendo, così, alla messa in discussione delle loro scelte, il loro unico limite è il caso di rivolta. Al contrario, i secondi dipendono, in modo diretto o indiretto, dai voti della popolazione; di conseguenza, su di loro ricade la colpa per l'esecuzione di politiche da loro non decise e ne pagano il prezzo a livello elettorale. Ne deriva che "l'impulso" ha origine dalla monarchia, da cui, però, non proviene "l'implementazione"; perciò, su di essa non ricade alcuna responsabilità per ciò che non funziona²¹⁵.

In contesto di emergenza, come quello scaturito dalla diffusione del coronavirus, sarebbe potuto essere vero il contrario. Dato che nelle situazioni di crisi si rivela la vera catena di comando, Mohammed VI ne è emerso come maggiore attore politico e ha dato le proprie direttive per la gestione della pandemia. Il che ha fornito alla classe politica un'occasione per sottrarsi alla colpa. Questa, infatti, è uscita di scena, dimostrando un totale supporto per le iniziative del Re, anche in modo opportunistico, così da evitare di assumersi la responsabilità, in caso di fallimento delle misure monarchiche²¹⁶. Siccome queste ultime sono state perlopiù efficaci e apprezzate, sia a livello nazionale che internazionale, il ruolo secondario ricoperto dalla classe politica non ha fatto altro che accentuare ulteriormente il primato del Sovrano, dunque, legittimandolo.

Alla legittimazione della monarchia è corrisposta la delegittimazione del PJD. Quest'ultimo, pur essendo partito al governo, si è limitato ad applaudire le iniziative monarchiche, rafforzando ulteriormente la legittimità del Re. El Othmani, segretario generale del partito islamista e Capo di Governo, non ha avuto alcun potere di scegliere se gestire l'emergenza sanitaria o relegarne la gestione ad altri attori. La sua portata d'azione e d'intervento è stata fagocitata dal Re, che è, in definitiva, il capo esecutivo del governo: è il governo di Sua Maestà (*ḥukūma ṣāhib al-ḡalāla*), che regna e governa, così come sancito dalla Costituzione del 2011 (art. 48-56)²¹⁷. In tali condizioni, El Othmani ha fatto quanto era in suo

²¹⁵ Belarbi, «Narratives of Public Policies and Logics of Power in a Hybrid Context».

²¹⁶ Cimini e Chalfaouat, «Coronavirus in Morocco Opens Possibilities for New Social Contracts».

²¹⁷ Royaume du Maroc, Secrétariat Général du Gouvernement, «La Constitution. Édition 2011»; Al-mamlaka al-maḡribiyya, al-'amāna al-'amma li-l-ḥukūma, «zahīru šarīfu raqmī 1.11.91 ṣādiru fī 27 min ša'bāna 1432 (29 yūliyū 2011) bi-tanfīḍi naṣṣi al-dustūri».

potere: ha fornito *leadership* e ha coordinato e sovrinteso il lavoro svolto dagli altri membri della squadra governativa, principalmente i ministri degli Interni, dell'Economia, dell'Industria e della Salute²¹⁸. Tuttavia, la sua assenza in termini di visibilità mediatica e i suoi errori di gestione della comunicazione, già citati nel primo capitolo, sembrano aver influito sugli esiti elettorali: da un lato, le critiche sono state rivolte al PJD, partito di maggioranza, e hanno portato la popolazione a una più ampia riflessione sui due mandati degli islamisti (sulla quale torneremo nel corso dell'ultima sezione del presente capitolo); dall'altro, gli apprezzamenti sono stati diretti soprattutto a quegli attori di maggiore spicco, quali Elalamy e Benchaaboun, risultando in una preferenza per il partito RNI, espressa nelle legislative del 2021.

Il progetto di neutralizzazione del PJD da parte del Re, però, è di gran lunga precedente al Covid-19, il virus ha soltanto fornito un'altra opportunità. Già nel 2013, il Re aveva cominciato ad essere critico nei confronti del partito islamista, contestandogli le riforme nel campo dell'istruzione e della formazione. Lo stallo del 2016, che si risolse soltanto con la nomina di El Othmani come nuovo Capo di Governo, dando luogo a una vera e propria crisi intrapartitica, segnalò in maniera più evidente che il PJD stava perdendo il supporto della monarchia²¹⁹. Ancora, nell'agosto 2019, un episodio colpì la credibilità del partito: con l'accusa di aver abortito, venne arrestata Hajar Raissouni, nipote di Ahmed Raissouni, l'ex leader del MUR. Il fatto si verificò in un momento in cui il PJD era già al centro di altri scandali legati a questioni di moralità, volti a mettere in luce un'ipotetica ipocrisia del partito islamista e a compromettere i suoi valori di moralizzazione della società, oltre che la sua strategia di differenziazione²²⁰. In periodo pandemico, invece, l'8 aprile 2020, il Re è intervenuto direttamente nella conformazione ormai consolidata del governo, rimuovendo Hassan Abyaba dai suoi incarichi di portavoce e di Ministro della Cultura, in seguito alle sue affermazioni sulla propagazione del virus. La destituzione di uno dei principali ministri al governo, a meno di un anno e mezzo dalle elezioni legislative del 2021, è stata interpretata come una manovra del regime per colpire l'esecutivo del PJD e delegittimare l'intera classe politica²²¹.

²¹⁸ Intervista 1, analista politico del *Fikra Forum*, 29 aprile 2024, Rabat; Intervista 3, giornalista *freelancer* e ricercatore, 14 maggio 2024, Rabat.

²¹⁹ Drhimeur, «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics».

²²⁰ García de Paredes e Tomé-Alonso, «Towards a New Social Pact in Morocco? The "New" Development Model and the COVID-19 Crisis».

²²¹ Chahir, «Au Maroc, l'état d'urgence sanitaire révèle une fois de plus l'hégémonie du pouvoir central».

L'avvenimento che, però, ha maggiormente inciso sul partito islamista è stata la normalizzazione delle relazioni bilaterali con Israele. Il 10 dicembre 2020, Donald Trump ha reso ufficiale la posizione degli Stati Uniti riguardo alla sovranità marocchina sul Sahara Occidentale, annunciando il suo riconoscimento, attraverso un accordo che non ha coinvolto né il Fronte Polisario né le Nazioni Unite²²². La questione del Sahara è stata legata al ristabilimento delle relazioni diplomatiche con l'entità sionista, con l'adesione del Marocco agli Accordi di Abramo, precedentemente firmati da altri tre Paesi arabi (Emirati Arabi Uniti, Bahrain e Sudan). Il 22 dicembre, in presenza dei rappresentanti degli Stati Uniti e di Israele e sotto gli occhi del Re e di Nasser Bourita (Ministro degli Esteri, uno dei ministeri di sovranità), a firmare la dichiarazione tripartita è stato il Capo di Governo El Othmani²²³. Questi, soltanto qualche mese prima, aveva dichiarato di rifiutare qualsiasi tipo di normalizzazione con l'entità sionista, in linea con i valori e il posizionamento del proprio partito, poiché la causa palestinese è sempre stata centrale per il PJD. Di conseguenza, questa intesa diplomatica ha consentito a Mohammed VI di danneggiare ulteriormente la coesione interna del partito e, soprattutto, di screditarlo. Per quanto riguarda la portata di azione e decisione del Capo di Governo, gli accordi con Israele erano previsti con o senza il PJD al governo, il quale è stato informato del dovere di firma soltanto all'ultimo momento, così come ha affermato El Othmani stesso, in un'intervista rilasciata per *TelQuel* a gennaio 2021. Inoltre, in attuazione della strategia di non confronto, finalizzata a garantire la sopravvivenza del partito, El Othmani ha anche dichiarato che il PJD non avrebbe potuto agire diversamente, altrimenti sarebbe entrato in contraddizione o collisione con le direttive del Re²²⁴.

In riferimento alle sopracitate differenze tra la monarchia e il PJD in termini di *accountability*, il partito islamista ne ha pagato le conseguenze alle elezioni legislative dell'8 settembre 2021, alle quali il PJD ha totalizzato soltanto 13 seggi, in confronto ai 107 del 2011 e ai 125 del 2016. Il che ha comportato una vittoria per il Palazzo: si è liberato del partito

²²² Il riconoscimento ufficiale della sovranità marocchina sul Sahara Occidentale da parte degli Stati Uniti ha avuto luogo dopo diverse settimane di tensioni, verificatesi nel sud del territorio conteso, e dopo l'annuncio del Fronte Polisario della rottura del cessate il fuoco, in vigore dal 1991. Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

²²³ Suárez-Collado, «Morocco at the Crossroads: New Policies, Old Practices».

²²⁴ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique»; Allal, «Party of Ashes»; Mahmoud, «PJD, 2016-2021 : de grandes concessions pour d'aussi grandes dissensions».

islamista, con cui resta in competizione dal punto di vista della moralizzazione della società, senza ricorrere a misure non democratiche, e ha ottenuto un maggior numero di seggi occupati da partiti ad esso leali²²⁵. Anzi, il fatto che la monarchia sia riuscita nel proprio intento di screditamento del PJD, senza un diretto intervento antidemocratico, la legittima ulteriormente. Infatti, dopo essere stati in carica per due mandati consecutivi, gli islamisti sono tornati ad essere uno dei partiti dell'opposizione, in favore dell'RNI. Ciò significa che l'alternanza politica, uno dei fondamentali procedurali della democrazia, funziona regolarmente in Marocco, sancendo un "cambiamento come parte del mantenimento della continuità" (Allal, 2021) e consolidando, cioè, il consenso attorno a un regime autoritario a tutti gli effetti, in un'ottica di *authoritarian upgrading*.

4.3.1. La monarchia durante la pandemia: dalla legittimazione al rafforzamento dell'autoritarismo

Per meglio completare il quadro delle implicazioni politiche per il rapporto tra PJD e monarchia, occorre precisare che il coronavirus ha fornito a quest'ultima non solo un'occasione per rafforzare la propria legittimazione (indipendentemente o in relazione al partito islamista e, più in generale, all'intera classe politica), ma anche per impiegare strumenti autoritari e, di conseguenza, intensificare un esercizio autoritario del potere.

Innanzitutto, con l'entrata in vigore dello stato di emergenza, il Re è ricorso agli apparati di sicurezza. Le *Forces armées royales* (FAR) sono state incaricate di sopperire alle carenze infrastrutturali e di personale del settore sanitario pubblico, istituendo ospedali da campo e fornendo i propri medici al sistema. Le FAR, però, hanno anche ricevuto il compito di garantire il rispetto delle norme anti-Covid-19. Così, alle forze di polizia, presenti nelle strade delle grandi città soprattutto, si sono aggiunte le pattuglie dei mezzi blindati dell'esercito, con il fine di assicurare l'ordine pubblico, in nome del confinamento. Ne è derivato che, durante il solo primo mese di *lockdown*, sono state arrestate più di 72000 persone, in accordo con il decreto-legge 2.20.292, che stabiliva una pena detentiva da uno a tre mesi e una multa tra i 300 e i 1300 dirham per coloro che violavano le misure di precauzione²²⁶. In base a questo decreto-legge,

²²⁵ Masbah, «How Morocco's Islamist party fell from grace».

²²⁶ Al-mamlaka al-mağribiyya, ra'īs al-ḥukūma, «marsūmun bi-qānūni raqmi 2.20.292 yata'allahu bi-sanni 'aḥkāmīn ḥāṣṣatin bi-ḥālātī al-ṭawāri'i al-ṣiḥḥiyyati wa-'iğrā'ātī al-'ilāni 'anhā»; Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique»; Zarhloule, «Framing Nationalism in times of a pandemic: The Case of Morocco».

sono stati arrestati anche coloro che nei primi giorni dall'annuncio dello stato di emergenza stavano manifestando in opposizione alle misure di confinamento, ad esempio nelle città di Tangeri, Fes e Salé, per un totale di 450 arrestati entro la prima settimana. Inoltre, altre cinquantasei persone sono state perseguite in seguito all'adozione del progetto di legge 22.20, relativo all'utilizzo dei *social media* e altri strumenti di diffusione e contro la divulgazione di *fake news*; da notare che la falsità delle notizie veniva determinata dal governo, senza alcun criterio chiaro per stabilirla. Tra l'altro, l'incarcerazione era in netto contrasto con l'appello globale al contenimento della propagazione del virus nelle prigioni, che richiedeva il rilascio dei detenuti²²⁷.

Mentre, l'anno precedente, il Marocco aveva assistito a manifestazioni su piccola scala per le condizioni socioeconomiche (come lo sciopero degli insegnanti contro la precarietà e per il miglioramento delle condizioni di lavoro)²²⁸, nel contesto maggiormente repressivo che ha caratterizzato la pandemia, esse sono state sospese. Potrebbe derivare da questo il calo che si è registrato nella percezione della libertà di partecipare a proteste pacifiche, esprimere opinioni e della libertà di stampa. Secondo l'indagine condotta da *Arab Barometer* (2021), in Marocco la libertà di espressione e quella di stampa sono diminuite del 9% da ottobre 2020 a marzo 2021, mentre, nello stesso periodo, la percezione della libertà di partecipare a manifestazioni pacifiche è diminuita del 14%²²⁹. Tuttavia, la lotta contro il coronavirus le ha soltanto rimandate: già a inizio 2021, quando le misure anti-Covid-19 erano state allentate, ma ancora non era stata dichiarata la fine dello stato di emergenza, il Paese assisteva a nuove ondate di manifestazioni²³⁰.

Un altro strumento potenzialmente repressivo usato nella lotta contro la pandemia è stato fornito dalla digitalizzazione, che si è dimostrata essere una “spada dalla doppia lama” (Werenfels 2022). Ovvero, le app per tracciare la diffusione del virus e, dunque, monitorare gli

²²⁷ Zarhloule, «Framing Nationalism in times of a pandemic: The Case of Morocco»; Drhimeur, «Implications of the COVID-19 pandemic for politics in Morocco».

²²⁸ France 24, «Plus de 10 000 enseignants manifestent à Rabat», *France 24*, 24 marzo 2019, <https://www.france24.com/fr/20190324-enseignant-maroc-manifestation-rabat-prime-retraite-precarite-education>.

²²⁹ Drhimeur, «Implications of the COVID-19 pandemic for politics in Morocco»; «Morocco Country Report - 2021».

²³⁰ Yousra Jaa, «Les manifestations des enseignants dégénèrent, le dialogue avec la tutelle à l'arrêt», *Médias24*, 19 marzo 2021, <https://medias24.com/2021/03/19/les-manifestations-des-enseignants-degenerent-le-dialogue-avec-la-tutelle-a-larret/>.

spostamenti dei cittadini, da un lato, sono state riconosciute come efficace mezzo per arginare il contagio, dall'altro, però, hanno creato le condizioni per aumentare il controllo sulla popolazione²³¹.

L'impiego estensivo delle forze armate e di dispositivi di sorveglianza può avere delle implicazioni politiche sul lungo termine, soprattutto se abbinato a una retorica volta a legittimare questi strumenti, come quella utilizzata dal regime marocchino, che mirava a “vincere menti e cuori” (Zarhloule 2020). In questo modo, cioè, si possono produrre nuove configurazioni di potere e di azione politica, contribuendo alla normalizzazione di alcune pratiche di sicurezza e all'istituzionalizzazione di nuove forme di repressione. In effetti, in periodo pandemico, durante il quale si è assistito al dispiegamento degli apparati securitari nello spazio civile, alcuni hanno accolto anche con favore la brutalità e la violenza della polizia contro coloro che trasgredivano le norme del confinamento; poche voci, invece, hanno messo in dubbio le implicazioni della corruzione sulle incoerenze del sistema sanitario del Paese²³².

L'intensificazione dell'autoritarismo e degli strumenti repressivi, però, sono avvenuti entro i termini della legalità. Infatti, al momento dello scoppio della pandemia, in realtà, il Regno mancava di una legislazione specifica per affrontare la situazione. Il 19 marzo 2020, il Ministro degli Interni ha annunciato, attraverso una procedura amministrativa, lo stato di emergenza sanitaria, con tutto ciò che esso ha comportato (come il coprifuoco e il divieto di spostamenti se non autorizzati). Il che ha sollevato le preoccupazioni di molti, i quali sostenevano che un atto amministrativo non fosse sufficiente per garantire le libertà e i diritti fondamentali. Fino a quel momento, il Marocco prevedeva due leggi che sarebbero potute essere di riferimento in tale situazione: il *dahir* (o decreto reale) 554-65 del 1967 e l'articolo 8 della legge quadro 34-09 del 2001. Tuttavia, entrambe le leggi non erano adatte per la pandemia da Covid-19. In base alla prima, la sanzione per l'infrangimento delle norme poteva essere applicata soltanto all'*équipe* medica e non ai cittadini. La seconda, invece, prevedeva che, in caso di malattie trasmissibili e di pericolo per la comunità, i servizi sanitari pubblici dovessero

²³¹ Isabelle Werenfels, «Maghrebi Elites, the Pandemic and the Counter-Revolution Political Economy», *IEMed.*, 2022, 84–89.

²³² Zarhloule, «Framing Nationalism in times of a pandemic: The Case of Morocco»; Laaroussi, «How Arab States Take on Coronavirus: Morocco as a Case Study»; Yasmina Abouzzohour, «COVID in the Maghreb: Responses and Impacts», *POMEPS Studies* 39 (aprile 2020): 51–54.

sottoporre il malato, e le persone venute a contatto con lui, a un'adeguata assistenza medica; ma essa è stata ritenuta non sufficiente per le difficili condizioni dovute al coronavirus²³³.

Il sistema legale marocchino contemplava uno stato di eccezione (*hāla al-istitnā*), incluso nella Costituzione dal 1963, a cui Hassan II aveva fatto ricorso numerose volte, con il fine di sospendere la costituzione, sciogliere il parlamento, concentrare su di sé i poteri legislativo ed esecutivo e ottenere la possibilità di governare senza un Capo di Governo. Lo stato di eccezione sarebbe potuto entrare in vigore tramite *dahir*, ovvero l'atto discrezionale del Re che non può essere contestato da nessuna autorità istituzionale né è sottomesso alla gerarchia delle fonti giuridiche. Proprio per questo, però, è stata giudicata una forma troppo discrezionale e, anche in contesto pandemico, avrebbe costituito una regressione in un'ottica democratica. Inoltre, l'articolo 59 della Costituzione del 2011 stabilisce le condizioni in cui lo stato di eccezione può essere annunciato ed esse non erano opportune: "quando l'integrità del territorio nazionale è minacciata o nel caso in cui si producano eventi che ostacolano il regolare funzionamento delle istituzioni costituzionali". Allo stesso modo, risultava inappropriato lo stato di assedio (*hāla al-ḥiṣār*): esso "può essere dichiarato da *dahir* controfirmato dal Capo di Governo, per un lasso di tempo di trenta giorni [e prorogabile solo dalla legge]", secondo l'articolo 74 della Costituzione, che, però, non specifica che cosa si intenda per stato di assedio; in passato, era entrato in vigore per far fronte a un imminente pericolo nazionale, con lo scopo di preservare l'ordine pubblico²³⁴.

Quindi, è stato creato un sistema legale del tutto nuovo, tramite un apposito decreto-legge, il 2.20.292, emanato il 23 marzo 2020. Il decreto-legge include le disposizioni particolari per la dichiarazione dello stato di emergenza: esso può essere proclamato parzialmente o interamente sul territorio nazionale, ogni qualvolta la vita e la sicurezza delle persone sono minacciate dal diffondersi di malattie contagiose o epidemiche e quando è necessario prendere misure urgenti per prevenirne la propagazione (art. 1); e soltanto in seguito a una proposta congiunta del Ministro degli Interni e del Ministro della Salute (art. 2). Il decreto-legge si distingue dal *dahir*, che è, invece, un atto legislativo di appartenenza del Re e non controllato. Con il decreto-legge, si voleva raggiungere un compromesso tra la garanzia delle libertà

²³³ Tamburini, «The COVID-19 Outbreak in North Africa: A Legal Analysis».

²³⁴ Royaume du Maroc, Secrétariat Général du Gouvernement, «La Constitution. Édition 2011»; Al-mamlaka al-maġribiyya, al-'amāna al-'amma li-l-ḥukūma, «zahīru šarīfu raqmī 1.11.91 šādiru fī 27 min ša'bāna 1432 (29 yūliyū 2011) bi-tanfīdi naṣṣi al-dustūri»; Tamburini, «The COVID-19 Outbreak in North Africa: A Legal Analysis».

fondamentali e il mantenimento dell'ordine pubblico, quindi osservare il quadro legislativo, nonostante l'eccezionalità della situazione dovuta al coronavirus²³⁵.

Per questo motivo, il preambolo del decreto-legge 2.20.292 informa che la sua emanazione è avvenuta nel rispetto degli articoli 81, 21 e 24, paragrafo 4, della Costituzione. In base all'articolo 81, il governo può emanare decreti, con l'approvazione da parte del parlamento: tramite tale azione, il governo si è fatto carico del trasferimento di poteri dal Sovrano a sé, secondo quanto stabilito dalla Costituzione del 2011, che ha cambiato la percezione del Re, che regna e governa. L'articolo 21 sancisce il rispetto delle libertà e dei diritti fondamentali, perciò anche nelle particolari condizioni dettate dallo stato di emergenza. Infine, il paragrafo 4 dell'articolo 24 afferma che la libertà di movimento è garantita, "in conformità con la legge", cioè la legge (in questo caso, la 2.20.292) può limitarla. Dunque, nonostante lo stato di emergenza abbia avuto luogo in un contesto del tutto eccezionale che ha previsto l'applicazione di misure altrettanto eccezionali, le modalità con cui esso è stato dichiarato e codificato si situano nel quadro legale marocchino e nel rispetto dei principi democratici²³⁶. Siccome il Marocco è ancora una democrazia di facciata, si potrebbe affermare che anche il decreto-legge 2.20.292 è uno strumento di *authoritarian upgrading*, in favore della legittimazione della monarchia e di un esercizio autocratico del potere.

4.4. Implicazioni per l'immagine del PJD presso i suoi sostenitori

La pandemia non ha avuto effetti diretti sulla credibilità del PJD presso i suoi sostenitori. Tuttavia, il periodo del Covid-19 ha portato la popolazione a riflettere sulle carenze dei servizi sociali in Marocco, in particolar modo su quelle del settore sanitario pubblico. Di conseguenza, l'ha condotta a prendere in considerazione l'operato del partito islamista nel corso dei due mandati al governo²³⁷.

Le misure attuate dal Marocco per contrastare la diffusione del virus sono state apprezzate dai cittadini. Secondo le indagini di *Arab Barometer* (2021), condotte tra luglio 2020 e aprile

²³⁵ Al-mamlaka al-mağribiyya, ra'īs al-ḥukūma, «marsūmun bi-qānūni raqmi 2.20.292 yata'allaqu bi-sanni 'aḥkāmīn ḥāṣṣatin bi-ḥālātī al-ṭawāri'i al-ṣiḥḥiyyati wa-'iğrā'āti al-'i'lāni 'anhā»; Tamburini, «The COVID-19 Outbreak in North Africa: A Legal Analysis».

²³⁶ Al-mamlaka al-mağribiyya, ra'īs al-ḥukūma, «marsūmun bi-qānūni raqmi 2.20.292 yata'allaqu bi-sanni 'aḥkāmīn ḥāṣṣatin bi-ḥālātī al-ṭawāri'i al-ṣiḥḥiyyati wa-'iğrā'āti al-'i'lāni 'anhā»; Tamburini, «The COVID-19 Outbreak in North Africa: A Legal Analysis».

²³⁷ Intervista 1, analista politico del *Fikra Forum*, 29 aprile 2024, Rabat.

2021, il 75% dei partecipanti al sondaggio riteneva buone o molto buone le risposte adottate, a luglio 2020, in fase di deconfinamento; in seguito alla seconda ondata di propagazione del coronavirus (settembre-ottobre 2020), durante la quale il livello di soddisfazione è rimasto piuttosto inalterato (73%), esso ha registrato una crescita a 86 punti percentuali, nel periodo di marzo-aprile 2021. In questo stesso arco temporale, inoltre, il 70% dei marocchini ha espresso un'opinione positiva riguardo alla *performance* generale del governo. Questa visione si trasferisce anche sul piano economico: nonostante le conseguenze della pandemia e delle iniziative per la sua gestione, nella primavera del 2021, il 63% degli intervistati riteneva la situazione economica del Paese buona o molto buona, con un aumento di 6 punti rispetto a ottobre 2020. Probabilmente, una delle cause dietro all'ottimismo per le condizioni economiche del Regno e alla soddisfazione per il generale operato del governo potrebbe risiedere nel trasferimento di aiuti economici a famiglie e imprese, che avrebbe contribuito a ripristinare la fiducia nel governo stesso. In effetti, la fiducia nelle istituzioni politiche ufficiali sembra aver registrato un aumento rispetto al 2019, quando solo il 29% e 21% dei cittadini dichiarava di fidarsi, rispettivamente, del governo e del parlamento²³⁸.

Tuttavia, l'improvvisa crescita di fiducia nelle istituzioni formali si è rivelata fragile e di breve durata, così come si evince dall'alto livello di astensionismo alle elezioni dell'8 settembre 2021. La pandemia ha mostrato come la mancanza di investimenti nei servizi pubblici e la cattiva gestione delle risorse economiche abbiano aggravato le disuguaglianze sociali, portando a una maggiore precarietà. Lo stesso rapporto di *Arab Barometer* (2021) ha attestato un malcontento abbastanza diffuso nei confronti del sistema sanitario nazionale e, in misura maggiore, del sistema educativo: soltanto il 52% degli intervistati si è detto soddisfatto o del tutto soddisfatto del servizio sanitario pubblico; alla domanda relativa a quale fosse stata la prova più difficile presentata dalla pandemia, il 24% ha risposto che l'interruzione dell'istruzione dei figli è stata la maggiore sfida, mentre il 23% l'ha considerata la seconda maggiore sfida²³⁹.

Perciò, l'impatto socioeconomico del Covid-19 ha reso chiare le carenze dei servizi pubblici e, per effetto, i marocchini sono stati condotti a riflettere sui due mandati del PJD al

²³⁸ «Morocco Country Report - 2019» (Arab Barometer, 2019), <https://www.arabbarometer.org/countries/morocco/>; «Morocco Country Report - 2021»; Drhimeur, «Implications of the COVID-19 pandemic for politics in Morocco».

²³⁹ «Morocco Country Report - 2021»; Drhimeur, «Implications of the COVID-19 pandemic for politics in Morocco».

governo. Soprattutto, l'emergenza da coronavirus ha messo in luce quanto non è stato realizzato e l'inidoneità del sistema sanitario nazionale è diventata solo uno degli esempi più evidenti dell'inadeguatezza delle politiche pubbliche in generale. Inoltre, sin dalla campagna elettorale del 2011, gli islamisti si sono presentati come un partito riformatore²⁴⁰; perciò, la pandemia ha portato la popolazione anche a chiedersi se queste riforme siano state effettivamente attuate. Secondo Sehimi, per il *Maroc Hebdo*, così non sarebbe stato: in dieci anni di governo non si sarebbero verificati progressi né nel campo sociale né in quello economico, ma nemmeno in altri settori, almeno non sotto la guida del PJD. Infatti, responsabile della realizzazione di riforme e progetti non sarebbe stato il partito islamista bensì il Re. Quest'ultimo, invece, avrebbe guidato il governo in diversi ambiti, come quelli dell'istruzione, della formazione, del rilancio economico e della regionalizzazione. In questo modo, Mohammed VI avrebbe dato di sé l'immagine del "Sovrano riformatore"²⁴¹.

Di conseguenza, il PJD è diventato un facile bersaglio per i malcontenti popolari. Il che rientra nella strategia del Palazzo di garantire elezioni libere e pluralismo politico, così da porre un partito "in prima linea nella responsabilità pubblica" (Hamid 2023). Da un lato, il partito, come tutte le istituzioni elette, dipende direttamente dalle elezioni, al contrario del Re che ne è emancipato²⁴². Dall'altro, la critica diretta al Sovrano e all'istituzione della monarchia è vietata dalla legge. Perciò, per i marocchini, una possibile via di espressione della loro insoddisfazione è stata quella delle elezioni. Ciò è proprio quanto avvenuto alle legislative del 2021, alle quali il PJD ha subito una dura sconfitta, ottenendo soltanto 13 seggi alla Camera dei Rappresentanti²⁴³.

Per quanto riguarda le elezioni, queste hanno registrato un basso livello di partecipazione. Ha votato il 50,35% degli elettori registrati, un aumento di poco più di 7 punti percentuali rispetto al 2016, nonostante le legislative siano state tenute in concomitanza con quelle regionali e comunali. L'assenteismo è un sintomo di sfiducia nelle istituzioni politiche ufficiali. La causa potrebbe risiedere nella strategia adottata dalla monarchia di delegittimare i partiti politici, che

²⁴⁰ Drhimeur, «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics».

²⁴¹ Mustapha Sehimi, «Face à la crise du COVID-19 : Le PJD défaillant», *Maroc Hebdo*, 13 aprile 2020, <https://www.maroc-hebdo.press.ma/covid19-pjd-defaillant>.

²⁴² Belarbi, «Narratives of Public Policies and Logics of Power in a Hybrid Context».

²⁴³ Shadi Hamid, «The end of the Moroccan "model": How Islamists lost despite winning», Brookings, 31 gennaio 2023, <https://www.brookings.edu/articles/the-end-of-the-moroccan-model-how-islamists-lost-despite-winning/>.

non solo li emargina, ma provoca anche il disincanto dei cittadini nei confronti del processo elettorale. La cooptazione e frammentazione dei partiti, inoltre, spinge i cittadini a cercare alternative per fare politica, ad esempio, prediligendo spazi informali di contestazione del potere e di rivendicazioni per cambiamenti politici e sociali. D'altra parte, però, la sfiducia nei membri eletti delle istituzioni provoca anche una preferenza per governi tecnici, alimentata dalla presenza, in continuo aumento, di tecnocrati nell'arena politica²⁴⁴.

4.4.1. Le elezioni legislative del 2021: le cause della sconfitta del PJD

La maggior parte degli esperti concorda sul fatto che la pandemia non sia stata una causa diretta alla sconfitta del partito islamista alle elezioni dell'8 settembre 2021. Essa potrebbe essere considerata una concausa, semmai, in quanto ha costituito un'occasione per meglio riflettere sui risultati e i fallimenti del PJD nei suoi dieci anni al governo²⁴⁵. Si differenzia, invece, l'opinione di Werenfels, secondo la quale, uno dei motivi di questo esito sarebbe stato proprio la non soddisfazione da parte del partito delle aspettative dei cittadini, ma anche la sua inadempienza particolarmente evidente durante la pandemia, data dal fatto che il Re ha colto l'occasione per intervenire²⁴⁶.

Relativamente ai mandati del PJD, bisogna notare anche che, tra il 2017 e il 2021, il Marocco ha dovuto affrontare una crescente crisi economica, che ha messo sotto pressione il governo guidato dagli islamisti. Quest'ultimo ha risposto con il taglio dei sussidi e l'aumento dell'età di pensionamento da 60 a 63 anni, provocando la rabbia dei sindacati e dei dipendenti pubblici. Si aggiungono, poi, ragioni d'altra natura dietro la sconfitta del PJD. Innanzitutto, le insanabili divergenze in seno al partito sin dal 2016-2017, che si sono manifestate in modo palese soprattutto intorno ad alcune iniziative. Ad esempio, nel 2019, è stata adottata la legge quadro sull'insegnamento, che, agli articoli 2 e 31, prevede l'alternanza linguistica, ovvero l'uso della lingua francese per le materie scientifiche. Ritenuta "la lingua del colono", per motivi ideologici, il PJD vi si era opposto. Mentre Benkirane aveva esortato i suoi colleghi di

²⁴⁴ Drhimeur, «Implications of the COVID-19 pandemic for politics in Morocco»; Masbah, «How Morocco's Islamist party fell from grace»; Chtatou, «'awda al-lībirāliyyīn 'ila al-sulṭa fī al-intiḥābāt al-'amma al-maḡribiyya».

²⁴⁵ Intervista 1, analista politico del *Fikra Forum*, 29 aprile 2024, Rabat; Intervista 3, giornalista *freelancer* e ricercatore, 14 maggio 2024, Rabat; Masbah, «How Morocco's Islamist party fell from grace»; Allal, «Party of Ashes»; Chtatou, «'awda al-lībirāliyyīn 'ila al-sulṭa fī al-intiḥābāt al-'amma al-maḡribiyya».

²⁴⁶ Werenfels, «Maghrebi Elites, the Pandemic and the Counter-Revolution Political Economy».

partito a votare contro, El Othmani aveva proposto che i membri islamisti eletti votassero per l'insieme del progetto di legge quadro, astenendosi dagli articoli 2 e 31. Tuttavia, la legge è stata approvata alla Camera dei Rappresentanti, con 241 voti a favore e 4 contro, due di questi provenienti da deputati del PJD (compreso El Othmani), mentre gli astenuti sono stati 21 membri dell'*Istiqlal*. Un altro episodio che ha intensificato il conflitto intrapartitico è stato quello, già citato a inizio capitolo, relativo al progetto di legge 13.21, sull'uso terapeutico e industriale della cannabis. A questo proposito, storicamente, il partito islamista si è sempre opposto in parlamento alla legalizzazione della cannabis, anche se, in realtà, al suo interno vi erano posizioni moderate che richiedevano l'avvio di un dibattito sul tema. A febbraio 2021, la presa in esame al Consiglio di Governo di tale progetto di legge, presentato dal Ministro degli Interni, ha provocato Benkirane, che, in risposta, ha avvertito di lasciare il PJD nel caso in cui i parlamentari islamisti avessero votato a favore del testo; altri membri del partito, d'accordo con Benkirane sull'argomento, hanno rassegnato le proprie dimissioni o minacciato di farlo. Il fattore che, però, ha maggiormente influito sulla sconfitta elettorale è stata la normalizzazione delle relazioni bilaterali con Israele. Nel perseguimento della strategia di non confronto con il Palazzo, il PJD ne è risultato completamente cooptato, fino a tradire le sue stesse posizioni ideologico-identitarie, così alienando i propri sostenitori, sia quelli laici che quelli religiosi²⁴⁷.

Inoltre, i membri del partito ritengono di essere stati svantaggiati dalla nuova legge elettorale²⁴⁸. La legge organica 04-21, concernente la Camera dei Rappresentanti, è stata proposta dal Ministro degli Interni e appoggiata da tutti i partiti in Parlamento, il 5 marzo 2021, fatta eccezione per gli islamisti. Essa ha cambiato il codice elettorale: pur mantenendo la modalità di assegnazione proporzionale dei seggi secondo il metodo dei più alti resti, il quoziente, che precedentemente era calcolato sulla base dei voti effettivi, viene calcolato sulla base degli elettori registrati, indipendentemente dal fatto che votino o no; dunque, più alto è il quoziente elettorale, minori sono le possibilità per un partito di raggiungerlo, privando, così, il partito di maggioranza di accumulare ulteriori seggi. Per di più, è stata soppressa la soglia

²⁴⁷ Hamid, «The end of the Moroccan “model”: How Islamists lost despite winning»; Masbah, «How Morocco's Islamist party fell from grace»; Mahmoud, «PJD, 2016-2021 : de grandes concessions pour d'aussi grandes dissensions»; ALM, «Enseignement : La loi-cadre approuvée par la Chambre des représentants», *Aujourd'hui le Maroc*, 24 luglio 2019, <https://aujourd'hui.ma/societe/enseignement-la-loi-cadre-approuvee-par-la-chambre-des-representants>; LesÉco.ma, «Légalisation du cannabis : un sujet qui secoue le PJD», *LesÉcos.ma*, 4 marzo 2021, <https://leseco.ma/lapolitique/legalisation-du-cannabis-un-sujet-qui-secoue-le-pjd.html>.

²⁴⁸ Intervista 2, membro del segretariato generale del PJD, 9 maggio 2024, Rabat.

elettorale del 3%. La legge è stata creata per frammentare ulteriormente il contesto multipartitico e, in effetti, per indebolire il PJD, riducendone il peso in Parlamento e la capacità di formare un governo²⁴⁹.

4.5. Conclusioni

L'impatto politico del Covid-19 sul PJD, da un punto di vista interno al partito e alla coalizione, è stato praticamente nullo. Nel primo caso, il momento critico dovuto al diffondersi del virus ha dato una parvenza di unità ritrovata presso gli islamisti, che hanno rivelato la loro disgregazione intrapartitica neanche un anno dopo dallo scoppio della pandemia. Nel secondo caso, invece, nonostante il Covid-19 sia stato una delle cause, anche se soltanto in modo marginale, della sconfitta del PJD alle elezioni del 2021, esso ha favorito i membri dell'RNI, poiché risultati tra i più attivi nella gestione della crisi²⁵⁰.

L'ambito più colpito, politicamente, dal virus è stato quello del rapporto del PJD con la monarchia. Infatti, il Palazzo ha colto l'occasione per rafforzare la propria legittimità, religiosa e politica, soprattutto attraverso una maggiore visibilità pubblica e mediatica. In campo religioso, è stato significativo il momento della vaccinazione del Re, che ha alimentato il culto della sua personalità e la sua sacralizzazione. Inoltre, ha monopolizzato i valori di riferimento islamici, per i quali compete con il PJD, e si è assicurato l'appoggio delle istituzioni religiose. In campo politico, sono stati numerosi gli appelli alla solidarietà e unità nazionale, ribaditi nei discorsi alla popolazione, tenuti in occasione delle celebrazioni nazionali, intrisi di una retorica nazionalista e patriottica. Lo spirito nazionalista, finalizzato ad accrescere il consenso, si è anche trasposto a livello internazionale, con l'intensificazione della cooperazione Sud-Sud, che ha aumentato il prestigio regionale e internazionale del Sovrano. Per di più, le forze religiose e politiche hanno espresso il loro supporto per le iniziative monarchiche, comprese le istituzioni religiose e i gruppi di opposizione²⁵¹.

²⁴⁹ Suárez-Collado, «Morocco at the Crossroads: New Policies, Old Practices»; López García e Kirhlani, «The Moroccan elections of 2021: a new political architecture for a new development model»; Masbah, «How Morocco's Islamist party fell from grace»; Chtatou, «'awda al-libirāliyyīn 'ila al-sulṭa fī al-intihābāt al-'amma al-māgribiyya».

²⁵⁰ Kozłowski, «Maroc : les islamistes du PJD au bord du gouffre ?»; Mahmoud, «PJD, 2016-2021 : de grandes concessions pour d'aussi grandes dissensions»; Allal, «Party of Ashes».

²⁵¹ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique»; Drhimeur, «Implications of the COVID-19 pandemic for politics in Morocco»; Zarhloule,

L'aumento di legittimazione del Re ha comportato anche la delegittimazione della classe politica e, in particolar modo, degli islamisti. Infatti, non solo i partiti politici sono stati relegati alla passività, in questa situazione di crisi, ma anche il Capo di Governo è stato limitato nelle sue azioni unicamente all'attuazione delle direttive reali, in favore di una "monarchia esecutiva" (Drhimeur 2022, p. 39). Il progetto di neutralizzazione del PJD, però, ha avuto inizio ben prima del Covid-19, culminando, in periodo pandemico (dicembre 2020), con gli accordi per la normalizzazione delle relazioni bilaterali con Israele, firmati da El Othmani. Il che si è tradotto in ricadute interne, esacerbando le divergenze intrapartitiche, e in quanto a credibilità presso i propri sostenitori, che si sono ritrovati un partito lontano dai principi ideologici e identitari originari. Le conseguenze si sono riversate, infine, sugli esiti delle elezioni del 2021²⁵².

Nel contesto della lotta contro il coronavirus, le manovre di auto-legittimazione e delegittimazione degli islamisti sono state accompagnate dall'intensificazione di misure repressive e autocratiche, a loro volta legittimate dal discorso patriottico. Infatti, l'impiego estensivo delle Forze armate e l'utilizzo di strumenti di sorveglianza di massa hanno provocato un gran numero di arresti, l'impossibilità di protestare e una riduzione nella percezione di alcune libertà. Eppure, i cittadini hanno apprezzato le iniziative per arginare la propagazione del virus. Il tutto, inoltre, è avvenuto nel rispetto dei principi legali, costituzionali e democratici, così come dimostra il decreto-legge 2-20-292, contenente le disposizioni per la dichiarazione dello stato di emergenza. Assieme all'uscita dalla scena governativa del PJD, anch'essa avvenuta democraticamente, tramite elezioni, si è di fronte a tecniche di aggiornamento del sistema autoritario²⁵³.

Infine, il Covid-19 non ha avuto un vero e proprio impatto diretto sul rapporto degli islamisti con l'elettorato. Infatti, esso ha influito direttamente sulla relazione di potere con la monarchia, che ha colto l'occasione per delegittimare il partito e, di conseguenza, per screditarlo agli occhi dei suoi sostenitori. Inoltre, nonostante le misure anti-coronavirus abbiano

«Framing Nationalism in times of a pandemic: The Case of Morocco»; Masbah e Jacobs, «Can Morocco Effectively Handle the COVID-19 Crisis?»; Hespresse FR, «Coronavirus: L'agence de presse argentine loue l'initiative royale pour l'Afrique»; Berman, «kayfa yata'āmalu al-mağribu ma'a wabā'i kūrūnā».

²⁵² Masbah, «How Morocco's Islamist party fell from grace»; Mahmoud, «PJD, 2016-2021 : de grandes concessions pour d'aussi grandes dissensions».

²⁵³ Laaroussi, «How Arab States Take on Coronavirus: Morocco as a Case Study»; «Morocco Country Report - 2021»; Masbah, «How Morocco's Islamist party fell from grace»; Zarhloule, «Framing Nationalism in times of a pandemic: The Case of Morocco».

ripristinato la fiducia dei cittadini nelle istituzioni politiche ufficiali, almeno in una prima fase, la pandemia ha messo in luce le carenze infrastrutturali e di personale del sistema sanitario nazionale, portando, dunque, i marocchini a interrogarsi sulle politiche pubbliche e le riforme attuate dal PJD nei suoi due mandati al governo. A questo proposito, il bilancio negativo, anzi, in favore di un “Sovrano riformatore” (Sehimi 2020), sarebbe una delle cause della sconfitta elettorale subita dal partito nel 2021. Le altre hanno a che fare con la crisi interna al PJD, la strategia di non confronto adottata dagli islamisti a rischio della propria identità di partito e, dunque, di credibilità per i loro sostenitori. Mentre non sembrerebbero aver influito direttamente sui risultati elettorali la pandemia né la nuova legge elettorale²⁵⁴.

5. Conclusione

Il presente lavoro si è proposto di analizzare il ruolo rivestito dal partito islamista marocchino nella gestione dell'emergenza da Covid-19, osservandone le reazioni, anche a confronto con la monarchia, le motivazioni ad esse sottese e, infine, l'impatto che questa crisi ha avuto sul partito stesso. Ne è risultato che il PJD e il suo segretario generale, nonostante fossero al governo, hanno giocato un ruolo del tutto secondario nella lotta contro la diffusione del coronavirus. Le cause sarebbero da ricondurre a un contesto politico che pone numerosi limiti al potere esecutivo, in favore, invece, di un potere monarchico egemonico e autoritario. Di conseguenza, il ridotto raggio d'azione di cui ha potuto godere il PJD in periodo pandemico sembrerebbe aver avuto ripercussioni su di esso soprattutto nelle relazioni di potere con il Palazzo e, parzialmente, a livello di credibilità presso i propri sostenitori.

Nell'anno 2020, il partito islamista PJD, al governo in Marocco dal 2011, si è ritrovato a dover affrontare la crisi da Covid-19. Con il 27 gennaio 2020 e il lancio del Piano Nazionale di Risposta e Sorveglianza, è stato avviato il monitoraggio della diffusione del coronavirus. Se, in questa fase iniziale e precedente all'arrivo del virus nel Regno, il Capo di Governo El Othmani sembrava rivestire un ruolo di primo piano, ciò è stato presto smentito, con il primo caso infetto registrato in Marocco, il 2 marzo 2020. Infatti, da questo momento in poi, sono state applicate le misure di contenimento ed è entrato in vigore lo stato di emergenza sanitaria, contesto in cui sono stati altri gli attori politici ad acquisire rilevanza. Primo tra tutti, è spiccato il Re, che si è mostrato come il vero coordinatore della lotta contro il coronavirus e che ha dato le proprie

²⁵⁴ Allal, «Party of Ashes»; Chtatou, «'awda al-lībirāliyyīn 'īla al-sulṭa fī al-intiḥābāt al-'amma al-maḡribiyya»; Mahmoud, «PJD, 2016-2021 : de grandes concessions pour d'aussi grandes dissensions».

direttive per la sua gestione. Ad esempio, su sue istruzioni è stato istituito il Fondo speciale, sono state mobilitate le FAR per fornire le loro risorse al settore sanitario nazionale ed è stata elaborata una strategia di vaccinazione. Per contro, El Othmani è stato marginalizzato dalla gestione della pandemia, relegato soprattutto a compiti di comunicazione pubblica e non senza errori. Nonostante egli abbia tentato di riemergere alla fine della fase di confinamento, non ha saputo imporsi e, anche nelle mansioni di comunicazione, è stato sostituito da altri ministri, quali degli Interni, dell'Economica, dell'Industria e della Salute e dal direttore del dipartimento di Epidemiologia. Questi ultimi hanno assunto una maggiore importanza nel contesto pandemico per le iniziative intraprese, gli incarichi ricoperti e per una crescente visibilità pubblico-mediatica. Per quanto concerne il resto della classe politica, essa è stata assente, anche se con un tentativo di tornare ad essere attiva sul finire della fase di *lockdown*. Questo, almeno a livello istituzionale, in quanto a livello sociale si possono riscontrare delle iniziative avviate dai partiti, come la campagna di sensibilizzazione sulla prevenzione della diffusione del Covid-19, messa in atto dal PJD²⁵⁵

La marginalizzazione del partito islamista potrebbe essere dovuta all'incompetenza dei suoi membri, ma, a prescindere da ciò, in qualità di partito di governo, il PJD si è ritrovato limitato nel suo raggio d'azione²⁵⁶. Infatti, l'ambiente politico in cui esso opera è sottoposto a vincoli istituzionali e costituzionali, a cui si aggiungono quelli interni al partito stesso, a causa di strategie impiegate per far fronte ai primi. Di conseguenza, gli islamisti hanno dovuto cedere porzioni di potere a favore di una monarchia che gode di solida legittimazione, politica e religiosa, e di prerogative politiche, religiose e militari, per motivi storici e costituzionali²⁵⁷. Questa relazione di potere tra Palazzo e PJD è stata evidente nel corso della gestione della pandemia. Infatti, il Re ha saputo cogliere l'occasione fornitagli dal Covid-19 e, sia in termini di immagine sia in termini di azioni concrete, si è mostrato come il vero coordinatore dell'emergenza sanitaria. Si tratta di un fenomeno ulteriormente rafforzato anche da quelle altre

²⁵⁵ Desrués, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique»; Kasraoui, «Coronavirus Pandemic: A Timeline of COVID-19 in Morocco»; Khalis, Bouaddi, e Nejari, «COVID-19 Response and Vaccination in Morocco».

²⁵⁶ Desrués, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

²⁵⁷ De Poli, «Dal sultanato alla monarchia»; Guazzone, *Storia contemporanea del mondo arabo*; Correale, «Islam, costruzioni istituzionali e “democrazia”. Le origini storiche del Marocco post-coloniale»; Tamburini, «The COVID-19 Outbreak in North Africa: A Legal Analysis»; Tamburini, «Il Regno del Marocco».

figure che hanno potuto emergere in periodo pandemico: quelle ministeriali già citate nel precedente paragrafo; le forze dell'ordine e le FAR; e, infine, le autorità locali (*mquaddem* e *qyād*). Queste categorie, infatti, sono parte del *makhzen*, fanno direttamente o indirettamente riferimento al Sovrano anziché al Capo di Governo, intensificando l'egemonia monarchica sul potere governativo. In tali condizioni, i processi decisionali si sono rivelati opachi²⁵⁸, con una mancanza di comunicazione tra decisori politici, appartenenti al regime, e il governo. Per questo motivo, probabilmente, in più di un'occasione El Othmani si è dimostrato non al corrente di alcune iniziative e del loro funzionamento (ad esempio, in merito al rimpatrio dei marocchini all'estero e alle strategie di deconfinamento²⁵⁹). Inoltre, il pragmatismo politico, generalmente adottato dal PJD, è stato messo in atto anche durante la lotta contro il Covid-19: nel conciliare le posizioni del Palazzo con quelle dei suoi sostenitori, il partito islamista, in fase di deconfinamento, ha annunciato nuovi programmi economici, sia per la liberalizzazione economica che per il miglioramento della protezione sociale²⁶⁰. Accanto all'adozione di una politica pragmatica, il PJD si è posto in una posizione inattiva di attendismo, fatta eccezione per alcuni casi, come la proposta di El Othmani per la fine del *lockdown* ad aprile 2020 o i suggerimenti per il rilancio economico nazionale in fase di deconfinamento²⁶¹. Tuttavia, in qualità di partito al governo, esso non si sarebbe dovuto limitare a fare proposte, ma avrebbe dovuto prendere decisioni a livello esecutivo²⁶². Restringendo i principi del PJD alla sopravvivenza politica e alla strategia duale di equilibrio tra monarchia ed elettorato, si potrebbe presumere che esso abbia agito in linea con questi. È da notare, però, come il discorso religioso si sia ridotto nel periodo di crisi, manifestandosi soltanto eccezionalmente, come nel caso della richiesta della riapertura delle moschee a metà luglio 2020 e del riferimento ai detti del Profeta a sostegno della campagna di sensibilizzazione (settembre-ottobre 2020).

²⁵⁸ Abouzzohour, «Policy and Institutional Responses to COVID-19 in the Middle East and North Africa: Morocco».

²⁵⁹ S.J., «Épidémie du coronavirus: El Othmani dit “Presque” tout»; Brouksy, «Maroc. Sa Majesté l'arlésienne».

²⁶⁰ Yildirim e Zhang, «The Party of Justice and Development and Post-2011 Economic Policymaking in Morocco».

²⁶¹ Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique».

²⁶² Asmlal, «Post-Covid-19: voici ce que proposent les partis pour atténuer les effets de la crise».

Per quanto riguarda le implicazioni politiche della pandemia e della sua gestione per il PJD, a livello partitico e della coalizione al governo, esse sono state praticamente nulle. Sul piano interno al partito, il Covid-19 ha tardato di un anno circa la sua implosione, dovuta a conflitti di opinione di più lunga data. Su quello interno alla coalizione, invece, se da un lato il coronavirus ha contribuito, marginalmente, alla sconfitta degli islamisti alle elezioni del 2021, dall'altro ha favorito i candidati dell'RNI, poiché risultati tra i più attivi nella gestione della crisi²⁶³. Al contrario, l'impatto politico della pandemia si è manifestato in modo evidente sulla relazione di potere tra la monarchia e il PJD: la prima ha colto l'occasione per consolidare ulteriormente la propria legittimità, religiosa e politica, attraverso una maggiore visibilità pubblica e mediatica. In ambito religioso, sono stati alimentati il culto della personalità del Re e la sua sacralizzazione, soprattutto al momento della ricezione del vaccino; il Sovrano si è assicurato l'appoggio delle istituzioni religiose e ha anche rivendicato la sua esclusiva sui valori di riferimento islamici, per i quali compete con il PJD²⁶⁴. In ambito politico, invece, egli ha puntato maggiormente su una retorica nazionalista e patriottica, affiorata nel corso dei suoi discorsi alla nazione e traslatasi anche a livello internazionale, con il rafforzamento della cooperazione Sud-Sud²⁶⁵. Parallelamente, è avvenuta la delegittimazione della classe politica e del PJD. Infatti, i partiti politici sono stati relegati alla passività in periodo pandemico, mentre, nei confronti degli islamisti, è stato portato avanti il più datato progetto di neutralizzazione degli stessi, ad opera del Palazzo. Tale programma è culminato con la firma da parte di El Othmani degli accordi di normalizzazione con Israele, il 22 dicembre 2020, che ha intensificato le

²⁶³ Intervista 2, membro del segretariato generale del PJD, 9 maggio 2024, Rabat; Allal, «Party of Ashes»; Drhimeur, «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics».

²⁶⁴ Intervista 3, giornalista *freelancer* e ricercatore. Desrues, «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique»; Drhimeur, «Implications of the COVID-19 pandemic for politics in Morocco»; Zarhloule, «Framing Nationalism in times of a pandemic: The Case of Morocco».

²⁶⁵ Hespress FR, «Coronavirus: L'agence de presse argentine loue l'initiative royale pour l'Afrique»; Berman, «kayfa yata'āmalu al-mağribu ma'a wabā'i kūrūnā»; Al-mamlaka al-mağribiyya, ra'īs al-ḥukūma, «ğalālatu al-maliki yad'ū 'ilā al-ta'bi'ati wa-l-yaqzati wa-l-inḥirāṭi fī al-mağhūdi al-waṭaniyyi li-l-tuṣaddī li-wabā'i kūfīdi 19»; Al-mamlaka al-mağribiyya, ra'īs al-ḥukūma, «ğalālatu al-maliki yuwağğihu ḥiṭāban i'lā al-'ummati bi-munāsabati 'īdi al-'arši al-mağdi», gov.ma, 29 luglio 2020, <https://www.cg.gov.ma/ar/-/خطب وأنشطة ملكية/جلالة-الملك-يوجه-خطابا-إلى-الأمة-بمناسبة-عيد-العرش-المجيد>.

controversie intrapartitiche e messo a rischio la credibilità del PJD presso i suoi sostenitori²⁶⁶. A questo proposito, relativamente al rapporto tra gli islamisti e l'elettorato, l'emergenza da Covid-19 non ha avuto un vero e proprio impatto. Semmai, ci sono state conseguenze indirette, che derivano dalle manovre monarchiche di delegittimazione del partito, che, a loro volta, hanno intaccato la sua reputazione nei confronti degli elettori. Ancora, la situazione pandemica e le insufficienze che si sono registrate nel settore sanitario hanno fatto riflettere i cittadini, in modo più ampio, sui due mandati al governo del PJD e sui risultati da esso conseguiti. In questo senso, i successi e le riforme sembrerebbero essere stati attribuiti al Re, anziché al partito al governo; il che avrebbe costituito una delle cause della sconfitta elettorale subita nel 2021 dagli islamisti. Al contrario, il Covid-19 non sembra aver avuto effetti diretti sugli esiti delle legislative²⁶⁷.

Per concludere, si può affermare che il Marocco, pur avendo avviato un processo di liberalizzazione politica sin dall'ascesa al trono di Mohammed VI e, più recentemente, con la riforma costituzionale del 2011²⁶⁸, resta un regime autoritario, in cui il Re è il primo attore politico. Perciò, l'ambiente politico è sottoposto a dei vincoli che limitano l'azione dei partiti, generalmente, competenti o meno, e che li relegano a posizioni secondarie. Questo vale in particolar modo in contesti di crisi, quando si rivela la vera catena di comando, e se si tratta del PJD, in quanto partito islamista e, dunque, costituente una potenziale minaccia per le prerogative politico-religiose del Sovrano. Di conseguenza, un partito al governo che si ritrova a dover gestire un'emergenza ne subisce gli effetti, soprattutto in termini di delegittimazione, a favore del rafforzamento dell'egemonia di potere della "monarchia esecutiva" (Drhimeur 2022, p. 39). A questo proposito, sarebbe interessante approfondire la coordinazione di un'altra crisi, ovvero quella del terremoto di Al Haouz, nella regione di Marrakech-Safi, che ha avuto luogo l'8 settembre 2023²⁶⁹: sarebbe curioso capire se ci siano state delle differenze, rispetto alle

²⁶⁶ Drhimeur, «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics»; García de Paredes e Tomé-Alonso, «Towards a New Social Pact in Morocco? The "New" Development Model and the COVID-19 Crisis»; Chahir, «Au Maroc, l'état d'urgence sanitaire révèle une fois de plus l'hégémonie du pouvoir central»; Suárez-Collado, «Morocco at the Crossroads: New Policies, Old Practices».

²⁶⁷ Intervista 2, membro del segretariato generale del PJD, 9 maggio 2024, Rabat; Sehimi, «Face à la crise du COVID-19»; Mahmoud, «PJD, 2016-2021 : de grandes concessions pour d'aussi grandes dissensions».

²⁶⁸ Guazzone, *Storia contemporanea del mondo arabo*.

²⁶⁹ «Le séisme d'Al Haouz, le plus puissant jamais enregistré au Maroc», *Le Matin*, 9 settembre 2023, <https://lematin.ma/express/2023/seisme-dal-haouz-plus-puissant-enregistre-maroc/393941.html>.

dinamiche riscontrate nella lotta contro il Covid-19, in termini di relazione di potere tra il Re e il partito al governo, cioè l'RNI, filomonarchico.

Il periodo pandemico ha fornito un “Covid moment” (Crouch 2022, p. 32), cioè un momento di riscoperta dell'importanza dei servizi pubblici, della sicurezza dei lavoratori e dell'azione collettiva. Perciò, esso avrebbe potuto costituire un'opportunità per il PJD per poter promuovere politiche socialmente orientate, anche a favore della propria base sociale. Tuttavia, in un contesto politico e istituzionale autoritario e così vincolato, nemmeno il partito al governo sembra godere di un così ampio raggio d'azione. Dunque, occorre interrogarsi sul valore che ha la partecipazione al governo per un partito in Marocco, se poi questo non possiede l'autonomia o gli strumenti per attuare politiche²⁷⁰. Vincere le elezioni determina realmente il successo di un partito in contesto autoritario, anche successivo alle rivolte arabe, in cui il Re domina la sfera politica e religiosa? Per quanto riguarda il PJD in particolare, dato che esso è limitato anche da un punto di vista del discorso religioso, secondo Spiegel (2017), non sarebbe esattamente così. Infatti, egli evidenzia come, rispetto al PJD, l'altro gruppo islamista marocchino, *al-'adl wa-l-ihsān*, operando al di fuori del panorama politico formale ed elettorale, sembra avere una più grande influenza sulla società. Esso è diventato il maggiore movimento islamista in Marocco, senza nemmeno partecipare alle elezioni. Tuttavia, è da notare che entrambe le organizzazioni, ognuna con le proprie strategie, continua a situarsi entro le strutture di potere esistenti: pur non difendendole apertamente, le preservano, se non addirittura rafforzano, in quanto queste garantiscono la loro sopravvivenza²⁷¹.

²⁷⁰ Yildirim e Zhang, «The Party of Justice and Development and Post-2011 Economic Policymaking in Morocco».

²⁷¹ Spiegel, «Morocco».

Appendice A: Le interviste

A.1. Questionario

1. Quali sono le misure sociali ed economiche più significative compiute da El Othmani e dal PJD nella gestione della pandemia?
2. Dai *media* emerge che El Othmani e il PJD abbiano giocato un ruolo marginale nella gestione della pandemia ad altri attori. Concorda su questo? Se sì, perché hanno agito in questo modo? Quanto è dovuto all'incompetenza e quanto a motivi d'altra natura?
3. Quali sono i valori portanti del partito? Nel contesto della pandemia, il PJD ha agito in linea con i suoi valori ideologico-religiosi o no? E in che misura le misure prese rispecchiano i suoi valori?
4. Il Covid-19 e la sua gestione hanno avuto degli effetti sul partito islamista, a livello interno, e sulla figura di El Othmani in particolare? E per quanto riguarda la coalizione di governo?
5. Le strategie legate alla gestione della pandemia hanno inciso sull'esito delle elezioni legislative del 2021? Se sì, in che misura?
6. Quali sono stati gli effetti del covid sui rapporti con le altre forze politiche, in particolare con *al-'adl wa-l-ihsān*?
7. Come ha influito la lotta contro la pandemia sui rapporti di potere tra PJD e monarchia?²⁷²

A.2. Risposte al questionario

A.2.1. Prima intervista: analista politico del *Fikra Forum*, 29 aprile 2024, Rabat

L'analista in questione, scrive per il *Fikra Forum*, un'iniziativa per la pubblicazione online di articoli di analisi sui più recenti avvenimenti del Medio Oriente, secondo una prospettiva interna, sul campo, e in due lingue (arabo e inglese). È affiliata al *Washington Institute*, un *think tank* americano filisionista che concentra la propria produzione sugli interessi degli Stati Uniti in Medio Oriente.

²⁷² La settima domanda non è stata posta al membro del PJD intervistato (A.2.2.), per evitare di metterlo a disagio, dato che la monarchia è uno degli argomenti incontestabili.

1. I think the most important economic measures is to make sure people were not working but getting paid, were getting salaries, in many ways. It was up to the companies to decide how to do that. Obviously, the public sector paid people fully, but the private sector was a different story, but they paid the people anyway. It was a quite interesting decision, because it was pandemic, it was not man-made.
2. I think it was his prerogative to work with the team, governmental team, basically Ministry of Interior, for security reasons, to make sure people stayed at home, didn't go out; Ministry of Health, that managed the vaccination and the situation. So, I think he did very well in this situation, these two ministries did work properly and Morocco was cited in many situations for managing the situation very well, compared to other countries, because it took decisions and made decisions very quickly, rather the beginning of the pandemic and followed onto that: number one, to make sure nobody left home, to make sure people were informed why they had to stay at home, to make sure that people were also informed in terms of sanitary-hygiene measures to take at home and outside, so all these things were done properly. The Ministry of Interior did its part, under the management of the Prime Minister of course and the Ministry of Health did its part. But there is also the Ministry of Work, that had to do its part as well in terms of managing that people stayed at home and got paid. I disagree with this opinion, because I think that the government oversees, the PM doesn't do the work, but he oversees and gives leadership, assures leadership for other ministries that do their work. Obviously, most of the work was done by Health, Economy, Work, Interior... but they had to do it thanks to the management of the Prime Minister. So the management of the Prime Minister was very valuable: you cannot work as every ministry by itself, you have to coordinate and he was the coordinator. I don't know if it's incompetence, but it's basically situation which was difficult for anyone and mainly for people who were working. So, he had to do something and as a PM he did the right thing to ensure people get paid while they were at home so they can live.
3. Many people in the party had a different opinion. Outside of the Ministry, a lot of people from the PJD had a different view. Maybe, some of it, it's comic, because a lot of people believed that it was God's wrath on people who are not religious, on people who have not been religious enough. So, God's wrath is: he sent the Covid to punish them. Obviously, this is down to earth, this is ideological in many ways to show that people are not religious or punished by God. The government, however,

had a different view, because it was in government, it had to attend to the needs of the population, it could not formulate such an opinion. But people from the party, at the base, had that idea that it was God punishing the population because they are not religious enough. I think the PJD's government did exactly what any other government would do in office, that is to say: to meet the needs, to attend to the health measures and to make sure that there is security and that people stayed at home and did not venture outside. Things like that, so they did the right thing, in many ways, like anybody else would do in that situation.

4. Well, the work of El Othmani was appreciated by the population. Number one, it was obviously appreciated by the King, it was appreciated by fellow ministers, because he did the right thing, showed leadership, but also showed that he was a very good coordinator in times of crisis. So, I would say that the party did very well in the management of the pandemic throughout the whole period. They did the right thing, at the government but also with the population. And he did give a good image of Morocco outside, especially when it came to vaccination, they showed leadership, because of the ways it was carried out: people were contacted on their telephones and they were told where to go, what time to go, for vaccination, the first one, the second one and the third one. There were three vaccinations. So, it was done very professionally. El Othmani is a calm person, he doesn't talk very much and he's very tolerant, all these things were very important during that period, to have somebody who would listen, lead, talk, have intercommunication with other people, but he was the right person for the wrong period.
5. I don't think so. The results of the elections did not reflect the management of the pandemic, at all. It was just people wanted to change from an Islamist government into a liberal government. I don't think the outcome has anything to do with Covid. The outcome is the result of... The PJD was in government for two terms and people, the electors, wanted a different attitude a different management, I think it has to do with that more. But if they criticised the PJD not for the covid management but for the management before? So, the answer is yes, people had enough of PJD, for economic reasons and for other reasons and not for Covid management. The pandemic made people reflect on how the things had been managed before and on what the PJD had achieved and had not, the Covid management was different altogether, it had nothing to do with elections, people wanted to change. It was time

to have a change. Beyond Covid, their management of the country during the two terms raised a lot of questions, mostly the PJD did not have a programme, an economic one, it didn't provide jobs for the young people, they did not change either improve the economic situation. That's their weakness. They are a religious group, people voted them because they are a religious group, but beyond that, when it comes to economy and other aspects, they didn't deliver anything, they are not able, they do not have a programme. In other countries, as in Italy, parties come into government because they have programmes, because of their promises to the electors and the electors will change on that at the end of the term, they can either bring them back or kick them out. In the case of PJD, they came right after the Arab Spring, which was a threat to all the Arab countries. So, bringing new blood, which is the PJD, provided the population with the belief that they are going to change things, but after the first term they realised they don't have the possibility to change anything. As regards the coalition, I don't think the pandemic had an impact on the coalition. The coalition was fine. Its management of the covid was perfect. But the electors were not fine, they wanted a different government, a different attitude, a different philosophy.

6. PJD and *al-'adl wa-l-ihsān* have good relations, they don't show it but they have good relations, one supports the other. Sometimes *al-'adl wa-l-ihsān* criticises PJD, but I don't think it's criticism just to show them another way, just a form to show them another way, another approach. I think the PJD was very solid in its position during Covid, it did not flinch in any way, it did very good job in management of the situation, in leadership, in providing assurance for the population, so I don't think we can criticise them for the covid, but we would criticise them and people did for their economic results, for their everyday results, for jobs, economic security. I think there are people who are Salafists by nature, by philosophy. For example, one of my ex-students became a renowned Salafist and it was very interesting because he was born in Saudi Arabia from a Moroccan father, when he arrived at the level of university education, he came here and was my student for four years; he was an extremely shy person in class, but he became a Salafist leader afterwards, taking a completely... the extreme attitude towards the government, towards the country and I believe he always formulated opinions that are extreme. He's tolerated because the government want to show that it can allow extreme opinions, of course these extreme opinions do not question the monarchy. So, that's how he manages to stay, if he questioned the

monarchy, then he would be immediately out, but because he did not, the government, the monarchy let him do. He's one of the people he formulated ideas about why we should close the mosques, that's a big mistake to close the mosques, and probably he's one of the people who believes the Covid is God's punishment, I think so, maybe he didn't say it, but he believes it.

7. I don't think it did affect at all. On the contrary, I think they were very good. The PJD, anyway, has always defended the monarchy, officially and unofficially, so the Covid only strengthened the presence of the PJD in the government. Just to give you proof of what I am saying, I think someday they will come back to power because they represent the religious alternative, and they will show that Morocco allows this religious alternative. Indeed, many European countries have congratulated Morocco for doing that, in many ways, because by allowing them to come to power, you are exposing very middle-of-the-way-attitude; allowing them to formulate their ideas not in terrorism but in politics discussion and debate. So, I think they will come back. It doesn't mean that they are going to come back with a programme, but I think they will come back. PJD could be real democrats, like other religious-oriented parties in the world, in democratic contexts, but they don't have the experience and they don't have the people.

A.2.2. Seconda intervista: membro del segretariato generale del PJD, 9 maggio 2024, Rabat

Membro del PJD, è stato nella direzione della provincia di Salé e della regione di Rabat-Salé-Kenitra, ora è nel segretariato generale del partito. Durante la pandemia, ha preso parte a una commissione del partito per delineare il programma di una campagna di sensibilizzazione contro il Covid-19, da attuare a livello provinciale e regionale.

1. L'action du PJD se menait sur deux fronts, du PJD en tant que parti qui était à la Présidence du gouvernement et des actions qui ont été menées du gouvernement. [...] Actions qui ont été menées par le Chef du Gouvernement et par les différents Ministères, Ministres du PJD. L'ensemble des actions qui ont été menées par le gouvernement qui était présidé par le PJD a été piloté et mené sous Sa Majesté le Roi. C'était une période très difficile, il y a eu la mobilisation des nombreux acteurs, bien sûr principalement de Sa Majesté, le gouvernement dans le cadre de ses attributions, il a mené les actions qu'il faut pour essayer un petit peu d'atténuer cette

période très difficile, notamment les aides accordées aux personnes desquelles les activités ont été arrêtées, action qui s'est déroulée dans plusieurs Pays. Certain nombre d'actions qui a été mené dans le cadre de rengagement du tissu industriel : on a essayé de faire une transformation pour s'adapter à la phase, au contexte du Covid, notamment la fabrication de masques. Sur le plan du gouvernement, il y a eu un plan d'action. Au niveau de Parti qui avait des représentants au gouvernement et des parlementaires, le Forum du cadre du Parti a mené une discussion interne, il fallait proposer des actions, notamment pour la sortie du Covid, l'après-Covid. Sur cette période il y avait plusieurs communiqués du Secrétaire générale du Parti, qui a annoncé les différentes positions du Parti sur cette période. Gestion d'affaire publique. Au volet de la vie du Parti, les partisans ne pouvaient pas se réunir et le sens d'un Parti est de se réunir, mener des actions, essayer de maintenir les différentes activités du Parti. En donnant que déjà en cette phase les réunions étaient à distance, on a essayé de continuer à faire des activités en respectant les mesures contre le Covid. On a établi 2 notes dans lesquelles on a proposé la manière avec laquelle nos différentes représentations au niveau local doivent continuer à mener leur mission en tenant compte du contexte. On a essayé de se focaliser sur des activités qui s'adaptaient un petit peu au contexte. Au lieu des activités publiques on avait imaginé de se focaliser sur la formation interne, d'essayer un petit peu d'avancer sur un certain nombre de dossiers sensibles, mais qui connaissaient des retards, notamment la maîtrise de l'association des adhérents, notamment la situation financière du Parti. Troisième volet : deux notes. Une à propos de la vie partisane et les activités du parti et comment s'adapter au Covid, puisque les activités ne se sont pas arrêtées. Au quatrième volet, ce sont les activités qu'on a mené dans le cadre de la campagne de sensibilisation. Le slogan : "Je protège mon Pays et mes chères", avec le symbole de la sureté qui protège son pays du Covid qui a attaqué. La campagne s'est organisée du 13 septembre au 25 octobre 2020, pratiquement sur 2 semaines. Il y a eu plusieurs activités. On a préparé un document cadre, *waraqat 'iṭār*, avec lequel on a défini les objectives de la campagne, les différents acteurs, les différentes cibles, les bénéficiers, les différentes activités, le budget (510.000 dirhams). Ce document cadre s'est décliné en une note d'application. Il y a deux notes d'applications dans lesquelles on a un petit peu détaillé les différentes actions. Il y a eu plusieurs activités, parmi lesquelles c'est les *ḡawlāt maydāniyya* : on se déplace, sois qu'on mène la

sensibilisation directe (contre les gens qui ne mettent pas les masques, qui se regroupent), sois qu'on fait des caravanes, avec bicyclettes, des messages, pour se déplacer dans les petites villes, pour porter le message, avec slogans et chansons. Mais ça n'est pas été facile, parce que le 2020 a précédé les élections du 2021. Il y a le contexte spécifique du Covid, mais il y a le préjugé, il y a certains responsables de l'autorité locale qui ont pensé qu'on était en train de faire la campagne électorale. Il y a des gens qui se sont opposé à l'organisation de certaines activités en plein Covid, des responsables qui n'ont pas compris le sens de la citoyenneté. Mais la seule intention était faire de la sensibilisation et protéger notre pays et nos chers. On a eu des difficultés dans un certain nombre de provinces pour avoir l'autorisation pour mener cette campagne et donc on avait demandé à notre avocat de préparer une note juridique, dans laquelle il nous présentait un petit peu les activités qu'il font mener pour éviter cette décision de bloquer nos activités. La décision a été prise le jeudi e le dimanche matin, je pense, le dimanche 13 septembre a organisé une session d'ouverture, virtuelle, dans laquelle on a présenté notre cadre, notre programme, les différentes activités. On a annoncé une série de séminaires qui ont été organisés au sein du Parti. Ce sont des séminaires sur les aspects médicaux. Les différentes instances, *hay'āt muwāziya*, des instances qui regroupent la jeunesse, les femmes, les professionnels, les médecins, les avocats, les pharmaciens et les ingénieurs. 8 instances, chacune a mené une série d'actions. Activités, organisées par les différentes instances, notamment sous forme de conférences, de séminaires, sur des sujets différents, par exemple les femmes sur l'impact sur la femme locale, et il y avait une série d'activités au niveau central, organisée par l'instance des femmes. Il y avait des activités organisées par les élus, notamment les élus locaux (dans cette période, le PJD avait la présidence des principales communes, dans les grandes villes et moyennes) et il y avait des activités menées au niveau local. Il y avait des activités organisées par l'association des élus et au cours desquelles il y a eu une discussion sur les différentes actions qui pouvaient être menées au niveau local, des actions de stérilisation des différents lieux publics, les administrations locales. L'association des ingénieurs a organisé un séminaire le 25 septembre. Plusieurs conférences et séminaires organisées par les différentes instances du parti, plusieurs campagnes de sensibilisation menées par différents acteurs. On avait organisé un questionnaire, *isti'māra*, dans laquelle on a essayé d'archiver les différentes actions qu'on a menées.

Dossier dans lequel on a essayé de regrouper tous qu'on a fait et un bilan de la campagne. El Othmani, Secrétaire général du parti, l'a présenté et a été apprécié par les différents membres du parti, responsables centraux et locaux. On a estimé qu'on a fait un bon travail : pas facile, mais le bilan a été satisfaisant. On a fait des annonces en 3 langues : arabe, tamazight, *ḥassānī* (langue de la Mauritanie, parlé dans le Sud, dans le Sahara). On a fait plusieurs spots de sensibilisation (au moins 7). On a fait une couverture médiatique des différentes conférences et le travail des médias a été mené par les responsables des médias et de la communication médiatique. Il y avait même la première chaîne de la télévision qui a couvert la cérémonie d'ouverture, qui a été à distance, avec une présence strictement minimum. Mais il y avait des difficultés, par exemple une attaque du site pendant la cérémonie, on a essayé de travailler sur les réseaux sociaux, pour partager ce qu'on avait préparé comme slogans et documents. Plusieurs villes ont organisé une campagne de donations de sang, Rabat (ici), Marrakech, Agadir... L'instance des pharmaciens ont distribué des sacs qui portaient le slogan de la campagne et qu'étaient donnés comme cadeau aux gens qui allaient dans les pharmacies ; distribué des masques. Nos collègues de la communication ont préparé une édition spéciale du journal PJD dont le sujet était la nouvelle année politique dans le cadre politique du Covid.

2. L'ensemble travail sous Sa Majesté. Donc, je ne pense pas que vous parlez de Sa Majesté, parce que Sa Majesté était l'acteur principal. Cela étant, il y a eu des actions au sein du gouvernement, qui étaient menées sous la présidence du Chef du gouvernement. Dans le gouvernement, chacun s'occupe de son dossier. Le Ministre de l'Industrie a mené plusieurs actions pour essayer de redonner vie aux différentes industries. Le Ministre Elalamy a fait un bon travail, on faut le reconnaître, mais bien sûr il a discuté avec le Chef du gouvernement, Sa Majesté. Dans l'idée qu'il y avait à cette époque, on a essayé de produire certains produits qui étaient fabriqués à l'extérieur dans l'industrie nationale, on a lancé la campagne *Made in Morocco* : la production interne des produits, du vaccin, des masques, d'un certain nombre de produits médicaux ; mais ça c'était sous la supervision du Chef du gouvernement. Au niveau local, il faut reconnaître que c'était un contexte spécial, donc les élus de manière générale ont cédé la place à l'autorité local. Est-ce que c'était une bonne intention ou une mauvaise intention, on ne le peut pas dire. Effectivement on s'est comporté avec une bonne intention, on devait se mobiliser pour protéger notre Pays.

Peut-être que d'autres acteurs ont profité, on ne peut dire ni oui ni non. Il y a eu une très forte présence du Ministre de l'Intérieur, une forte présence des différents représentants de l'autorité local, il y avait un certain nombre de décisions, décrets, qui ont été promulguées à fin de donner autorité et d'élargir les compétences de l'autorité locale et bien sûr on peut dire que, avec ça, les élus ont cédé une partie de leurs attributions à l'autorité locale. Moi-même, j'étais élu, maire de Salé. On a constaté que, effectivement, certains ont profité de la situation. Même après le Covid, il y avait certains gouverneurs qui ont continué à travailler avec cet esprit ; par exemple, dans le cadre de Salé, le gouverneur a refusé d'approuver le budget et a pris une décision à travers laquelle lui fixait le budget et l'argument principal qu'il avait avancé c'était que le budget n'était pas équilibré, mais, après, il a commencé à approuver des budgets surestimés par rapport à ce qu'on avait présenté. Donc, on avait un certain nombre d'autorités locales qui ont profité de cette période pour essayer de bloquer le parti, en prévision des élections. S'il a été une décision du niveau central, je ne le peux pas dire, mais on a constaté ça. Il y avait des acteurs et des associations créés par autorités locales, auxquelles ils avaient donné les moyens et le budget pour mener des campagnes. Il y a eu de la concurrence pas entre les élus, mais avec les autorités locales ; nous, en tant qu'élus, on a eu de la concurrence avec les autorités locales et qui agissait à travers association. Et après, ce qu'ils ont fait avec ces associations, dieu le sait, s'ils les ont utilisées pendant les campagnes électorales. Le contexte a aidé à ce qui arrivait dans 2021, les résultats du parti sont loin des résultats réels et véridiques, mais il y a un contexte qui a aidé les gens qui voulaient freiner le lancement du parti, ils ont profité du Covid.

3. Le PJD est un parti attaché à ses bases, aux valeurs religieuses. On ne prétend pas avoir le monopole de la religion, le Maroc est un Pays et la religion officielle est l'Islam, mais ce qui importe à l'État c'est la faite qu'on puisse un petit peu respecter le principe qui émane de cette base. La valeur de la vie humaine, selon des citations du Prophète, est plus importante que la Kaaba. Donc, on a essayé de mener des actions afin de protéger cette vie humaine. Je pense que si on avait pu faire plus que ça, on l'aurait fait. On a mené ces actions parce qu'on a senti qu'il fallait assumer une responsabilité et contribuer à l'effort national pour préserver la vie de nos citoyens et de notre Pays. Ce n'est pas une impression que vous avez eu à partir de l'extérieur, mais les gens à partir de l'extérieur comprend que le parti est un parti

religieux qui tient à la religion. On y tient à la religion, mais chacun à ses conditions et on doit les respecter. Dans la pratique, on respecte les principes. Est-ce que dans la pratique la faite de voler c'est un acte interdit par la religion, est-ce qu'il y a des élus du parti qui ont volé ? On ne les a pas trouvés. Est-ce que mentir, est-ce que pas maintenir sa parole, est-ce qu'on a constaté ça ? Je pense que sur l'ensemble des membres du parti, on a trouvé même pas un seul. Donc, on a essayé de préserver nos valeurs et on a agi en tenant compte de nos valeurs religieuse qui est essentiellement préserver la vie humaine, en tant que citoyens qui tenaient à préserver notre pays, l'économie, l'ordre sociale, la stabilité, et on a mené des actions. Chacun a contribué sur ses propos financiers, il y avait plusieurs aides qui ont été distribués. Mais même nous on a aidé, nos adhérents, nos proches, avec des donations, c'est une valeur de partage. La faite qu'on a mené une campagne, on n'était pas obligés de la mener, mais on fallait d'agir.

4. On ne peut pas dire qu'il y avait un impact du Covid sur le PJD. Je pense qu'il y avait un impact mais assez léger. Si les élections étaient organisées comment s'il devait et si on avait respecté la vraie volonté des citoyens et si on n'avait pas mené des campagnes médiatiques qui étaient pleines de mensonges, qui voulaient montrer que le PJD n'a pas travaillé, n'a rien fait et qui voulait un peu dominer la vie politique, que le PJD allait transformer les Marocains comme une société iranienne, ce n'est pas ça. Le covid, dans les différents Pays, je pense que les partis qui gouvernaient, qui avaient la présidence ont été affectés : la source économique s'est altérée, il y a eu des couts sociaux qu'on a rencontré des difficultés à gérer dans l'après covid, mais la spécificité du Maroc c'est que dans les situations difficiles c'est le Roi, en tant que chef d'État, qui assume la grande responsabilité. Donc, ce rôle de Sa Majesté permet de mobiliser l'ensemble des acteurs et au même temps essayer de dire dans les situations difficiles il ne faut pas qu'on laisse jouer les compétitions politico-électorales. La situation spéciale du tremblement d'Al Haouz, on ne va pas dire au gouvernement "qui tu as fait et quoi tu n'as pas fait", il y a Sa Majesté qui a pris des décisions. On a constaté que le gouvernement n'a pas agi comment il se doit, il se n'est pas déplacé à Al Haouz... mais dans les grandes situations se Sa Majesté qui assume, prend l'initiative. Et le PJD a joué son rôle dans les différentes responsabilités qu'il avait. Il y a des gens qui ont profité, c'est sûr. Les autorités locales, dans un certain nombre de provinces, ont profité de ça. Il y avait plusieurs

gouverneurs qui ne voulaient pas le PJD une autre fois, pour quoi ne sais pas. Est-ce qu'ils avaient des instructions ? Est-ce qu'ils voulaient être plus libres ? Puisque nous, ce qui caractérise les élus du PJD ce sont 2 choses : la première, ce sont des gens qui cherchent à être honnêtes et qui travaillent d'une manière sérieuse ; la deuxième, ce sont des élus qui tiennent à respecter leurs compétences et leurs attributions et leur autonomie. On n'accepterait jamais un gouverneur qui pratique et nous prend nos attributions, en tant qu'élus, ou qui nous impose des choses pour lesquelles on n'est pas convaincus. Le parti cherche à préserver son autonomie principalement, sauf s'il est une instruction qui est menée par Sa Majesté, à part ça, on est autonome et pratique sur la base de nos valeurs et pour notre objectif qui est l'intérêt public. Il y avait des gens qui profitaient de la situation avant du PJD et qui sont fatiguées, ne pouvaient pas continuer avec cette manière de gérer, cette rigueur. Mais je ne pense pas que les résultats, c'est à cause du Covid, il y a d'autres considérations, notamment le facteur externe a été le principal facteur. En ce qui concerne la coalition au sein du gouvernement, je ne pense pas qu'il y avait beaucoup des frictions notables.

5. La pandémie a eu lieu en 2020, juste avant les élections : c'est plutôt ça, ce n'est pas la pandémie en lui-même, mais la faite qu'elle est arrivé juste avant les élections. ce n'est qu'à l'approche des élections que des frictions sont apparues au sein de la coalition. Parce qu'il y avait dans le gouvernement des gens qui étaient un petit peu cartésien et qui travaillent d'une manière objective, notamment le Ministre Elalamy, qui était responsable de l'Industrie, donc il faisait ce que doit faire un ministre dans une situation spéciale, mais il y avait des gens qui ont cherché un petit peu à créer des problèmes en prévision des élections du 2021. Mais, je ne sais pas s'il y a eu des frictions à cause de la pandémie, je ne me rappelle pas s'il y avait des problèmes au sein du gouvernement dans cette période, mais les prémisses des élections on a commencé à les ressentir déjà. Mais au niveau local, on fait dire qu'on n'a rien senti, au niveau local c'était tranquille, parce qu'il faut dire qu'il n'y avait pas de la concurrence, il y avait l'autorité locale qui était sur place.
6. Je ne me rappelle pas avoir assisté en tant que membre de la direction générale du Parti à une réunion avec *al- 'adl wa-l-ihsān*. Chacun a travaillé dans la limite, aussi dans le Covid on n'a pas eu des relations avec *al- 'adl wa-l-ihsān*, au niveau du parti, il se peut que l'association MUR dernièrement apparemment a organisé des

rencontres, mais le parti n'a pas organisé aucune rencontre et moi je pense pas qu'on a eu des contacts ou des relations avec *al-'adl wa-l-ihsān* ni avant ni après, chacun a sa manière de voir les choses, on respecte ça, on respecte leur vision, mais on la partage pas. On estime que, malgré le contexte politique, malgré ce qui s'est passé, on doit continuer en faire avec, parce qu'on n'a pas choisi la voie de la révolution, on a choisi la voie de la réforme de l'intérieur. On a essayé un petit peu de bâtir notre démocratie, avec des difficultés bien sûr, avec des contraintes, mais on dit que le peuple marocain, le Maroc, mérite amplement d'avoir un régime démocratique comme chez vous ; malheureusement il y a des zigzags. Mais *al-'adl wa-l-ihsān* a une autre manière de voir les choses, une autre vision qu'on ne partage pas et chacun fait ce qu'il pense être juste.

A.2.3. Terza intervista: giornalista *freelancer* e ricercatore, 14 maggio 2024, Rabat

Il giornalista intervistato scrive per diverse testate indipendenti, tra cui il *Middle East Eye*. Ha lavorato per un periodo come ricercatore presso il centro *Jacques Berque* a Rabat, che successivamente ha abbandonato per visioni politiche e di ricerca discordanti.

1. L'action gouvernementale, les mesures, le bilan, les programmes... la configuration politique qui a présidé à la pandémie de Covid-19, a fait ça le Ministère de l'Intérieur. Toutes les actions, les programmes de sensibilisation, la campagne de vaccination, la logistique, même la sécurisation (parce que les appareils sécuritaires se sont occupé de la mobilisation des citoyens, les déplacements) ... C'est une affaire qu'a été confiée par le Palais au Ministère de l'Intérieur. C'est qu'on appelle l'apparat sécuritaire. Au niveau objectif, il faut reconnaître aussi que le Ministère de l'Intérieur a relativement assuré une régulation de la pandémie de Covid-19 : la disposition des savoirs, le bagage technico-administratif au niveau locale, avec les *mqaddem*, les *qiyād*, les Forces Auxiliaires, donc il y a eu aussi une démonstration de force, de la part du *makhzen*. Le PJD a été dans une situation d'exécution. C'est en fait vraiment le Chef de Gouvernement recevait la primature dans son siège à Rabat, sa résidence, il recevait soit les directives de la part du cabinet royal soit des directives et conseils de la part du Ministère de l'Intérieur. Les deux chefs de files qui ont quasiment accaparé la gestion, l'hégémonie du Palais, du pouvoir central, est tel que même les leaders et le chef du PJD n'aiment pas se vanter de ce qu'ils font. Même la faite de dire "le crédit de telle ou telle action revient à..." ils ne le font pas, parce que c'était

tellement dans une logique hégémonique de la part du *makhzen*. Le Palais s'invite dans une sphère d'activités, qui sont économiques, politiques, culturelles, artistiques, tous les acteurs se font petits, discrets. Toutes les actions, sans exception, sur tous les niveaux, viennent du Ministère de l'Intérieur et l'establishment, l'administration centrale. Le niveau auquel le PJD a travaillé est le niveau de l'exécution.

2. Oui, un rôle secondaire, mais il ne s'agissait pas d'un transfert de rôle. Il ne s'est pas agi de confier son rôle, de la part du PJD. On n'est pas dans un contexte d'autorité : la décision, c'est une décision royale, principalement. Le PJD est un parti politique et dans sa position n'avait pas le privilège de confier. Au contraire, c'était le Ministère de l'Intérieur qui pilotait d'une manière hégémonique, ils ont confié au PJD d'exécuter un ensemble d'actions. Les attributions du Chef du gouvernement, toute la question sur le périmètre d'intervention et d'action du Chef de gouvernement et comme il est phagocyté par le Roi, qui est finalement le chef exécutif du gouvernement : le gouvernement, c'est un gouvernement de Sa Majesté, *ḥukūma ṣāhib al-ḡalāla*. Il faut revenir à Constitution aussi : le gouvernement, c'est un gouvernement de Sa Majesté, pourquoi ? Le régime monarchique marocain et l'exécutif au Maroc, il est bicéphale, avec 2 têtes: le Roi nomme le Chef de gouvernement (c'est une avancée démocratique, il faut le reconnaître) et le Chef de gouvernement va faire ses propositions, mais la plus part du temps le Roi donne ses directives, il a une liste des ministres, qu'il va discuter avec le Chef de gouvernement; mais les Ministères de souveraineté ne sont pas discutables, c'est l'Intérieur, de l'Étranger, Habous, Défense, et c'est quoi qui reste? La Santé, l'Éducation... La monarchie est telle, les noms de technocrates qui ont été parachuté, la technocratie elle est là. Le PJD n'a pas eu ce pouvoir de confier sa tâche, ils ont tellement fragilisé.
3. Ça touche le registre axiologique, la question principalement de l'intégrité, ce qu'on appelle *ma'qūl* dans la littérature, il vient de *'aql*, la raison, dans la littérature arabo-islamique et dans la culture populaire marocaine c'est la probité, la droiture. L'action de *ma'qūl* suppose que ce qui prime dans une action, socio-politique ou commerciale, c'est principalement la probité, la droiture. Cette droiture n'a pas nécessairement une forme religieuse, c'est plus un élément culturel, en Tamazight on dit *araras*, être direct. C'est *al-istiḡāma*. Dimension d'intégrité. Chez le PJD, c'est la moralisation de la vie publique, *'aḥlāq l-ḥayāh l-āmma*. En 2011 Benkirane a été qui a dit à la Jeunesse, *al-ṣabība* de ne descendre pas dans la rue. En 2003 il y a eu la réinvention

de la matrice idéologique du parti : le PJD est un parti marocain qui revendique l'identité nationale, qui s'inscrit dans l'héritage culturel, historique du Royaume chérifien. On n'en parle beaucoup, mais en ce qui concerne l'idéologie, il n'y a pas un parti islamiste, il n'y pas aucune revendication de part de ce parti de l'obédience islamiste, ce n'est que dans la tête des analystes. Au contraire de *al-'adl wa-l-ihsān*, qui revendique le califat. Dans le dernier document de Justice et Bienfaisance, le programme politique présenté sur le site de la *ḡamā'a*, il propose une approche de participation : éviter de parler de Islam politique et éviter de parler du califat ; le mot califat était la finalité suprême, mais maintenant on doit éviter de nommer le califat. Avant que le PJD accédait au gouvernement, il voulait l'interdiction de l'alcool : sit-in devant les supermarchés Carrefour sois à Casablanca sois à Salé ; avant il y avait un registre de moralisation des valeurs, mais après avoir accédé au gouvernement, on ne pouvait pas interdire l'alcool. C'est l'adaptabilité, marque de fabrique du PJD, s'est manifestée avec la normalisation avec Israël. La date d'expiration de ce produit, qui s'appelle PJD, a été le jour qu'El Othmani a signé, contrecœur comment il a témoigné en plus d'une occasion. Il a signé l'accord de normalisation, il a reconnu explicitement Israël... c'est le dernier élément qui a fait tomber le parti. Mais le PJD n'est pas mort. Revenant à la question, très pertinente, la logique utilitariste et, je voudrais dire même aussi, politicienne, qui raisonne en termes de bénéfices et de gains d'intérêts, a fait que les valeurs religieuses ont été reléguées au second plan. Le Maroc dispose, comment on a découvert lors du séisme d'Al Haouz, d'une capacité au niveau de l'État et au niveau communautaire de se déplacer pour aider et faire face à une crise. Dans la culture populaire et aussi islamique, il y a l'obligation à se déplacer et aider dans ces cas-ci et, dans la culture soufie, c'est qu'on appelle *l'épreuve physique*. Le Roi s'accapare ce registre : le PJD a été dilué dans l'engrenage étatique de la monarchie, c'est le Roi finalement qui monopolise les valeurs religieuses, de solidarité, de probité, d'écoute. C'est un jeu classique de mise en avant et valorisation de la monarchie : avec chaque épreuve, comme le séisme d'Al Haouz mais aussi avec la pandémie (le Roi s'était vacciné, même si les mauvaises langues disent que ce n'était pas lui, qu'il a été remplacé...), chaque geste, chaque appel à la solidarité, chaque initiative revient au Roi, parce que c'est une chance pour lui. Donc, le PJD n'a aucun marge de manœuvre et entre en compétition avec le Roi, parce-que c'est symbolique de la monarchie : c'est la communauté des croyants, c'est aussi...

dans les Hadith *kullukum rā'in wa-kullukum mas'ulun 'an ra'iyatihi*, mais *ra'iyya* c'est les sujets de Sa Majesté, pas des citoyens, on considère finalement à chaque fois qu'il y a une faite religieuse, à chaque fois qu'il y a une manifestation dans la sphère religieuse (par exemple le mois de Ramadan), toujours le Roi s'adresse pas aux citoyens mais à des sujets. C'est le monopole du Roi, de légitimité religieuse. Avec le Covid-19, il faut reconnaître que le PJD a été finalement éclipsé, écrasé et phagocyté par l'establishment. La source de ce qu'on appelle *al-karam*, l'hospitalité, *al-taḍāmun*, *l-'aṭā'*, le don... le don c'est lui, et le *karam*, la beauté, le don... il a intérêt particulier pour les pauvres, ce n'est pas pour rien qu'il a été appelé le Roi des pauvres en '99. C'est son capital de légitimité. Le PJD n'a pas eu son occasion de s'afficher, parce qu'il y a un seul acteur sur le terrain, c'est le Roi.

4. Au premier niveau, le Palais s'est accaparé la gestion de la pandémie, la décision du Roi était la seule, tous les partis, tous les acteurs politiques, le monde associatif, les entreprises, la société civile, les médias étaient mobilisés derrière le Roi. Il faut bien le souligner, parce que c'est l'image qu'il faut retenir. La mobilisation derrière le Roi suppose en fait le renforcement de la leadership royale, qui a été mise en avant, avec aussi le culte de la personnalité du Roi. Le Roi a donné son cœur à la médecine : il a accepté de se faire vacciné, même s'il est malade. Les mauvaises langues disent que ce n'est pas lui, main en supposant que c'est lui, le geste ça-même, au niveau symbolique, révèle un message politique, qui revoit la valeur centrale du Roi, avec une sorte de divinisation de lui-même, une sacralisé qui finalement va oser, puisqu'il a risqué sa santé et son cœur et il a reçu le vaccin. Le vaccin à l'époque ne suscitait pas un enthousiasme unanime (pas même aujourd'hui, en réalité), mais le Roi, avec toute sa sacralité qui va finalement se sacrifier. C'est finalement une mise en scène et théâtralisation du corps du Roi qui fait que le Roi divin ou sacré a dédié descendre de mettre au service son corps pour donner l'exemple. C'est un message politique fort, le Roi est un corps sois politique sois divin (pour la descendance proclamée du Prophète, descendance chérifienne). Dans ce contexte-ci, quel est la marge de manœuvre du PJD ? Le travail du Roi d'artisan c'est manipulation et le PJD ne peut rien que relier le Roi, applaudir à ses gestes et renforcer sa légitimité. Et d'ailleurs, la mise en avant du Palais à prendre en charge la gestion de la pandémie, mettre en place le système administratif, l'apparait sécuritaire... tous cela a évité une implosion de la classe politique. C'est le Roi qui a su protéger la société et neutraliser les parti

politique. Si le Roi ne l'avait pas fait, il y aurait eu une implosion des partis politiques, avec des tensions, des problèmes de coordination sur le programme de vaccination, des protestations. La neutralisation de la classe politique s'est produite avec le Roi qui dit de rester « derrière moi » à la classe politique et à la société civile. Le fait de se mettre en avant, l'exemplarité, d'assumer son rôle du chef politique et à la fois religieux, parce que le devoir religieux veut que l'imam, le calife, le sultan, le roi se mettent au service de la communauté. C'est important la faite de se mettre au service de la communauté, pour faire ensemble un seul corps et le Roi l'a su faire. Mais c'est un travail d'équipe, même si tout orchestré par le Cabinet e le Palais. Ça n'a pas affecté le PJD mais l'a neutralisé. La force de frappe idéologique du parti en termes électorales. Le fait de priver le PJD de cette fenêtre d'opportunité, par la main du Roi, et de sa neutralisation est accompagné de la neutralisation de tous les partis, mais le PJD d'une manière plus spécifique parce que le PJD revendique un discours moralisateur, qui reprend les valeurs morales et religieuses. Le message du Roi est clair : il a donné son corps à la science, parce que vous êtes mes sujets. Et les partis politiques ont été privés de l'espace pour promouvoir leurs propos et programmes.

5. Il n'y a pas de corrélation. Mais la conjoncture internationale a eu importance dans les résultats : dans le monde arabe le PJD était le dernier parti au gouvernement. Mais pendant sa période au gouvernement, le PJD a y gagné en termes de participation et expérience politique.
6. *al-'adl wa-l-ihsān* est un groupe politique avec des différents par rapport au PJD. Il a une forte clientèle et un fort capitale de soutien, des sympathisants. On pourrait dire que ce n'est pas un mouvement politique mais sociale, dans le sens que la force de mobilisation qui touche quasiment tous les secteurs d'activité, y compris sécuritaire et militaires, ses sympathisants sont aussi dans les Forces Armées Royales. La première force politique, au niveau de mobilisation, endoctrinement, présence dans les facultés, associations, est Justice et Bienfaisance. Sa force de mobilisation a déjà rencontré le mouvement des instituteurs : il a été le moteur. Actuellement, il y a des contestations sociales, protestations, sit-in à Rabat, Casablanca, Agadir et Marrakech, devant les facultés de médecine ; la médecine, la santé et l'éducation, c'est vraiment la pépinière où Justice et Bienfaisance fait son marché et recrutements. Le PJD, mais aussi son mouvement Unité et Réforme, se diffère du mouvement sociale l-3adl, par sa force de mobilisation, par son endoctrinement, par son déploiement rural

principalement et par ses ramifications à l'internationale. Depuis les années '80, à travers ses ramifications et ses délégations à l'internationale, il y a des sympathisants aux États Unis, en France... Ce sont 2 acteurs complètement différents. Justice et Bienfaisance, pendant le Covid-19, a organisé des caravanes, pas de sensibilisation pour se faire vacciner, au contraire, pour ne pas se vacciner, parce que les vaccins venaient d'Occident et d'Israël. La *ḡamā'a* se mobilise pour discréditer l'opération vaccinale du Palais, aussi à travers le corps professionnel qui adhère à la *ḡamā'a*. Les stratégies et les manœuvres différentes entre PJD et Justice et Bienfaisance: le PJD était au gouvernement, aux affaires, mais aussi sujet à des contraintes qui s'inscrivent dans les contingences politiques, donc il a dû adhérer à la politique de l'État, compris la normalisation; par contre, Justice et Bienfaisance, en dehors des affaires, il a critiqué la monarchie, il a diabolisé du régime, et a opposé les institutions, Justice et Bienfaisance était l'opposition en dehors des institutions.

7. Comme je l'ai déjà dit, le PJD n'a eu d'autre choix que d'applaudir les gestes du Roi, le légitimant, et, à son tour, le Roi a phagocyté l'action gouvernementale, parce que le gouvernement reste le gouvernement de Sa Majesté.

Bibliografia

Letteratura accademica

Abouzzohour, Yasmina. «Coping with COVID-19's cost: The example of Morocco». Brookings.edu, 2020. <https://www.brookings.edu/articles/coping-with-covid-19s-cost-the-example-of-morocco/>.

———. «COVID in the Maghreb: Responses and Impacts». POMEPS Studies 39 (aprile 2020): 51–54.

———. «Policy and Institutional Responses to COVID-19 in the Middle East and North Africa: Morocco». Brookings Doha Center, 2020. <https://www.brookings.edu/research/policy-and-institutional-responses-to-covid-19-in-the-middle-east-and-north-africa-morocco/>.

———. «Progress and Missed Opportunities: Morocco Enters Its Third Decade Under King Mohammed VI». Policy Briefing. Brookings Doha Center, 2020.

———. «The Amplification of Authoritarianism in the Age of COVID-19». POMEPS Studies 47 (giugno 2022): 12–17.

Agnouche, Abdelatif. *Histoire politique du Maroc : pouvoir, légitimités, et institutions*. Casablanca: Afrique-Orient, 1987.

Ait Ali, Abdelaaziz, Abdelhak Bassou, M'hammed Dryef, Karim El Aynaoui, Rachid El Houdaigui, Youssef El Jai, Faiçal Hossaini, et al. «La stratégie du Maroc face au Covid-19». Policy Center for the New South, 2020. https://www.policycenter.ma/sites/default/files/2021-01/PP-20-07_LastrategieduMarocFaceAuCovid19.pdf.

Ait Mansour, Hicham. «Morocco's social policy response to Covid-19: A special fund and a structural reform proposal». *Global Dynamics of Social Policy*, 2021. <https://www.socialpolicydynamics.de/publications/en?publ=10527>.

Allal, Abderrahmane. «Party of Ashes: an attempt to explain PJD's results in the September 8, 2021 elections». MIPA Institute, 2021. <https://mipa.institute/en/8983>.

Barkia, Abdelaziz, Hammou Laamrani, Abdelmounaim Belalia, Abderrahman Benmamoun, e Yousef Khader. «Morocco's National Response to the COVID-19 Pandemic: Public Health Challenges and Lessons Learned». *JMIR Public Health Surveill* 7, fasc. 9 (2021). <https://doi.org/10.2196/31930>.

Belarbi, M'hammed. «Narratives of Public Policies and Logics of Power in a Hybrid Context: The Case of Morocco». *Spółeczeństwo i Polityka*, fasc. 4(65) (2020): 175–93.

Bennani-Chraïbi, Mounia. «Un pluralisme limité travaillé par la répression et par les politiques de concession (1976-1997)». In *Partis politiques et protestations au Maroc (1934-2020)*. Rennes: Presses universitaires de Rennes, 2021. 10.4000/books.pur.142665.

Bozarslan, Hamit. *Sociologie politique du Moyen-Orient*. Parigi: La découverte, 2011.

Brouksy, Omar. «Maroc. Sa Majesté l'arlésienne». *Orient XXI*, 18 maggio 2020. <https://orientxxi.info/magazine/maroc-sa-majeste-l-arlesienne,3876>.

Cimini, Giulia, e Abderrahim Chalfaouat. «Coronavirus in Morocco Opens Possibilities for New Social Contracts». *Carnegie Endowment for International Peace*, 23 aprile 2020. <https://carnegieendowment.org/sada/81631>.

Correale, Francesco. «Islam, costruzioni istituzionali e “democrazia”. Le origini storiche del Marocco post-coloniale». In *OLTRE LA DEMOCRATIZZAZIONE (II)*. Elezioni, politica e potere nel ‘Grande Medio Oriente’, a cura di Ottorino Cappelli, Gennaro Gervasio, e Andrea Teti, 2:165–202. Napoli: Edizioni Scientifiche Italiane, 2006.

Crouch, Colin. «Reflections on the COVID Moment and Life beyond Neoliberalism». *Transfer* 28, fasc. 1 (febbraio 2022): 31–45. <https://doi.org/10.1177/10242589221078125>.

De Poli, Barbara. «Dal sultanato alla monarchia: fondamenti ideologici e simbolici del Marocco post-coloniale». *Diacronie*, fasc. N° 16, 4 (20 dicembre 2013). <https://doi.org/10.4000/diacronie.828>.

Desrues, Thierry. «Lutte contre la pandémie du Covid-19, répression des voix dissidentes et retournement diplomatique : la gouvernance de la Monarchie exécutive et le discrédit du chef du gouvernement». *L'Année du Maghreb*, fasc. 26 (6 gennaio 2022): 243–68. <https://doi.org/10.4000/anneemaghreb.10374>.

Desrues, Thierry, e Said Kirhlani. «De la débâcle du Parti de la justice et du développement (PJD) aux élections de 2021 : les significations de l'alternance politique au Maroc». *L'Année du Maghreb*, fasc. 28 (2022): 199–221. <https://doi.org/10.4000/anneemaghreb.11514>.

Drhimeur, Amina. «Implications of the COVID-19 pandemic for politics in Morocco». *POMEPS Studies* 47 (giugno 2022): 38–42.

———. «The Party of Justice and Development's Pragmatic Politics». Houston, Texas: University's Baker Institute for Public Policy, 2018.

El Ouazizi, Amin. «Maroc. D'où vient le Parti de la justice et du développement ?» *Orient XXI*, 1 marzo 2022. <https://orientxxi.info/magazine/maroc-d-ou-vient-le-parti-de-la-justice-et-du-developpement,5409>.

Fahmi, Georges. «“Pray in Your Homes”: Religion and the State in North Africa in Times of COVID-19». IAI Istituto Affari Internazionali, 2020. <https://www.iai.it/en/pubblicazioni/pray-your-homes-religion-and-state-north-africa-times-covid-19>.

Fisichella, Domenico. «Teocrazia». In Dizionario di politica, a cura di Norberto Bobbio, Nicola Matteucci, e Gianfranco Pasquino, 1178–81. UTET, 1983.

García de Paredes, Marta, e Beatriz Tomé-Alonso. «Towards a New Social Pact in Morocco? The “New” Development Model and the COVID-19 Crisis». IEMed., 2020, 209–11.

Guazzone, Laura. Storia contemporanea del mondo arabo. I paesi arabi dall'impero ottomano ad oggi. Mondadori Università, 2016.

Hamid, Shadi. «The end of the Moroccan “model”: How Islamists lost despite winning». Brookings, 31 gennaio 2023. <https://www.brookings.edu/articles/the-end-of-the-moroccan-model-how-islamists-lost-despite-winning/>.

Heydemann, Steven. «Upgrading Authoritarianism in the Arab World». The Saban Center for Middle East Policy at the Brookings Institution, ottobre 2007. <https://www.brookings.edu/articles/upgrading-authoritarianism-in-the-arab-world/>.

Hillenbrand, Carole. Islam. Una nuova introduzione storica. Tradotto da Francesco Leccese. Einaudi, 2016.

Khalis, Mohamed, Oumnia Bouaddi, e Chakib Nejjari. «COVID-19 Response and Vaccination in Morocco: Efforts, Challenges, and Opportunities». In COVID-19 Vaccines - Current State and Perspectives, a cura di Ibrokhim Y. Abdurakhmonov. IntechOpen, 2022. <https://doi.org/10.5772/intechopen.105867>.

Laaroussi, Mohammed Issam. «How Arab States Take on Coronavirus: Morocco as a Case Study». Al Jazeera Centre for Studies, 2020. <http://studies.aljazeera.net/ar/node/4684>.

Lafuente, Gilles. «Dahir berbère». In Encyclopédie berbère, 2178–92. 14, 1994.

López García, Bernabé, e Said Kirhlani. «The Moroccan elections of 2021: a new political architecture for a new development model». Real Instituto Elcano, 1 ottobre 2021. <https://www.realinstitutoelcano.org/en/analyses/the-moroccan-elections-of-2021-a-new-political-architecture-for-a-new-development-model/>.

Mansouri, Hicham Ait. «Maroc. Le roi, le coronavirus et “la volonté divine”». Orient XXI, 2 aprile 2020. <https://orientxxi.info/magazine/maroc-le-roi-le-coronavirus-et-la-volonte-divine,3766>.

Masbah, Mohammed. «How Morocco's Islamist party fell from grace». Chatham House, 14 settembre 2021. <https://www.chathamhouse.org/2021/09/how-moroccos-islamist-party-fell-grace>.

Masbah, Mohammed, e Anna Jacobs. «Can Morocco Effectively Handle the COVID-19 Crisis?» Chatham House, 6 aprile 2020. <https://www.chathamhouse.org/2020/04/can-morocco-effectively-handle-covid-19-crisis>.

Munteanu, Anca, e Haoues Seniguer. «La “ sécularisation ” des discours et des pratiques en contexte islamique : le cas du Parti pour la justice et le développement au Maroc». *Social Compass* 70(3) (2023): 324–44. <https://doi.org/10.1177/00377686231180380>.

Rubinacci, Roberto. «IL MOVIMENTO PER L'INDIPENDENZA DEL MAROCCO DAL 1940 AD OGGI». *Oriente Moderno* 32, fasc. 1/2 (1952): 1–31.

Spiegel, Avi Max. «Morocco». In *Rethinking political Islam*, a cura di Shadi Hamid e William McCants. New York, NY, United States of America: Oxford University Press, 2017.

Storm, Lise. «Parties and party system change». In *Political Change in the Middle East and North Africa. After the Arab Spring*, a cura di Inmaculada Szmolka, 63–88. Edinburgh, UK: Edinburgh University Press, 2017.

———. «The PJD: The Vanguard of Democracy in Morocco in the Age of Populism and Authoritarian Entrenchment?» Houston, Texas: University's Baker Institute for Public Policy, 2018.

Suárez-Collado, Ángela. «Morocco at the Crossroads: New Policies, Old Practices». *IEMed.*, 2021, 185–88.

Szmolka, Inmaculada. «Party system fragmentation in Morocco». *The Journal of North African Studies* 15(1) (2009): 13–37. <https://doi.org/10.1080/13629380902727569>.

Szmolka, Inmaculada, e Irene Fernández-Molina. «Political liberalisation processes». In *Political Change in the Middle East and North Africa. After the Arab Spring*, a cura di Inmaculada Szmolka, 379–402. Edinburgh, UK: Edinburgh University Press, 2017.

Tamburini, Francesco. «Il Regno del Marocco». In *Storia, istituzioni, diritto e potere nel «Grande Maghreb»*. Pisa: Pisa University Press, 2023.

———. «The COVID-19 Outbreak in North Africa: A Legal Analysis». *Journal of Asian and African studies* 56, fasc. 7 (2021): 1738–54. <https://doi.org/10.1177/0021909620983586>.

Vidican Auktor, Georgeta, e Markus Loewe. «Subsidy Reform and the Transformation of Social Contracts: The Cases of Egypt, Iran and Morocco». *Social Sciences* 11, fasc. 2 (21 febbraio 2022): 85. <https://doi.org/10.3390/socsci11020085>.

Werenfels, Isabelle. «Maghrebi Elites, the Pandemic and the Counter-Revolution Political Economy». IEMed., 2022, 84–89.

Yildirim, A. Kadir, e Elaine Zhang. «The Party of Justice and Development and Post-2011 Economic Policymaking in Morocco». Rice University's Baker Institute for Public Policy, 2021. <https://doi.org/10.25613/dqaa-jg10>.

Zaireg, Reda. «Covid-19 pandemic case study: Morocco». Heinrich-Böll-Stiftung Washington, DC, e Heinrich-Böll-Stiftung European Union, Bruxelles, 2020.

Zarhloule, Yasmine. «Framing Nationalism in times of a pandemic: The Case of Morocco». POMEPS Studies 39 (aprile 2020): 55–57.

Documenti ufficiali

«Democracy Index 2020. In sickness and in health?» The Economist Intelligence Unit, 2021.

«Morocco Country Report - 2019». Arab Barometer, 2019. <https://www.arabbarometer.org/countries/morocco/>.

«Morocco Country Report - 2021». Arab Barometer, 2021. <https://www.arabbarometer.org/countries/morocco/>.

Observatoire National du Développement Humain. «Évaluation du Régime d'Assistance Médicale aux économiquement démunis (RAMed). Rapport». ONDH, 2017. https://www.ondh.ma/sites/default/files/2020-06/synthese_ramed_fr.pdf.

«Plan national de veille et de riposte à l'infection par le Coronavirus 2019-nCoV». Rabat, Maroc: Royaume du Maroc, Ministère de la Santé, 27 gennaio 2020.

Royaume du Maroc. «Bulletin officiel. Édition de traduction officielle», 10 ottobre 1996. https://lof.finances.gov.ma/sites/default/files/constitution_revisee_du_7_octobre_1996.pdf.

Royaume du Maroc, Secrétariat Général du Gouvernement. «La Constitution. Édition 2011». Direction de l'Imprimerie Officielle, 29 luglio 2011. http://www.sgg.gov.ma/Portals/0/constitution/constitution_2011_Fr.pdf.

Sitografia

3lactv.ma. Facebook, 23 marzo 2020. <https://www.facebook.com/555266730/videos/10157377569416731/>.

ALM. «Enseignement : La loi-cadre approuvée par la Chambre des représentants». Aujourd'hui le Maroc, 24 luglio 2019. <https://aujourd'hui.ma/societe/enseignement-la-loi-cadre-approuvee-par-la-chambre-des-representants>.

Asmlal, Amyne. «Post-Covid-19: voici ce que proposent les partis pour atténuer les effets de la crise». Le360, 13 giugno 2020. <https://fr.le360.ma/politique/post-covid-19-voici-ce-que-proposent-les-partis-pour-attenuer-les-effets-de-la-crise-217103/>.

Azmi, Imane. «Portrait. Qui est Abdelouafi Laftit, le successeur de Hassad à l'Intérieur?». Le360, 5 aprile 2017. <https://fr.le360.ma/politique/portrait-qui-est-abdelouafi-laftit-le-successeur-de-hassad-a-linterieur-114273/>.

Barlamane.com. «RNI : la plateforme participative “ Maba3d-corona ” a recueilli 1.430 contributions». Barlamane.com, 1 maggio 2020. <https://www.barlamane.com/fr/rni-la-plateforme-participative-maba3d-corona-a-recueilli-1-430-contributions/>.

Ben Saïd, Karim. «Santé. Au Maroc, comment va le roi Mohammed VI ?» Courrier International, 16 giugno 2020. <https://www.courrierinternational.com/revue-de-presse/sante-au-maroc-comment-va-le-roi-mohammed-vi>.

Benargane, Yassine. «Al Adl wal Ihsane et le PJD vent debout contre le maintien des mosquées fermées». Yabiladi, 2 luglio 2020. <https://www.yabiladi.com/articles/details/95892/ihsane-vent-debout-contre-maintien.html>.

———. «Maroc : Des salafistes s'opposent à la fermeture des mosquées à cause du coronavirus». Yabiladi, 16 marzo 2020. <https://www.yabiladi.com/articles/details/90646/maroc-salafistes-s-opposent-fermeture-mosquees.html>.

Chabaa, Qods, e Khadija Sabbar. «Vidéo. Coronavirus au Maroc: le ministère de la santé fait le point», 28 febbraio 2020. <https://fr.le360.ma/societe/video-coronavirus-au-maroc-le-ministere-de-la-sante-fait-le-point-209639/>.

Chahid, Soufiane. «Relance : comment Benchaâboune compte finance les 120 milliards de dirhams promis par le roi». TelQuel, 4 agosto 2020. https://telquel.ma/2020/08/04/relance-comment-benchaaboun-compte-financer-les-120-milliards-de-dirhams-promis-par-le-roi_1692777.

Chahir, Aziz. «Au Maroc, l'état d'urgence sanitaire révèle une fois de plus l'hégémonie du pouvoir central». Middle East Eye, 9 aprile 2020. <https://www.middleeasteye.net/fr/opinion-fr/au-maroc-letat-durgence-sanitaire-revele-une-fois-de-plus-lhegemonie-du-pouvoir-central>.

———. «Mohammed VI reste indifférent à la crise des Marocains bloqués à l'étranger». Middle East Eye, 18 maggio 2020. <https://www.middleeasteye.net/fr/opinion-fr/coronavirus-maroc-mohammed-VI-marocains-etranger-rapatriement>.

Chakir Alaoui, Mohamed. «Ministères passés au crible – EP 9: Khalid Aït Taleb, une pathologie nosocomiale à l'ère du coronavirus». Le360, 25 agosto 2021. <https://fr.le360.ma/politique/ministeres-passes-au-crible-ep-9-khalid-ait-taleb-une-pathologie-nosocomiale-a-lere-du-coronavirus-244372/>.

El Mouden, Wadie. «Ministères passés au crible – EP5: Elalamy, un ministre qui sait parler affaires». Le360, 28 luglio 2021. <https://fr.le360.ma/politique/ministeres-passes-au-crible-ep5-elalamy-un-ministre-qui-sait-parler-affaires-242738/>.

Ezzouak, Mohamed. «Maroc : En période de crise, les ministres s'éclipsent [Edito]». Yabiladi, 30 marzo 2020. <https://www.yabiladi.com/articles/details/91411/maroc-periode-crise-ministres-s-eclipsent.html>.

———. «Saâd-Eddine El Othmani, un chef de gouvernement nu devant le coronavirus [Edito]». Yabiladi, 10 giugno 2020. <https://www.yabiladi.com/articles/details/94812/saad-eddine-othmani-chef-gouvernement-devant.html>.

Finance News Hebdo. «Coronavirus: bilan et répartition des cas au Maroc du 31 décembre». Finance News Hebdo, 31 dicembre 2020. <https://fnh.ma/article/actualites-marocaines/coronavirus-bilan-et-repartition-des-cas-au-maroc-du-31-decembre>.

———. «El Othmani sur Al Oula : “Le déconfinement est plus difficile que le confinement”». Finance News Hebdo, 7 maggio 2020. <https://fnh.ma/article/actualite-politique/el-othmani-sur-al-oula-le-deconfinement-est-plus-difficile-que-le-confinement>.

Fizazi, Mohammed. «Fonds de gestion du Coronavirus: le bilan général en infographie». LesÉcos.ma, 4 aprile 2020. <https://leseco.ma/maroc/fonds-de-gestion-du-coronavirus-le-bilan-general-en-infographie.html>.

France 24. «Plus de 10 000 enseignants manifestent à Rabat». France 24, 24 marzo 2019. <https://www.france24.com/fr/20190324-enseignant-maroc-manifestation-rabat-prime-retraite-precarite-education>.

Guessous, Hamza. «Conflicting Reports Surround Mohamed El Youbi's Alleged Resignation». Morocco World News, 29 maggio 2020. <https://www.moroccoworldnews.com/2020/05/304276/mohamed-el-youbi-reportedly-resigns-over-disagreements-with-health-minister>.

Hatim, Yahia. «El Othmani: COVID-19 Crisis Inspires a Socially Inclusive Morocco». Morocco World News, 28 aprile 2020. <https://www.moroccoworldnews.com/2020/04/300876/el-othmani-covid-19-crisis-inspires-a-socially-inclusive-morocco>.

———. «El Othmani: Morocco to Create 120,000 Jobs in Next Three Years». Morocco World News, 22 luglio 2020.

Hespress FR. «Coronavirus: L'agence de presse argentine loue l'initiative royale pour l'Afrique». Hespress, 20 aprile 2020. <https://fr.hespress.com/140734-coronavirus-lagence-de-presse-argentine-loue-linitiative-royale-pour-lafrique.html>.

Jaa, Yousra. «Les manifestations des enseignants dégénèrent, le dialogue avec la tutelle à l'arrêt». Médias24, 19 marzo 2021. <https://medias24.com/2021/03/19/les-manifestations-des-enseignants-degenerent-le-dialogue-avec-la-tutelle-a-larret/>.

Jaabouk, Mohammed. «Covid-19 : Al Adl wal Ihsane salue l'adhésion des Marocains à respecter l'état d'urgence». Yabiladi, 23 marzo 2020. <https://www.yabiladi.com/articles/details/91155/covid-19-ihsane-salue-l-adhesion-marocains.html>.

Kabbaj, Marouane. «Les non-dits du gouvernement El Othmani». Maroc Hebdo, 27 gennaio 2021. <https://www.maroc-hebdo.press.ma/non-dits-gouvernement-elothmani>.

Kasraoui, Safaa. «Coronavirus Pandemic: A Timeline of COVID-19 in Morocco». Morocco World News, 19 marzo 2020. <https://www.moroccoworldnews.com/2020/03/296727/coronavirus-a-timeline-of-covid-19-in-morocco>.

———. «COVID-19: King Mohammed VI Grants Exceptional Pardon to 5,654 Prisoners». Morocco World News, 5 aprile 2020. <https://www.moroccoworldnews.com/2020/04/298673/covid-19-king-mohammed-vi-grants-exceptional-pardon-to-5654-prisoners>.

———. «Morocco to Expand Screening to Expedite COVID-19 Case Identification». Morocco World News, 15 aprile 2020. <https://www.moroccoworldnews.com/2020/04/299624/morocco-to-expand-screening-to-expedite-covid-19-case-identification>.

Khettou, Khadija. «Campagne de vaccination : À quand la fin de la politique de l'autruche de Khalid Ait Taleb?» Hespress, 18 gennaio 2021. <https://fr.hespress.com/185252-campagne-de-vaccination-a-quand-la-fin-de-la-politique-de-lautruche-de-khalid-ait-taleb.html>.

Kozlowski, Nina. «Maroc : les islamistes du PJD au bord du gouffre ?» *Jeune Afrique*, 5 marzo 2021. <https://www.jeuneafrique.com/1132108/politique/maroc-les-islamistes-du-pjd-au-bord-du-gouffre/>.

La Rédaction. «Que sait-on du premier cas de coronavirus au Maroc?» *TelQuel*, 3 marzo 2020. https://telquel.ma/2020/03/03/que-sait-on-du-premier-cas-de-coronavirus-au-maroc_1671269.

Laabid, Mohamed. «maba3d-corona.com : Ce que recommande le RNI pour bâtir l'économie de demain». *Aujourd'hui le Maroc*, 4 maggio 2020. <https://aujourd'hui.ma/politique/maba3d-corona-com-ce-que-recommande-le-rni-pour-batir-leconomie-de-demain>.

Le Matin. «Le projet de loi sur l'utilisation des réseaux sociaux adopté en Conseil de gouvernement». *Le Matin*, 19 marzo 2020. <https://lematin.ma/express/2020/projet-loi-utilisation-reseaux-sociaux-adopte-conseil-gouvernement/333884.html>.

Le Matin. «Le séisme d'Al Haouz, le plus puissant jamais enregistré au Maroc». 9 settembre 2023. <https://lematin.ma/express/2023/seisme-dal-haouz-plus-puissant-enregistre-maroc/393941.html>.

Le360. «Coronavirus: El Othmani rassure les Marocains». Pagina Facebook di «Le360» (blog), 28 gennaio 2020. <https://fb.watch/qllacnHYIS/>.

LesÉco.ma. «Légalisation du cannabis : un sujet qui secoue le PJD». *LesÉcos.ma*, 4 marzo 2021. <https://leseco.ma/lapolitique/legalisation-du-cannabis-un-sujet-qui-secoue-le-pjd.html>.

Mahmoud, Mehdi. «PJD, 2016-2021 : de grandes concessions pour d'aussi grandes dissensions». *TelQuel*, 8 settembre 2021. https://telquel.ma/2021/09/08/pjd-2016-2021-de-grandes-concessions-pour-daussi-grandes-dissensions_1736059.

MAP. «Communiqué du Cabinet royal». MAP, 17 marzo 2020. <https://www.mapnews.ma/fr/activites-royales/communiqué-du-cabinet-royal-41>.

———. «Les principaux points du bilan bi-mensuel du ministère de la Santé relatif à l'évolution de la situation épidémiologique liée à la Covid-19». MAP, 13 ottobre 2020. <https://www.mapnews.ma/fr/actualites/social/les-principaux-points-du-bilan-bi-mensuel-du-ministère-de-la-santé-relatif-à>.

Maroc Diplomatique. «Projet de loi 22.20 : Quid des droits du consommateur marocain ?» *Maroc Diplomatique*, 29 aprile 2020. <https://maroc-diplomatique.net/projet-de-loi-22-20-quid-des-droits-du-consommateur->

Reuters. «Morocco starts coronavirus vaccination campaign». Reuters, 28 gennaio 2021. <https://www.reuters.com/business/healthcare-pharmaceuticals/morocco-starts-coronavirus-vaccination-campaign-2021-01-28/>.

Sehimi, Mustapha. «Face à la crise du COVID-19 : Le PJD défaillant». Maroc Hebdo, 13 aprile 2020. <https://www.maroc-hebdo.press.ma/covid19-pjd-defaillant>.

S.J. «Épidémie du coronavirus: El Othmani dit “Presque” tout». L’Opinion, 13 aprile 2020. https://www.lopinion.ma/Epidemie-du-coronavirus-El-Othmani-dit-Presque-tout_a2543.html.

William, David. «Dossier/Lutte contre le coronavirus (3/5). Moulay Hafid Elalamy : Un autre écosystème, Monsieur le ministre ?» Finance News Hebdo, 7 giugno 2020. <https://fnh.ma/article/actualite-economique/dossier-lutte-contre-le-coronavirus-3-5-moulay-hafid-elalamy-un-autre-ecosysteme-monsieur-le-ministre>.

———. «Dossier/Lutte contre le coronavirus : Les héros... de la libération (1/5)». Finance News Hebdo, 5 giugno 2020. <https://fnh.ma/article/actualite-economique/dossier-lutte-contre-le-coronavirus-les-heros-de-la-liberation-1-5>.

Yabiladi (avec MAP). «Maroc : Interdiction de déplacement depuis ou vers plusieurs villes». Yabiladi, 26 luglio 2020. <https://www.yabiladi.com/articles/details/96992/maroc-interdiction-deplacement-depuis-vers.html>.

Younsi, Mohamed. «Portrait: Mohamed Lyoubi, le communicant du ministère de la Santé disparu des radars». Le360, 30 marzo 2020. <https://fr.le360.ma/societe/portrait-mohamed-lyoubi-le-communicant-du-ministere-de-la-sante-disparu-des-radars-212127/>.

In lingua araba

alislah.ma. «al-tawḥīdu wa-l-’iṣlāḥu tuṭliqu ḥamlata “’amānin w-iṭmi’ nānin” li-ta’zīzi al-’amni wa-l-ṭuma’nīnati fī muwāḡahati firūsi “kūrūnā”». 16 marzo 2020. <https://alislah.ma/الحركة-تطلق-حملة-أمان-واطمئنان-لتعزي/>.

Al-mamlaka al-maḡribiyya, al-’amāna al-’amma li-l-ḥukūma. «zāhīru šarīfu raqmi 1.11.91 šādiru fī 27 min ša’bāna 1432 (29 yūliyū 2011) bi-tanfīdi naṣṣi al-dustūri», 30 luglio 2011. http://www.sgg.gov.ma/BO/bo_ar/2011/BO_5964-bis_Ar.pdf.

Al-mamlaka al-maḡribiyya, ra’īs al-ḥukūma. «ḡalālātu al-maliki yad’ū ’ilā al-ta’bi’ati wa-l-yaqzati wa-l-inḥirāti fī al-maḡḥūdi al-waṭaniyyi li-l-tuṣaddī li-wabā’i kūfīdi 19». gov.ma, 20 agosto 2020. <https://www.cg.gov.ma/ar/-التي-التعبئة-واليقظة-إلى-الملك-يدعو-إلى-الأنشطة-ملكية-جلالة-الملك-يدعو-إلى-التعبئة-واليقظة-والانخراط-في-المجهود-الوطني-للتصدي-لوباء>.

———. «ǧalālatu al-maliki yuwaǧǧihu ḥiṭāban i' lā al-'ummati bi-munāsabati 'īdi al-'arši al-maǧīdi». gov.ma, 29 luglio 2020. <https://www.cg.gov.ma/ar/خطب-وأنشطة-ملكية/جلالة-الملك-يوجه-خطابا-إلى-الأمة-بمناسبة-عيد-العرش-المجيد>.

Al-mamlaka al-maǧribiyya, ra'īs al-ḥukūma. «ḥuṭabun wa-'anšītatun malikiyyatun». Consultato 20 aprile 2024. <https://www.cg.gov.ma/ar/خطب-وأنشطة-ملكية?type=241>.

———. «marsūmun bi-qānūni raqmi 2.20.292 yata' allaqu bi-sanni ' aḥkāmin ḥāṣṣatin bi-ḥālatti al-ṭawāri'i al-ṣiḥḥiyyati wa-'iǧrā'āti al-'ilāni 'anhā». gov.ma, 24 marzo 2020. <https://cg.gov.ma/ar/قوانين/مرسوم-بفانون-رقم-220292-يتعلق-بسن-أحكام-خاصة-بحالة-الطوارئ-الصحية-وإجراءات-الإعلان-عنها>.

Al-mamlaka al-maǧribiyya, wizāra al-dāḥiliyya. Intiḥābāt. Consultato 18 marzo 2024. www.elections.ma.

Berman, Ilan. «kayfa yata' āmalu al-maǧribu ma'a wabā'i kūrūnā». Alhurra, 24 aprile 2020. <https://www.alhurra.com/different-angle/How-Morocco-Is-Managing-The-Pandemic>.

Chtatou, Mohamed. «'awda al-lībirāliyyīn 'ila al-sulṭa fī al-intiḥābāt al-'amma al-maǧribiyya». Fikra Forum, 17 settembre 2021. <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/wdt-allybralyyn-aly-alsltt-fy-alantkhabat-alamt-almghrbyt>.

Elmorchid, Brahim, e Brahim Mansouri. «al-tadā'iyātu al-iqtisādiyyatu wa-l-iǧtimā'iyatu li-ǧā' iḥati firūsi kūrūnā al-mustaǧiddi (kūfid-19) fī al-maǧribi». Hikama 1 (2020): 157–78.

France 24. «kūrūnā: tašǧīlu awwalu 'iṣābatun fī al-maǧribi wa-l-'imārātu tulǧī ṭawāfa al-darrāǧāti bisababi al-firūs». France 24, 3 marzo 2020. <https://www.france24.com/ar/20200303-كورونا-تسجيل-أول-إصابة-في-المغرب-والإمارات-تلغي-طواف-الدرجات-بسبب-الفيروس>.

Ḥizb al-'adāla wa-l-tanmiya. «'ǧā' iḥatu kūrūnā».. al-'adālatu wa-l-tanmiyatu yuqaddimu ru'yatan mutakāmilatan li-'in'āši al-iqtisādi al-waṭaniyyi». pjd.ma, 8 giugno 2020. <https://www.pjd.ma/134057-70117.html>.

Ḥizb al-'adāla wa-l-tanmiya, al-'amāna al-'amma. «taqrīrun awwaliyyun 'an ḥaṣīlati al-ḥamlati», 7 novembre 2020.

muntadā al-tanmiyati li-l-'uṭuri wa-l-ḥubarā'i. «ǧā' iḥatu kūfid 19 bi-l-maǧribi. al-tadābiru - al-tadā'iyātu - al-'āfāqu». Parti de la Justice et du Développement, 2020.

Nadra. «Al-'uṭmāniyyu yuḥaddiru min našri 'aḥbārin zā'ifatin ḥawla kūrūnā wa-yu'akkidu 'adama tašǧīli 'ayyi ḥālatti bi-l-maǧrib». Nadra, 27 febbraio 2020. <https://nadra.ma/ar/2020/02/27/العثماني-يحذر-من-نشر-أخبار-زائفة-حول-كو>.

PJD Tv. «ḥamlatu “ḥmi nfsək w-ḥbābək... thəmi blādək”». YouTube, 15 settembre 2020. <https://youtu.be/-obP4oUsuFA>.

The Legal Agenda. «fī zamani al-kūrūnā, milaffu mu‘taqālī al-ra’yi ya‘ūdu ‘ilā al-wāḡahati: mu‘taqālū ḥirāki al-rīfi». The Legal Agenda, 23 marzo 2020. <https://legal-agenda.com/في-زمن-الكورونا،-ملف-معتقلي-الرأي-يعو/>.

YouTube. «ḥaraka al-tawḥīd wa-l-’iṣlāḥ». Consultato 24 aprile 2024. https://www.youtube.com/@alislah_ma.